من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ٢٩ (١٧٢)
السبت ٢٢ يوليو (تموز) (١٩٧٢)

للبلدان العربية الحق في استخدام كافة الوسائل الموجودة تحت تصرفها لتحرير الاراضي العربية المحتلة وتامين الحقوق المشروعة لشعوبها ، بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني

(من البيان السوفييتي-المصري المشترك)

المعاهدة السوفييتية المصرية في التطبيق

جرت في الكريملين مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وبين عزيز صدقي رئيس وزراء جمهورية مصر العربية الذي زار الاتحاد السوفييتي زيارة ودية .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما لعلاقات الصداقة التقليدية والتعاون الشامل المثمر القائمة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية واعلنا استعدادهما لمواصلة توسيعها .

(اقرا نص البيان المشترك عن زيارة عزيز صدقي في هذا العدد) .

جرت من ٢٩ يونيو الى ٤ يوليو الحالي بموسكو مباريات كاس الاتحاد السوفييتي وبطولة البلاد الفردية في كل نوع من انواع العاب الجمباز وقد اثبت نيكولاي اندريانوف واولغا كوربوت الحائزين على جائزتي الجريدة حصان كهرماني وجذع كهرماني لقاء انتصارهما في مباريات «ريغا-٧٢» الدولية في ابريل الماضي اثبتا تفوقهما هذه المرة ايضا وحاز كل منهما لاول مرة على كاس الاتحاد السوفييتي .

الابطال يتحدثون

وبعد انتهاء المباريات طلبنا من الفائزين وقادة الفريق السوفييتي ان يتحدثوا عن انطباعاتهم .

اولغا كوربوت الفائزة بكاس الاتحاد السوفييتي عام ١٩٧٢ «بصراحة لم افكر في الانتصار قبل المباريات لان هذا الصيف صعب جدا بالنسبة لي اذ قدمت امتحانات البكالوريا . ولكن يجب القول ان هذه المباراة كانت امتحانا اصعب . فاني اضطرب في المباريات بصرف النظر عن مستواها فكيف ، بمباريات البطولة هذه حيث تم انتقاء اعضاء الفريق الاولمبي ؟ واني مسرورة جدا لاني فزت بها مع اني ادرك ان الحظ ساعدني . واحلم الان بتحقيق نجاح في الالعاب الاولمبية .

نيكولاي اندريانوف الفائز بكاس الاتحاد السوفييتي .

«كانت هذه المباريات غير عادية يشترك الرياضي في المباريات اربع امسيات متتالية وذلك يزيد في نفس الوقت من لذة الانتصار . انني مرتاح لما قمت به مع ان بعض النواقص قد شابت حركاتي . وفي الفترة التي تفصلنا عن الالعاب الاولمبية . اريد ان اغير العرض ، بل ساوجه اهتماما رئيسيا لتحسين ادائه لازالة النواقص والاخطاء ولو كانت صغيرة » .



نيكولاي الدريانوف



الرياضيون السوفييت والالعاب الاولمبية المقبلة

اشترك في مباريات كاس الاتحاد السوفييتي التي يحتل اثناءها ابطال البلاد في الجمباز ٦٨ رياضيا من اقوى لاعبي ولاعبات الجمباز في الاتحاد السوفييتي . وقد اجريت المباريات وفق نظام الالعاب الاولمبية المقبلة ففي المرحلة الاولى كان المشتركون يعرضون البرنامج الالزامي والاختياري ثم اختير من كل فريق الرياضيون الذين سجلوا احسن النتائج للاشتراك في المباريات الختامية حيث عرضوا البرنامج الاختياري الاكثر صعوبة . ولم يكن الرياضيون يكافحون في تلك المباريات في سبيل الميداليات الذهبية فحسب بل كذلك من اجل حق الاشتراك في الالعاب الاولمبية المقبلة ضمن الفريق الاولمبي السوفييتي المنتخب .

وقد حقق مزيدا من النجاح في المرحلة الاولى من المباريات (اي في عرض البرنامج الالزامي والاختياري) بطلا البلاد المطلقان لعام ١٩٧٢ توريشيفا والدريانوف : فتقدما منذ الحركات الاولى . واظهر الدريانوف مهارته وارادته في المرحلة الختامية من المباريات كذلك وفاز بالكاس اذ جمع ١١٢،٩٥ نقطة . واعقب الدريانوف الطالب من مدينة فلاديمير (٢٠ سنة) كليمينكو وفورونين . كما يضم فريق الاولياء الستة كذلك ميكاليلان وتشوكين وديوميدوف .

ويعتبر الجذع اصعب نوع رياضي في الجمباز . ففي هذه المرة فشلت توريشيفا في السيطرة عليه وفقدت بعض النقاط . وفي الوقت كللت كوربوت حركاتها على الجذع بقفزتها الشهيرة الى الوراء فسبقت منافستها ب٠،٣٥ نقطة وقامت توريشيفا بمحاولة يائسة لاستعادة موقعها وذلك اثناء المباراة في الحركات الحرة ونالت اعلى نقطة في المباريات ٩،٨ غير انها لم تكفها للفوز بالمباريات : وشغلت لازاكوفيتش المرتبة الثالثة وتعقبها بوردا وسعادي وكوشيل .

واصبحت سعادي وتوريشيفا بطلتي الاتحاد السوفييتي في نوعين من الالعاب الجمبازية على الادوات الرياضية فقد فازت سعادي في الحركات الحرة والاوضاع على الجذع كما تفوقت توريشيفا في القفز عبر الحصان وفي الحركات على المتوازيين كما فاز كليمينكو بطل اوروبا المطلق بين الرجال في القفز عبر الحصان والحركات عليه وفي المتوازيين . وانتصر الدريانوف في الحركات الحرة وعلى العارضة وفاز فورونين في الاوضاع على الحلقتين .

كان يمكن ان يرى الجمهور خلال الايام الستة التي جرت خلالها المباريات بين اقوى لاعبي الجمباز في البلاد رجلا انيقا طويل القامة اشيب الشعر يجلس وراء الطاولة الموضوعة الى جانب حلبة الرياضيين مراقبا باتنباه كبير لا لحركات الجمبازيين الاقوياء فحسب بل حركات اولئك الذين لا يستطيعون الامل بعد في الاشتراك في مباريات ميونيخ . ذلك الرجل كان رئيس اتحاد الجمباز في الاتحاد السوفييتي وبطل الاتحاد السوفييتي غليب باكلانوف .

لقد كان باكلانوف قائدا عسكريا كبيرا ورياضيا يمارس مختلف انواع الرياضة بنجاح . هو يراس ومنذ عام ١٩٦٧ اتحاد الجمباز السوفييتي ويعتبر باكلانوف كل الانتصارات والاخفاقات في هذا النوع من الرياضة قضية خاصة به ، كما يبدي من العناية بتطوير الجمباز ما لا يبديه اي شخص اخر .

وانتهزت لحظات استعداد الرياضيين للعرض لاجراء حديث مع غليب باكلانوف

س : ماهو رايك في هذه المباريات ؟

ج : شاهدنا عروض المبرزين وكذلك عروض الذين يجهدون للحاق بهم . ويجب القول ان المباريات تركت اثرا طيبا . وعلينا الان ان نحل مسالة معقدة للغاية وهي انتقاء ١٠ مرشحات للفريق الاولمبي من المشتركات الاثنين والثلاثين في المباريات بين النساء مثلا .

س : كان يتردد قبل بداية هذه المباريات الراي القائل بان توريشيفا والدريانوف سيفوزان بكاس الاتحاد السوفييتي . هل شاركت في وجهة النظر هذه ؟

ج : اقول بصراحة اني لا احب التنبوء في الرياضة لاسيما هذا النوع من الرياضة . فنتيجة حركة واحدة غير دقيقة او وقوع اداة رياضية يجعل الرياضي ينسحب من ساحة الصراع اطلاقا وبرهانا على ذلك خطا توريشيفا التي حصلت لقاء حركاتها على الجذع ٩ نقاط ولم تفز في نهاية الامر الا بالمرتبة الثانية فقط . وكان ذلك الوضع هو الحادي عشر من الاوضاع الاثني عشر التي يجب القيام بها للحصول على كاس البلاد . ولنتذكر في نفس الوقت عرض فورزشيلينا الرياضية الموهوبة من فورونيج المرشحة للفريق الاولمبي التي حصلت على صفر لقاء حركاتها على المتوازيين ٨،٨٥ نقطة لقاء حركاتها على الجذع . ونتيجة ذلك شغلت المرتبة الثلاثين . صحيح ان توريشيفا واندريانوف الان في حالة رياضية جيدة الان . ولكن لمن واجبهما رفع نتائجهما الى ١٠،١ او ٠،٢ نقطة فيجب ان لاننسى ان الحكم في ميونيخ يكون صارما للغاية .

س : قد يكون من السذاجة السؤال عن مشاريع الجمبازيين السوفييت في الالعاب الاولمبية القادمة فلاشك ان الجميع يسعون الى الانتصار ولكن ماهي النتائج التي يمكن ان تتوقعها في هذه المباريات ؟

ج : صحيح ان كل رياضي يجب ان يسعى الى الانتصار ولكن في نفس الوقت يجب ان ينطلق كل رياضي من وضع رياضيينا ؟ لنبدا بالنساء لقد فزنا في المكسيك من حيث مجموعة النقاط التي جمعها اعضاء فريقنا معا غيراننا لم نفز بالبطولة الاولمبية المطلقة . ولم نشغل المرتبة الاولى الا في المباريات على اداتين من الادوات الاربع التي تسابق الرياضيات عليها . ومثل هذا الوضع لا يرضينا طبعا . فمن حقنا ان نتمنى نجاحا اكبر انطلاقا من امكانياتنا . واني اتصور جيدا قوة منافسينا لاسيما الرياضيات من جمهورية المانيا الديموقراطية . ولكن لايمكن تحقيق اي انتصار بلا نضال اما وضع الرجال فهو اعقد . ان الجمبازيين اليابانيين يفوزون منذ ١٠ اعوام تقريبا بالبطولة العالمية ولن يتنازلوا عن مواقعهم دون صراع عنيف . فهل هناك امكانية في ان نتغلب عليهم في سير الصراع المتكافئ ؟ طبعا ان مثل هذه الامكانية موجودة . ولي امل في ان يظهر شبابنا في ميونيخ كل جوانبهم القوية .

س : ماهي طرق تطوير الجمباز ؟

ج : هناك عدد من الطرق وفي مقدمتها نشر هذا النوع من الرياضة بين الشعب واشراك الوف الفتيان والفتيات فيه فيجب بذل كل الجهود لجعل الجمباز رياضة شائعة كالرقص على الجليد والسباحة والهوكي وهي الفروع التي يسعى اليها الشباب ونتيجة ظهور قوى جديدة سنتمكن من ادخال تغيرات نوعية . وفضلا عن ذلك ستستمر برامج المباريات تتعقد اكثر فاكثر فيكفي ان نذكر بان الحركات التي كان يقوم بها الرياضيون ابطال الالعاب الاولمبية في الجمباز في عام ١٩٤٨ في لندن (وهي الالعاب الاولمبية الاولى التي حضرتها) يستطيع القيام بها الان اي جمبازي عادي . وفي الواقع لاحدود لتعقيد برامج الجمباز وفي نفس الوقت لاشك ان الجمباز لن يفقد ابدا طابعه باعتباره فرعا من الرياضة تتحول المباريات فيه الى عرض ممتع للجمهور ويساعد على تربية القوة والرشاقة والبسالة وغيرها من الصفات البدنية والروحية التي يحتاج اليها الانسان في حياته .

يفغيني لالفالغ

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/٧/١١
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
التليفون : 00 – 90 – 229
التلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

هنا محطة موسكو للاذاعة العربية

استمعوا الى برامج اذاعة موسكو باللغة العربية

جدول مواعيد اذاعة موسكو الموجهة الى الاقطار العربية لفترة الربيع والصيف ابتداء من ٢٠ ابريل (نيسان) ١٩٧٢ والساعة السابعة صباحا حسب توقيت موسكو .

الوقت	طول الموجات للاقطار العربية جمعاء
١٢.٣٠–١٢.٥٩ بعد منتصف الليل	١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٢٢٨ ٢٥٧ حتى ٩/٢ ٢٥ ٣١ ٤١ ٢٢٨ ٢٥٧ من ٩/٣
٧.٠٠–٧.٢٩ صباحا	١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ حتى ٩/٢ ٢٥ ٣١ ٤١ من ٩/٣
٣.٣٠–٣.٥٩ بعد الظهر	١٣ ١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١
٤.٠٠–٤.٢٩ بعد الظهر	١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١
٥.٠٠–٥.٢٩ بعد الظهر	١٣ ١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ حتى ٩/٢ ١٣ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٥٧ من ٩/٣
٧.٠٠–٧.٢٩ مساء	٢٥ ٣١ ٤١ حتى ٥/٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ من ٥/٧ حتى ٩/٢ ٢٥ ٣١ ٤١ ٢٥٧ ٣٠٩ من ٩/٣
٨.٠٠–٨.٢٩ مساء	٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨

الوقت	طول الموجات
٨.٣٠–٨.٥٩ مساء	١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨ ٣٠٩ حتى ٩/٢ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨ ٣٠٩ من ٩/٣
٩.٠٠–٩.٢٩ مساء	١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٢٢٨ ٣٠٩ حتى ٨/٢ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨ ٣٠٩ من ٨/٣ حتى ٩/٢ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨ ٣٠٩ من ٩/٣
١٠.٠٠–١١.٢٩ ليلا	١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٢٢٨ ٢٥٧ ٢٥٨ ٣٠٩ حتى ٨/٢ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨ ٢٥٧ ٢٥٨ ٣٠٩ من ٨/٣ حتى ٩/٢ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨ ٢٥٧ ٣٠٩ من ٩/٣

لبلدان المغرب باللغة العربية

الوقت	طول الموجات
١١.٣٠–١١.٥٩ ليلا	١٩ ٢٥ ٣٠٩ حتى ٨/٢ ١٩ ٢٥ ٣١ ٣٠٩ من ٨/٣ حتى ٩/٢ ٢٥ ٣١ ٣٠٩ من ٩/٣ (الموجة ٣٠٩ م موجهة لتونس)

لبلدان المغرب باللغة الفرنسية

الوقت	طول الموجات
١١.٠٠–١١.٢٩ ليلا	١٩ ٢٥ حتى ٨/٢ ١٩ ٢٥ ٣١ من ٨/٣ حتى ٩/٢

لبلدان المغرب باللغة الفرنسية

الوقت	طول الموجات
١١.٠٠–١١.٢٩ ليلا	٢٥ ٣١ من ٩/٣

للجزائر باللغة العربية

الوقت	طول الموجات
١٢.٠٠–١٢.٢٩ بعد منتصف الليل	١٩ ٢٥ ٣١ حتى ٥/٦ ١٩ ٢٥ من ٥/٧ حتى ٨/٢ ١٩ ٢٥ ٣١ من ٨/٣ حتى ٩/٢ ٢٥ ٣١ من ٩/٣
٩.٣٠–٩.٥٩ مساء	١٩ ٢٥ حتى ٩/٢ ٢٥ ٣١ من ٩/٣

للجزائر باللغة الفرنسية

الوقت	طول الموجات
١٢.٣٠–١٢.٥٩ بعد منتصف الليل	١٩ ٢٥ ٢١ ٢٠١ حتى ٥/٦ ١٩ ٢٥ ٢٠١ من ٥/٧ حتى ٨/٢ ١٩، ٢٥ ٣١ ٢٠١ من ٨/٣ حتى ٩/٢ ٢٥ ٣١ ٢٠١ من ٩/٣



في العدد القادم

- زيارة ياسر عرفات الى موسكو .
- يوم الاسطول الحربي البحري السوفييتي .
- كل شيء عن جمهورية جورجيا السوفييتية .
- بالاضافة الى مجموعة من المقالات والتحقيقات الصحفية فضلا عن ابوابنا الثابتة .

سؤال.. وجواب

كيف بدأ البناء؟

يسال احد قرائنا عن بدء بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي . ويجيب على هذا السؤال احد محرري الجريدة .

ان بلادنا قد واجهت بعد فشل التدخل الاجنبي وانتصار الجيش الاحمر في الحرب الاهلية مسالة اختيار طريق للبدء في بناء حياة جديدة . واصبح من الضروري وضع مشروع مدروس علميا لبناء الاشتراكية . وهذا المشروع رسمه لينين وحققه الشعب السوفييتي تحت قيادة الحزب الشيوعي . وكان لمشروع لينين لبناء الاشتراكية ثلاث افكار رئيسية وهي : تصنيع البلاد وجعل المزارع التعاونية شكلا رئيسيا لتنظيم الزراعة وتحقيق الثورة الثقافية .

كان التصنيع اهم شرط اقتصادي لبناء الاشتراكية اذ كان الطريق الوحيد لاعادة تجهيز كافة فروع الاقتصاد على اساس التكنيك المعاصر وزيادة انتاجية العمل ورفع رفاهية الشعب وعن طريق مجرد التصنيع كان من الممكن تحويل روسيا الى دولة اشتراكية مزدهرة وضمان رخاء الجماهير العاملة وخلق قاعدة اقتصادية لبناء مجتمع جديد .

لقد تجاوز حجم الانتاج الصناعي في عام ١٩٤٠ مستواه عام ١٩٢٨ ٦،٥ مرة . وذلك مع العلم ان انتاج الصناعة الثقيلة كان يزداد ازديادا خاصا وبلغت زيادته ١٠ مرات وقد تحقق التصنيع في القصر فترة ممكنة تاريخيا وتقدم به الاتحاد السوفييتي الى صف اكثر دول العالم تطورا من الناحية الصناعية .

وكان انتقال المزرعة الفلاحية الصغيرة الى طريق بناء الانتاج الاشتراكي الزراعي الكبير شرطا رئيسيا ثانيا لبناء الاشتراكية . وكان يجب بمقتضى مشروع لينين لانشاء التعاونيات ان تبني الدولة صناعة اشتراكية جبارة تقدر على اعادة تنظيم الانتاج الزراعي وتجهيزه بالالات المعاصرة . وفي البداية يتعود الفلاحون على العمل التعاوني بواسطة انشاء ابسط انواع التعاونيات كتعاونية استهلاكية وتسليفية الخ . ويرى الفلاحون على مثال هذه التعاونيات ما تاتي به التعاونية من الفوائد بوجه عام وتمكنهم من ممارسة الزراعة جماعيا ويساعد ذلك تدريجيا على اتحاد الفلاحين اختياريا في مزارع تعاونية انتاجية كبيرة (كولخوزات) .

ونتيجة تنظيم هذه المزارع وبناء المزارع الحكومية على نطاق واسع استبدل الانتاج الراسمالي الكبير والصغير في الريف بالانتاج الاشتراكي واصبحت الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج اساسا للعلاقات الاقتصادية في الزراعة .

لقد اعتبر لينين تحقيق الثورة الثقافية جزءا لايتجزأ من التحولات الاشتراكية في البلاد . وكان من هدف هذه الثورة توسيع الثقافة اي وضع القيم العلمية والفنية في متناول الجماهير الشعبية الواسعة وتطويرها وتعميقها اي الوصول بالعلم والفن والتكنيك الى المواقف الطليعية وضمان تطورها .

لقد كان ثلاثة ارباع سكان روسيا اميين . وحسب قول احد الصحفيين انها لن تستطيع تحقيق التعليم الابتدائي العام على سرعة تطوره السابقة الا خلال فترة لاتقل عن ١٢٥ عاما اما تعليم شعوب آسيا الوسطى فيستغرق اربعة آلاف و٦٠٠ عام .

وقد حقق الاتحاد السوفييتي الثورة الثقافية باسرع وقت ومن الادلة على ذلك ان اكثر من ثلث سكان الاتحاد السوفييتي من ذوي التحصيل العالي والثانوي .

وينتهي الآن الانتقال الى التعليم الثانوي العام . وقد اعد في الخطة الخمسية الاخيرة اكثر من ٧ ملايين اخصائي من خريجي المعاهد العليا والثانوية الخاصة .

وقد تغلب الشعب السوفييتي على مصاعب هائلة كان يعاني منها في المرحلة الاولى من بناء الحياة الجديدة ويسير الآن بثقة الى الامام .

أعضاء مجالس المحاكم الشعبية في الاتحاد السوفييتي

يستفسر قراء كثيرون من الدول العربية عن دور ووظيفة اعضاء مجلس المحاكم الشعبية .

تنص الفقرة ١٠٣ من دستور الاتحاد السوفييتي الخاصة باشتراك العاملين في القضاء على مايلي : «تنظر القضايا في كل المحاكم باشتراك اعضاء مجلس المحكمة الشعبية الا في الحالات التي ينص عليها القانون» .

وينتخب هؤلاء الاعضاء لمدة سنتين في الاجتماعات العامة للكادحين او سكان الاحياء الصغيرة . ويشترك العضو المنتخب بالتعاقب في جلسات المحكمة لمدة اقصاها اسبوعين كل سنة .

وتتكون هيئة المحكمة السوفييتية من ثلاثة قضاة-الرئيس وهو القاضي الدائم والقاضيين الاخرين من اعضاء مجلس المحكمة الشعبية . ويتمتع القضاة الثلاثة بحقوق متساوية في المحاكمة واصدار القرار او الحكم وتحديد العقوبة . ويعتبر اشتراك هؤلاء الاعضاء من الشعب العامل في بحث القضايا ومرافعات محاكم الدرجة الابتدائية مبدا اساسيا للمحاكمات المدنية والجنائية في الاتحاد السوفييتي واشتراك هؤلاء الاعضاء وتمتعهم بالمساواة يعطي المحاكم السوفييتية طابعا شعبيا اصيلا وفي نفس الوقت فهو يحميها من الروتين او البيروقراطية التي قد تقف عقبة في طريق العدل والانصاف .

وفي الحالات التي يختلف فيها القضاة في اصدار الحكم او اتخاذ القرار يؤخذ باغلبية الاصوات .

وقد التقى مراسلنا بفالينا فالوشينا المدرسة باحدى مدارس موسكو الثانوية والتي انتخبتها اسرة المدرسة مرتين لعضوية مجلس المحاكم الشعبية وبايفور فاروتكوف الذي اشترك معها كثيرا في المرافعات وعمل ١٤ سنة كقاض للمحكمة الشعبية التابعة لحي كيروف في موسكو فكانت آراؤهم كالاتي :

عن القضاة : «ان اشتراك ممثل الشعب في بحث القضايا لا يضمن موضوعيتها وقانونيتها فحسب بل ويغني الحلول والاحكام الخاصة ايضا ان عدم المام ممثل الشعب ببعض التفاصيل القانونية الدقيقة تعوض عنه نظرتهم العميقة والمامهم الواسع بظروف الحياة ورغبتهم القوية في النفاذ الى جوهر القضية دون ترك اي شكوك او غموض» .

وعن اعضاء مجلس المحكمة الشعبية : «انه لعمل مشرف ان تكون ممثلا للشعب في المحكمة وهو في نفس الوقت صعب وشيق . ان الاشتراك في تقرير مصير الاخرين يجعلك مسؤولا وحريصا كل الحرص ومنسجما مع نفسك وعملك لذلك فعمل العضو الشعبي في المحاكم لمدة سنتين واشتراكه المباشر في حل مشاكل الدولة يعطي للانسان الفاعلية ويوسع من آفاقه» .

ولقد اختير في الانتخابات الاخيرة ٦٠٥،١٥٣ ممثلا للشعب من بين الكادحين والطلاب والعلماء وربات البيوت والفلاحين والطيارين ونصفهم يشغل هذا المنصب لاول مرة . ولا يقتصر عملهم على تمثيل الشعب فهم يشرفون على الاشخاص المدنيين ويقدمون العون لحضور الجلسة في تعويض الخسائر المادية . ويقومون باستقبال المواطنين داخل المحكمة وفي نفس الوقت فهم يدرسون المعلومات القانونية اللازمة لهم لكي يحكموا بين الناس .

بايرلو

استقبال ودي في الكريملين

استقبل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي في الكريملين في السابع عشر من يوليو الفريق محمد علي سامانتار نائب رئيس المجلس الثوري الاعلى ، سكرتير الدولة لشئون الدفاع ، قائد الجيش الوطني الصومالي ، اثناء وجوده في موسكو بدعوة من وزير الدفاع السوفييتي .

وجرى لقاء ودي بين اليكسي كوسيغين ومحمد علي سامانتار ، بحثت خلاله مسالة التطوير اللاحق للتعاون السوفييتي–الصومالي .

وساهم في المشاورات غريتشكو وزير دفاع الاتحاد السوفييتي والجنرال اوغاريوف وكذلك سفير جمهورية الصومال الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي احمد محمد ادين .



*

وصل الى الاتحاد السوفييتي في السابع عشر من يوليو كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة وذلك بدعوة من الحكومة السوفييتية .

وفي الثامن عشر من يوليو بدات المحادثات بين اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي وفالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة .

في الصورة : قبيل المحادثات .

*

لتتوطد الصداقة السوفييتية المصرية



يمكننا ان نصف بحق ثورة ٢٣ يوليو المصرية عام ١٩٥٢ والتي انهت الحكم الملكي بانها بداية اقامة تعاون ودي متكافئ بين الاتحاد السوفييتي ومصر . وفي الايام العصيبة على شعب مصر الذي اختار حقه الشرعي في التطور المستقل كان الشعب السوفييتي يهب دائما لمد يد العون له . وصقلت صداقة الشعبين في لهيب النضال المشترك ضد مكائد الامبريالية والصهيونية الدولية .

ومما يستحق التنويه به هو ان جمعية الصداقة الاتحاد السوفييتي–مصر تاسست في شهر اغسطس عام ١٩٦٥ ابان الزيارة الودية التي قام بها الرئيس جمال عبد الناصر الى بلادنا وان جمعية الصداقة المصرية السوفييتية تاسست في السنة ذاتها عشية الاحتفالات بالذكرى ٤٨ لثورة اكتوبر .

معاهدة الصداقة والتعاون

وعاما بعد عام تتوطد وتتطور الصلات الودية الشاملة بين شعبي الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية . وجسدت معاهدة الصداقة والتعاون التي تم التوقيع عليها يوم ٢٧ مايو من السنة الماضية بين بلدينا كمرحلة تاريخية جديدة هامة في تطور العلاقات السوفييتية المصرية وهي دليل على سعي شعبينا سعيا مخلصا دائبا الى مواصلة تمتين اواصر الصداقة والتعاون ذي النفع المتبادل لخير السلم وامن الشعوب ولاغراض الجاح لنضال الحركة الوطنية التحررية العربية كلها ضد الاستعمار والصهيونية . ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية اذ تقدر عاليا قيمة هذه المعاهدة تعبر عن ثقتها من ان جمعيتي الصداقة الشقيقتين المطالبتين بالمساعدة على تطوير وتعميق العلاقات السوفييتية المصرية الودية التقليدية تستطيعان وملزمتان بالاسهام بقسطهما في هذه القضية النبيلة .

وانا لممتنون للاوساط الاجتماعية المصرية ولرجال الدولة والساسة ولشعب مصر على الاهتمام الذي يبدونه بحياة اول دولة اشتراكية في العالم وعلى العناية بان تتوسع وتتعمق علاقاتنا الاخوية يوما بعد يوم .

وفي شهر سبتمبر من السنة الماضية كرمت الاوساط الاجتماعية باهتمام عميق ذكرى جمال عبد الناصر ابن الامة العربية البارز الذي يرتبط باسمه اوثق الارتباط ميلاد ونمو الصداقة السوفييتية المصرية والتعاون السوفييتي المصري . واصغيا بانتباه عظيم الى التقرير الذي القاه عن لينين الدكتور محمد عبد السلام الزيات نائب رئيس وزراء مصر ورئيس جمعية الصداقة المصرية السوفييتية وذلك في الامسية المكرسة لذكرى مرور ١٠٢ سنة على ميلاد مؤسس الدولة السوفييتية .

وانه ليسرنا ان اسابيع واشهر الثقافة السوفييتية يشترك فيها رجال الدولة والمجتمع البارزون في مصر الصديقة وان اول ما ينم عليه ذلك هو مدى عظمة الاهمية التي يعيرها الشعب المصري للصداقة السوفييتية المصرية القائمة ولمواصلة تطويرها .

وتعرب الاوساط الاجتماعية السوفييتية عن ارتياحها العميق للمستوى الذي وصلت اليه علاقات الصداقة والتعاون المثمر مع الشعب المصري الشقيق وتؤكد من جديد طموحها الى مواصلة تطوير وترسيخ هذا التعاون في جميع الميادين .

تهديدات فاشلة

عندما يتذكر المرء تاريخ العلاقات السوفييتية المصرية خلال هذه الفترة الوجيزة التي لاتتجاوز ٢٠ عاما تبرز في الذاكرة احداث ازمة السويس القاسية عام ١٩٥٦ عندما وقف الشعب السوفييتي بحزم الى جانب نضال المصريين المشروع وساعدهم على احباط مآرب المعتدين الامبرياليين الشريرة . وتحولت الامبريالية عن المغامرات المسلحة المباشرة الى التخويف الاقتصادي ورفضت شراء القطن المصري والمساهمة في بناء سد اسوان العالي .

وحاولت الامبريالية بكل الوسائل استعادة مواقع سيادتها المفقودة في هذه المنطقة من العالم . غير ان زمن سيادة الامبريالية وتحكمها المطلق كان قد ولى بلا رجعة وساعد الاتحاد السوفييتي شعب مصر ابان ازمة السويس واشترى القطن المصري وفي عام ١٩٥٨ وقع مع مصر اول اتفاقية حول التعاون الاقتصادي نصت على بناء سد اسوان العالي .

واني لاتذكر كيف امتدت في مطلع الستينات اعمال بناء مجموعة منشآت اسوان المائية التي تعتبر الآن بحق رمز الصداقة الاخوية السوفييتية العربية . كما اتذكر الصعاب التي واجهت الخبراء السوفييت والمصريين عند وضع اول حجر في اساس هذا المشروع العظيم .

غير ان هذا السد لم يعد في زماننا مجرد منشأة ضخمة بل هو مؤسسة مربحة تدر على خزينة الدولة كل سنة مئات ملايين الجنيهات المصرية وتمد بالحياة مؤسسات جديدة وتهب النور والماء للفلاحين الذين طال اشتياقهم للارض . واننا لنعتقد بان هذا كله مظهر ملموس لذلك التعاون النزيه الذي كانت نتيجته ان يشعر الفلاح البسيط والعامل البسيط في مصر الحرة بانه رب الارض وباني المجتمع الجديد .

والآن يعتبر البعض رمز الصداقة السوفييتية المصرية هو مصنع التعدين في حلوان ويعتبره البعض الاخر هو كهربة الريف المصري . ولاعجب في ذلك . فان التعاون السوفييتي المصري يشمل فروعا حساسة من اقتصاد البلاد تتيح لجمهورية مصر العربية ان تصبح من اكثر بلدان افريقيا والشرق العربي تقدما .

وقد بلغ التعاون بين دولتينا مستوى لايشك معه في خصب العلاقات السوفييتية المصرية الا الاعداء .

وان الموقف الصائب الذي تتخذه الحكومة السوفييتية من ازمة الشرق الاوسط والمعونة الشاملة التي يسديها الاتحاد السوفييتي لشعب مصر هما اساس طيب لتعميق مشاعر الصداقة بين شعبينا وتآزرهما في مكافحة الاستعمار والصهيونية .

ويجري في الاتحاد السوفييتي هذه السنة وعلى امتداد البلاد شهر الثقافة المصرية على شرف الذكرى العشرين للثورة المصرية وتقام في الجمهوريات الاتحادية اجتماعات الصداقة السوفييتية المصرية ولقاءات الاوساط الاجتماعية هناك مع رجال العلم والثقافة الذين زاروا جمهورية مصر العربية . كما تقام المعارض الفوتوغرافية وتعرض الافلام الوثائقية عن مصر الحديثة .

وفي شهر ديسمبر القادم سيجري في جمهورية مصر العربية شهر الثقافة السوفييتية على شرف الذكرى الخمسين لتشكيل الاتحاد السوفييتي وان حقيقة احتفال الاوساط الاجتماعية في بلدينا على هذا النحو من السعة بالتاريخين المجيدين في حياة شعبينا انما تفصح اول ما تفصح عن مدى عمق مشاعر الصداقة والاحترام المتبادل بينهما .

بيوتر لبيوروجني
رئيس هيئة ادارة جمعية «الاتحاد السوفييتي–مصر»
ووزير الطاقة والكهرباء للاتحاد السوفييتي

نتائج الدورة السادسة والعشرين لمجلس التعاون الاقتصادي

يجد القارئ في هذا العدد البيان المشترك حول عمل الدورة السادسة والعشرين لمجلس التعاون الاقتصادي وقد ركز المشتركون فيها انتباههم على قضايا تطبيق البرنامج المجمع لمواصلة تعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاقتصادي الاشتراكي الذي اقر في السنة الماضية بالاجماع .

فما الذي اسفرت عنه الدورة ؟

خلال السنة التي مضت على اقرار البرنامج المذكور المعد لمدة ١٥–٢٥ سنة تقدمت بلدان مجلس «سيف» بخطوات كبيرة الى الامام نحو استكمال التعاون ذي النفع المتبادل . وقد نوه رؤساء الحكومات الذين تراسوا وفود بلدانهم في الدورة المنتهية بسداد سبل التكامل ووسائله التي رسمت في البرنامج المجمع ، وبانها تستجيب لمصالح البلدان المتعاونة ، وبان توسيع التدابير المتكاملة يتيح لهذه البلدان ان تجمع بشكل ناجح بين مصالحها الوطنية والاممية وقد ثبت هذا التقدير في البيان المجمل لنتائج الدورة .

تطور عاصف

ان التدابير التكاملية التي تتخذ ضمن نطاق مجلس «سيف» تمهد لمواصلة تلاحم بلدان هذا المجلس ، ونجاح تاثير منظومة الدول الاشتراكية على التطور العالمي كله . ولقد احرز نجاح جديد في المباراة الاقتصادية العالمية مع الراسمالية . لقد اصبحت حصة بلدان مجلس «سيف» حوالي ربع مجموع الدخل القومي العالمي . وهذه البلدان تتفوق على الولايات المتحدة الاميركية من ناحية مجمل الانتاج الصناعي وهي تصهر من الفولاذ كمية اكبر بنسبة ٦٠ بالمائة تقريبا ، وتنتج من الطاقة الكهربائية مقادير اكبر بنسبة ٧٣ بالمائة مما تنتجه بلدان «السوق المشتركة» .

وكانت السنة الماضية اول سنوات الخطة الخمسية الجديدة ، وفي الوقت نفسه اولى سنوات تطبيق البرنامج المجمع ، وخلال هذا الوقت توصل كل بلد اشتراكي الى نتائج جوهرية جديدة في التقدم الاجتماعي الاقتصادي ، والى نهضة جديدة في مستوى حياة السكان . لقد ازداد الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي بنسبة ٧،٨ بالمائة وفي جمهورية هنغاريا الشعبية بنسبة ٥ بالمائة وفي جمهورية المانيا الديمقراطية بنسبة ٥،٥ بالمائة وفي جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بنسبة ٦،٩ بالمائة وفي جمهورية بولونيا الشعبية بنسبة ٨ بالمائة وفي جمهورية منغوليا الشعبية بنسبة ٨،٥ بالمائة وفي جمهورية بلغاريا الشعبية بنسبة ٩،٥ بالمائة وفي جمهورية رومانيا الاشتراكية بنسبة ١١،٥ بالمائة .

مستوى متقدم

والامر الذي يكتسب اهمية خاصة انه تتطور في بلدان مجلس «سيف» بسرعة كبيرة الفروع الصناعية التي تساعد على التقدم التكنيكي . والآن تبلغ نسبة انتاج الطاقة والصناعة الكيمياوية وبناء المكائن من مجمل الانتاج الصناعي في هذه الدول ٤٠ بالمائة وهو مايقابل مستوى اكثر الدول الراسمالية تقدما .

ان هذه المعطيات تفصح من كيفية تنفيذ مهمة من اكبر مهمات التكامل الاشتراكي الا وهي تقريب وموازنة مستويات التطور الاقتصادي للبلدان الاعضاء في مجلس «سيف» ككل فان الدخل القومي للبلدان المشتركة فيه قد ازداد في عام ١٩٧١ بنسبة ٦،٣ بالمائة ، وازداد الانتاج الصناعي بنسبة ٧،٨ بالمائة ويجدر من اجل المقارنة ان نذكر بان زيادة هذا الانتاج في الدول الراسمالية المتطورة كانت اقل من ١ بالمائة .

ومن الامور المشهودة جدا ان هذه المنظمة الاقتصادية الدولية للبلدان الاشتراكية قد تكاملت بعضو جديد لقد تم في الدورة قبول جمهورية كوبا بالاجماع لعضوية مجلس «سيف» وسوف يساعد اشتراك كوبا في نشاط مجلس «سيف» بلا ريب على البناء الاشتراكي في جزيرة الحرية وعلى تقوية المنظومة الاشتراكية كلها .

ان بلدان مجلس «سيف» اذ تحكم التكامل وتعمقه لا تسعى الى انشاء تجمع مغلق ، او الانعزال عن العالم الآخر ، بل انها تعمل بمثابرة على ازالة حواجز التفرقة في ميدان التجارة الدولية والعلاقات الاقتصادية وقد اعلن المشتركون في الدورة انهم سيواصلون العمل بكل السبل على تنمية التجارة العالمية ، وتعاون في مجلس «سيف» تعاونا علميا وتكنيكيا شاملا مع البلدان الاخرى على اساس تبادل المنفعة سوف يساعد على التقدم الاقتصادي والثقافي في الدول النامية . وان التدابير التي رسمها البرنامج المجمع مفتوحة لانضمام جميع البلدان المحبة للسلم .

ان نتائج دورة مجلس التعاون الاقتصادي شهادة ساطعة على ان الاشتراكية هي انجع سبيل للتقدم الوطني والاجتماعي ، وان منظومة الدول الاعضاء في مجلس «سيف» تسير بخطى وثيقة لكي تصبح اقوى منطقة في العالم اقتصاديا .

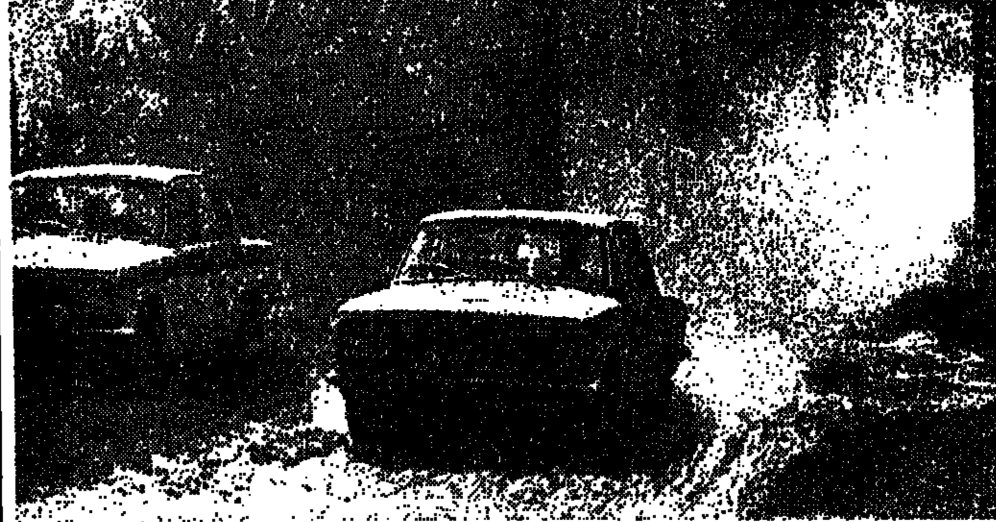
لوبالوف

صورة.. وخبر!



بدأ صيف الطلائع والتلاميذ فى مقاطعة اومسك بلعبة «مناورات الاختفاء» التى ساهم فيها طلاب المدرسة العليا الفنية للدبابات فى اومسك والحائزة على وسام النجمة الحمراء .

وساهم الصغار مع طلاب هذه المدرسة فى مختلف الالعاب كالمسيرة والاختفاء والمهارة والصبر وغير ذلك من المناورات والالعاب المسلية التى سوف تبقى فى ذاكرة الفتيان والفتيات .

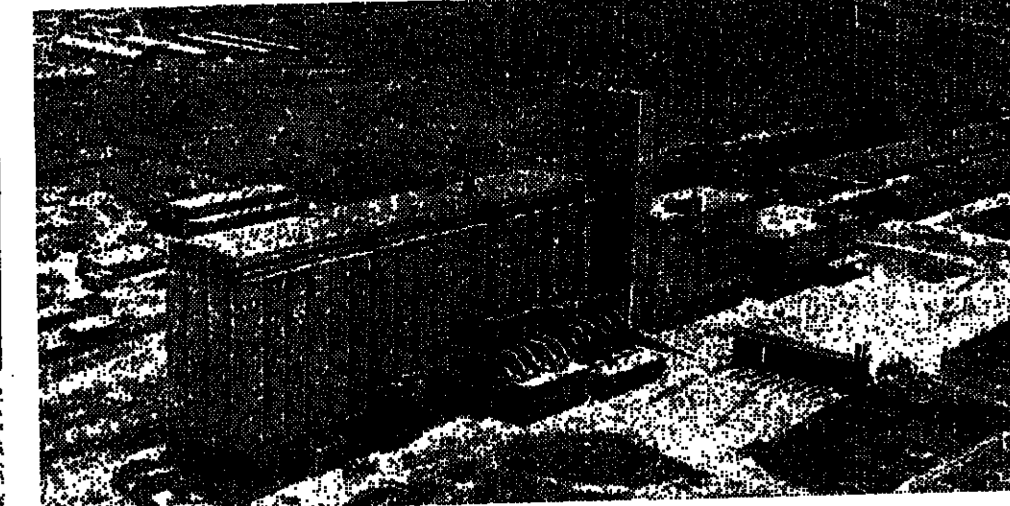


تجرى مسابقة السيارات «الدائرة الذهبية» على امتداد طريق طوله اربعة الاف كيلومتر ...



يريفان . انتهت جوقة الرقص والغناء لجمهورية ارمينيا السوفييتية من اعداد برنامج جديد بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .





هيا العاملون فى سايلوات القمح والرز فى كراسنودار كل ماهو ضرورى لاستقبال المحاصيل الجديدة.
فى الصورة : هذا السايلو ينتظر المحصول الجديد .



يدرس فى المعهد التابع لمصنع السيارات الذى يحمل اسم «ليخاتشيوف» اكثر من ثلاثة الاف طالب وطالبة .



كثيرا ما يتردد على مدرسة كولخوز «سوفييت تركمانيا» فلاحون محترمون ليحدثوا الصغار عن تاريخ الكولخوز .

جمهورية استونيا السوفييتية . جرت مسابقات بين شغيلة ريف جمهورية استونيا فى مختلف المهن الزراعية ساهم فيها الحلابات والمهندسون الزراعيون وسائقو التراكتورات والسيارات وغيرهم . وانتهت المسابقات بفوز العاملين فى مقاطعة فيلياندسك .

بيان عن الدورة السادسة والعشرين لمجلس التعاون الاقتصادى

عقد مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) دورته السادسة والعشرين فى موسكو فى الفترة من ١٠ حتى ١٢ يوليو عام ١٩٧٢ .

واشتركت فى عمل الدورة وفود البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» برئاسة الرفيق تودوروف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ورئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية والرفيق فوك عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى الهنغارى ورئيس مجلس وزراء جمهورية هنغاريا الشعبية والرفيق شتوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ورئيس مجلس وزراء جمهورية المانيا الديمقراطية والرفيق مايدار عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشعبى الثورى المنغولى والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء جمهورية منغوليا الشعبية والرفيق ياروشيفيتش عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد ورئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية والرفيق ماورير عضو اللجنة التنفيذية وهيئة الرئاسة الدائمة للجنة المركزية للحزب الشيوعى الرومانى ورئيس مجلس وزراء جمهورية رومانيا الاشتراكية والرفيق كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية والرفيق شتراوغال عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ورئيس حكومة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

وبموجب الاتفاق بين مجلس «سيف» وحكومة جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية اشترك فى الجلسات وفد جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية برئاسة الرفيق بيهيدتش رئيس المجلس التنفيذى الاتحادى لجمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية .

وضمت الوفود نواب رؤساء الحكومات وكبار المسئولين فى اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية والعمالية والوزراء ورؤساء لجان الدولة .

واشترك فى عمل الدورة وفد جمهورية كوبا برئاسة الرفيق كارلوس رودريغيس عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى ووزير الحكومة الثورية .

كما اشترك فى عمل الدورة الرفيق فاديف سكرتير مجلس التعاون الاقتصادى .

وحضر الدورة بصفة مراقب الرفيق كوون هى غين سفير جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية فى الاتحاد السوفييتى .

وحضر الدورة سفراء البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» والمعتمدون فى الاتحاد السوفييتى وقادة المنظمات الدولية للبلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» .

وترأس دورة المجلس الرفيق كوسيغين رئيس وفد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى .

النشاط بين دورتين

وناقشت الدورة قضايا تطبيق البرنامج المجمع لمواصلة تعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى بين البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» ودرست تقرير اللجنة التنفيذية عن نشاط مجلس التعاون الاقتصادى بين دورتيه الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين . وقد قدم الرفيق ليسيتشكو رئيس اللجنة التنفيذية ونائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى تقريرا حول ذلك . كما بحثت اللجنة تقارير لجنة التعاون فى اعمال التخطيط التابعة لمجلس «سيف» ولجنة التعاون العلمى التكنيكى والتابعة لمجلس «سيف» واللجنة الدائمة لشئون الطاقة الكهربائية والتابعة لمجلس «سيف» واللجنة الدائمة للصناعة الكيمياوية والتابعة لمجلس «سيف» واللجنة الدائمة لصناعة المكائن والتابعة لمجلس «سيف» حول سير تنفيذ بعض التدابير من البرنامج المجمع .

وبحثت الدورة طلب جمهورية كوبا قبولها عضوا فى مجلس التعاون الاقتصادى . حيا المشتركون فى الدورة بحرارة البيان الخاص بهذا الموضوع والذى تقدم به الرفيق كارلوس رودريغيس عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى ووزير الحكومة الثورية . واصدرت الدورة بالاجماع قرارا بقبول جمهورية كوبا عضوا فى مجلس التعاون الاقتصادى .

* * *

ان البرنامج المجمع الذى اقرته دورة المجلس الخامسة والعشرون بالاجماع . والخاص بمواصلة تعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى والذى يقوم على مبادئ الاممية الاشتراكية وعلى اساس احترام سيادة الدولة والاستقلال والمصالح الوطنية ... وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للبلدان والتكافؤ التام والنفع المتبادل والتآزر الرفاقى قد حصل على تاييد تام وموافقة مؤتمرات الاحزاب الشيوعية والعمالية واجتماعات اللجان المركزية لهذه الاحزاب فى البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» .

وقد اكدت السنة المنصرمة صواب النهج الذى يرمى الى توسيع عملية تعميق واستكمال التعاون والتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى . وتعرض الخطوات الاولى نحو تطبيق البرنامج المجمع الامتيازات الواقعية واستمرار تطور النمط الاشتراكى للعلاقات الاقتصادية الدولية التى تجمع بين المصالح الوطنية والاممية للبلدان الشقيقة .

وقد قدر المشتركون فى الدورة عالى التقدير نتائج العمل الذى تم فى بلدان وهيئات مجلس «سيف» بشان تطبيق البرنامج المجمع . واكدوا على قيمته السياسية والاقتصادية الهامة بالنسبة للتقدم الاجتماعى والاقتصادى فى كل بلد لمواصلة تلاحم البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» وزيادة تاثير منظومة الدول الاشتراكية على التطور العالمى كله .

ان اقتصاد البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» يواصل نموه بوتائر سريعة . ففى عام ١٩٧١ ازداد دخلها القومى بنسبة ٦.٣ بالمائة وازداد انتاجها الصناعى فى عام ١٩٧١ بنسبة ٧.٨ بالمائة فى حين ان هذا الانتاج فى الدول الراسمالية المتقدمة قد ازداد باقل من ١ بالمائة . واحرزت البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» نجاحا جديدا فى رفع مستوى معيشة السكان . وان التقدم الاقتصادى فى البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» يزداد ارتباطه اكثر فاكثر بتوسيع وتعميق تعاونها الذى تطور وفقا للبرنامج المجمع فى جميع مجالات الحياة الاقتصادية وقد عقدت البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» عددا كبيرا من الاتفاقيات الثنائية والاتفاقيات المتعددة الاطراف بشان اضفاء صفة التخصص والروح التعاونية على الانتاج والتعاون العلمى التكنيكى .

اجراءات وتدابير فعالة

وتم اتخاذ جملة اجراءات لاستكمال اشكال وطرق التجارة الخارجية والعلاقات النقدية المالية والاسس القانونية للتعاون الخ . وبلغ تداول التجارة الخارجية للبلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» عام ١٩٧١ حوالى ٦٠ مليار روبل وازداد قياسا الى ١٩٧٠ بنسبة ٨.٧ بالمائة . وازداد عند ذلك التعامل التجارى المتبادل بنسبة ٩ بالمائة .

واتخذت تدابير خاصة للاسراع بتطوير الاقتصاد والعلم والتكنيك وزيادة جدواها فى جمهورية منغوليا الشعبية .

واعير اهتمام كبير لمواصلة استكمال التعاون فى ميدان التخطيط . وقد شكلت لجنة مجلس «سيف» التى باشرت عملها الخاص بالتعاون فى ميدان العمل التخطيطى . ووضعت البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» وذات الشأن خططا مشتركة لانتاج بعض انواع مكائن قطع المعادن وانشاء القاعدة المادية التكنيكية لنظام نقل الصناديق وعقدت الاتفاقيات المناسبة لذلك .

واوصت الدورة البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» بالقيام بالعمل اللازم لتنسيق الخطط بالنسبة للخطة الخمسية القادمة (١٩٧٦—١٩٨٠) فى الفترة مابين ١٩٧٢—١٩٧٤ بشكل يضمن وقتا كافيا لابرام اتفاقيات اقتصادية طويلة الاجل . وسيجرى تنسيق الخطط للاعوام ١٩٧٦—١٩٨٠ سواء بشكل ثنائى او متعدد الاطراف مع ربطه بشكل متبادل بالاعمال الجارية لتنسيق الخطط للمستقبل البعيد حتى عام ١٩٩٠ .

البرنامج المجمع

ونفذ تدابير بشأن تطوير التعاون ومواصلة التكامل فى ميدان العلم والتكنيك . وبموجب البرنامج المجمع وقعت الهيئات ذات الصلاحية للبلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» على اتفاقيات حول التعاون فى ١٨ مسالة علمية تكنيكية . وتاسس ٢٠ مركزا و٧ مجالس علمية للتنسيق . ومجموعتان دوليتان للعلماء ومؤسسة علمية انتاجية . ومن بين اشكال التعاون التنظيمية الجديدة صارت تستخدم اكثر فاكثر مراكز التنسيق التى يشترك فى عملها اكثر من ٥٠٠ منظمة خاصة بالبحث العلمى والتصميم من البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» . وقد تم توسيع التعاون لصياغة ووضع تنبؤات علمية تكنيكية وتنسيق الدراسات العلمية التكنيكية وتبادل المنجزات العلمية التكنيكية والخبرة الطليعية . وتضطلع بدور تنظيمى لحل هذه المسائل لجنة التعاون العلمى التكنيكى التابعة لمجلس «سيف» والتى تشكلت فى الدورة الخامسة والعشرين .

وتقوم البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» وهيئات المجلس وفقا للبرنامج المجمع بعمل كبير بشان التعاون فى مجال الانتاج المادى . وينفذ برنامج واسع للتعاون فى ميدان الطاقة الكهربائية . ولغرض تامين تطور قاعدة الطاقة تطورا متقدما وسد حاجات الاقتصاد الوطنى المتزايدة فى البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» الى الطاقة الكهربائية اصدرت الدورة توصيات حول توسيع العمل المتوازى لمنظومات الطاقة الموحدة على اساس تشييد البلدان المعنية بجهود مشتركة خطا قويا لنقل الطاقة الكهربائية ٧٥٠ كيلوواط وكذلك حول بناء محطات كهربائية ذرية .

ولفتت الدورة الانتباه الى ضرورة تقسيم العمل تقسيما اعمق فى انتاج الآلات الخاصة بالمحطات الكهربائية الذرية بما ينسجم وحاجات البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» قبل وبعد عام ١٩٨٠ .

وانشأت البلدان المعنية الاعضاء فى مجلس «سيف» مؤسسة «اينتيرالوم اينستريمنت» (الآلات الذرية الدولية) —العلمية الانتاجية — ذات نظام التمويل الذاتى والتى ستسد حاجة البلدان الاعضاء فيها الى الآلات والمكائن الذرية .

واستمر فى السنة الماضية نقل الصناعة الكيمياوية الى قاعدة خامات النفط والكيمياء اكثر جدوى . وتحسن تركيب هذا الفرع عن طريق زيادة انتاج مواد البلاستيك والمعجنات المركبة والالياف الكيمياوية والكاوتشوك الصناعى وغير ذلك من المنتجات الكيمياوية الهامة .

وسمت التدابير المتعلقة باضفاء صفة التخصص والروح التعاونية على انتاج مكائن تكنولوجية مجمعة للصناعة الكيمياوية وبعض الفروع الصناعية الاخرى .

مشاريع كبرى

وتوصل الى اتفاق مبدئى حول بناء قوى اضافية لانتاج الاسبست على اراضى الاتحاد السوفييتى وباشتراك البلدان المعنية الاخرى الاعضاء فى مجلس «سيف» . ويجرى الاعداد لبناء مشاريع كبرى اخرى مشتركة لانتاج المادة الخام والتى نص عليها البرنامج المجمع .

واحرزت نتائج ملموسة فى ميدان التخصص والتعاون فى صنع المكائن . وقد ازداد تبادل منتجات بناء المكائن بين البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» خلال عام ١٩٧١ بنسبة ١٠ بالمائة . ولاول مرة تعقد اتفاقيات متعددة الاطراف حول التخصص والتعاون الانتاجى ومنها اتفاقيات متعلقة بانتاج الآلات لصنع سلع من الزجاج والسراميك وكذلك سيارات الشحن ومنتجات صناعة الجرارات والمكائن الزراعية والسفن البحرية والنهرية للملاحة الداخلية وغير ذلك .

وتوسع اشتراك جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية فى عمل هيئات مجلس «سيف» فى المسائل التى تهم البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» وجمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية .

وان طابع البرمجة لمواصلة تعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى سيترسخ اكثر بمزيد من تطوير المنظمات الاقتصادية بين دول وشعوب البلدان الاشتراكية .

ويتفاعل نشاط هذه المنظمات تفاعلا وثيقا مع هيئات مجلس «سيف» . وتقدر الدورة ايجابيا نشاط المنظمات الدولية المنشاة التى تضمن منفعة متبادلة بين جميع المشتركين . واحد الامثلة على هذا النشاط هو ادارة المراقبة المركزية لمنظومات الطاقة الموحدة والتى ساعدت خلال ١٠ اعوام من وجودها على رفع سلامة تزويد الاقتصاد الوطنى بالطاقة فى البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» . وقد وصل تبادل الطاقة خلال عام ١٩٧١ الى ١٦ مليار كيلوواط .

دور بنك التعاون

ونوه المشتركون فى الدورة بزيادة دور بنك التعاون الاقتصادى الدولى وبنك التوظيف الدولى فى تطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى المبرمج . ففى عام ١٩٧١ ازداد مجمل الحسابات بالروبلات المحولة بين بنوك بلدان «سيف» عن طريق بنك التعاون الاقتصادى الدولى بنسبة ١١ بالمائة قياسا الى عام ١٩٧٠ . وازدادت مقادير القروض التى قدمها بنك التعاون الاقتصادى الدولى فى عام ١٩٧١ باكثر من ٤٢ بالمائة والقروض التى يقدمها بنك التوظيف الدولى ترمى الى تطوير الفروع الاقتصادية التى تلعب دورا هاما فى مواصلة تعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى . وقد قدم بنك التوظيف الدولى للبلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» قروضا لبناء واعادة تصميم ٢٠ مشروعا صناعيا .

وتواصل البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» تطوير صلاتها الاقتصادية مع الدول الاشتراكية الاخرى وكذلك مع البلدان النامية والراسمالية المتقدمة . ففى عام ١٩٧١ ازداد حجم تجارتها مع الدول الاخرى بنسبة ٨.٥ بالمائة قياسا الى العام الماضى .

وتعمل البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» بنشاط على ازالة التفرقة ازالة تامة فى ميدان التجارة العالمية والعلاقات الاقتصادية وعلى اشاعة نظام يوفر ظروفا اكثر ملاءمة .

ان البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» اذ تطبق البرنامج الموسع لمواصلة تعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى ستساعد فى المستقبل ايضا بكل السبل على تنمية التجارة العالمية وتعاون البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» تعاونا انتاجيا وعلميا وتكنيكيا شاملا مع البلدان الاخرى على اساس تبادل المنفعة . وستساعد على التقدم الاقتصادى والثقافى فى الدول النامية . وان التدابير التى رسمها البرنامج المجمع مفتوحة لانضمام جميع البلدان المحبة للسلم وبامكانها ان تشترك اشتراكا كليا او جزئيا فى تنفيذ البرنامج المجمع .

ووافقت الدورة على نشاط اللجنة التنفيذية لادارة الاعمال فى نطاق مجلس «سيف» تلك الاعمال المرتبطة بتطبيق البرنامج المجمع فى الفترة بين دورتى المجلس الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين واتخذت حول المسائل التى نوقشت قرارات مناسبة تستهدف مواصلة تطبيق البرنامج المجمع .

وفى سير عمل الدورة وقع رؤساء هيئات التخطيط المركزية بتكليف من حكوماتهم على اتفاقية عامة حول بناء مصنع كبير مجمع للسيليلوز قوته ٥٠٠ الف طن من السيليلوز فى العام وذلك فى منطقة اوست ايليم على اراضى الاتحاد السوفييتى وبجهود مشتركة بين جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية هنغاريا الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية رومانيا الاشتراكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

وقد جرى عمل الدورة السادسة والعشرين بروح التفاهم التام وفى جو ودى .

الحد من الأسلحة الاستراتيجية خطوة هامة في طريق السلام

بقلم : ايفور ملافوليف

انتهت المرحلة الاولى من المباحثات السوفييتية الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية بنجاح ، ففي ٢٦ مايو وقع السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف وريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية في الكريملين على معاهدة غير محددة الامد بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة للحد من شبكات الدفاع الصاروخي ، وعلى اتفاقية سوفييتية امريكية مؤقتة حول بعض اجراءات الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية (لمدة خمس سنوات) .

ولأول مرة في التاريخ توضع حدود لاقوى الاسلحة واسرعها للدولتين ، وهي الصواريخ المضادة للصواريخ والصواريخ العابرة للقارات ذات القواعد البرية ، وقواعد اطلاق القذائف الصاروخية من الغواصات الذرية .

وقد تعهد الطرفان بعدم اقامة شبكات الدفاع الصاروخي على اراضيهما أو اراضي الدول الاخرى (باستثناء منطقتين مجالهما ١٥٠ كم لدى كل من الطرفين) .

وحسب الاتفاقية المؤقتة سيتوقف ابتداء من ١ يوليو ١٩٧٢ بناء المزيد من القواعد الارضية الثابتة لاطلاق القذائف الصاروخية العابرة للقارات اما قواعد اطلاق الصواريخ من الغواصات الذرية والغواصات الحديثة ذات القذائف الصاروخية فسيحدد عددها بالعدد العامل منها حاليا او الموجود في مرحلة البناء عند توقيع الاتفاقية .

مراقبة فعالة

ولضمان الثقة في مراعاة بنود المعاهدة والاتفاقية المؤقتة سيستخدم كل من الطرفين الوسائل التكنيكية القومية للرقابة الموجودة تحت تصرفه بطريقة تتفق ومبادىء القانون الدولي المعترف بها .

ان الاتفاقيات التي عقدت تعتبر خطوة الى الامام في طريق تنفيذ البرنامج التاريخي للسلام ونزع السلاح الذي طرحه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . ولهذه الاتفاقيات اهمية كبيرة لا لتحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة فحسب ، بل ولتعزيز الأمن الدولي ووقف سباق التسلح في العالم كله ايضا .

لقد لقيت اجراءات الحد من الاسلحة الاستراتيجية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة صدى ايجابيا واسعا في كثير من البلدان .

واعلن فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة انه ينبغي النظر الى الاتفاقيات التي وقعت بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة باعتبارها خطوة هامة نحو وقف سباق التسلح ، والاسلحة النووية بشكل خاص . وترى جريدة «صنداي تايمز» الانجليزية ان هذه الاتفاقيات تعتبر «اهم» اتفاقيات تم توقيعها حتى الآن بين الاتحاد السوفييتي وامريكا .

ويطالب معظم الامريكيين بوقف سباق الاسلحة الاستراتيجية . لقد دعا السناتور الامريكي ادوارد كندي جميع الأمريكيين الى تأييد الخطوات التي اتخذت وذلك لتهيئة جو مناسب لاتفاقيات سوفييتية امريكية جديدة في ميدان نزع السلاح .

وتعتبر الصحيفة اليابانية «نيخون كيدزاي» ان لقاء القمة في موسكو يعتبر بداية الانتقال من عصر تكديس الاسلحة الى عصر الحد منها .

وبالطبع فان كثيرا من قضايا الحد من الاسلحة ثم تخفيضها فيما بعد لم تحل بعد ، ومازالت هناك قوى معينة تقاوم حل هذه القضايا .

ان خمس دول تملك الآن اسلحة نووية وصاروخية (الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا والصين الشعبية) ، وتملك دولتان فقط الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة – شبكات دفاع صاروخي .

خطوة كبيرة في الطريق الطويل

ومن الضروري مواصلة المفاوضات من أجل الحد من الأسلحة الاستراتيجية الهجومية ونزع السلاح النووي .

ولاشك ان الاتفاقيات التي وقعت في موسكو تهيىء ظروفا افضل لمثل هذه المفاوضات .

وتشير الصحف الاجنبية في تعليقاتها الى ان معاهدة الحد من شبكات الدفاع الصاروخي تراعي «تجميد» الصواريخ المضادة للصواريخ عند مستوى غير عال نسبيا ، بما لايزيد عن ٢٠٠ صاروخ لكل طرف . وعلى ذلك فقد امكن تجنب سباق التسلح بالصواريخ المضادة للصواريخ بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، وتوفير نفقات تبلغ عشرات المليارات على هذا السباق . وسيؤثر وقف زيادة الصواريخ المضادة للصواريخ على ازدياد الاسلحة الهجومية الاستراتيجية ، لانه لن تكون هناك حاجة الى صنع صواريخ هجومية اضافية لاختراق دفاعات العدو الصاروخية .

ورغم ان الاتفاقيات الحالية لم تتطرق الى الآن الى تخفيض الاسلحة واستخدام المبالغ المتوفرة في الاغراض السلمية ، الا ان وقف اتساع نظم الاسلحة الاستراتيجية ، بما في ذلك الصواريخ الجبارة ومحطات الرادار ، سيعطي الفرصة لتوجيه اهتمام اكبر لتطوير ابحاث الفضاء بواسطة الصواريخ والرادار والاقمار الصناعية ، وفي هذا الصدد فان الاتفاقية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حول التعاون في دراسة واستخدام الفضاء الكوني للاغراض السلمية تبدو وكانها تكمل اتفاقيات الحد من الاسلحة الاستراتيجية .

مليارات الدولارات وفرت

ان استخدام الصواريخ والاقمار الصناعية في الكشف عن الثروات الطبيعية في كوكبنا واستغلالها بشكل رشيد ، وفي التحكم في التغيرات الجارية في الوسط المحيط وحمايته سوف يعود بنفع كبير على البشرية اما استخدام الاسلحة النووية الصاروخية في الحرب فمن شانه ان يؤدي الى خسائر ضخمة في الارواح ويخل بالتوازن البيولوجي للغلاف الحيوي .

وسوف تساعد اتفاقيات موسكو للحد من الاسلحة الاستراتيجية على التقليل من خطر نشوب الحرب النووية وعلى توسيع التعاون الدولي . وقد اعلن اليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتي ان الاتفاق على الحد من الاسلحة الاستراتيجية هو انتصار كبير للشعبين السوفييتي والامريكي في مجال تخفيف حدة التوتر الدولي ، انتصار لجميع الشعوب المحبة للسلام . وقد اصبح ذلك ممكنا على اساس التمسك الصارم بمبدأ الأمن المتساوي للطرفين .

ان الشعب السوفييتي لعلى ثقة كبيرة بان الدول الكبرى ينبغي ان تراعي قوتها ولا تسعى الى ان تكون «دولا فوقية» تعرض على الدول الاخرى ارادتها بالقوة العسكرية بل ان الدول الكبرى هي التي تستطيع بالدرجة الاولى ان تحد من تسلحها وتوطد بذلك امن الشعوب .

ان الخط المبدئي الذي يتبعه الاتحاد السوفييتي تجاه البلدان الراسمالية يتجلى ، كما اتضح في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، في التطبيق العملي الكامل والمنهجي لمبادىء التعايش السلمي ، وتطوير العلاقات ذات المنفعة المتبادلة ، والتعاون مع الدول المستعدة لذلك على اساس تدعيم السلام ، مع اضفاء اقصى قدر من الثبات على العلاقات المتبادلة معها . وترتكز الاتفاقيات السوفييتية الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية على هذه الاسس بالذات .

المحافظون لايستطيعون "الحفاظ" على مصالحهم ؟

احيى زعماء المحافظين الانجليز بدون ضجة واحتفال اليوبيل الثاني لوجودهم في الحكم وفضلوا عدم التطرق الى بيانهم الانتخابي الذي سمي «بالغد الافضل» وبالمقابل تحدث العماليون عن ذلك برغبة كبيرة مذكرين بوعد المحافظين بالقضاء «بضربة واحدة» على ارتفاع الاسعار وبانتعاش الاقتصاد .

ولدى العماليين كل المبررات للقلق . فتكاد كل نقطة من تأكيدات المحافظين قبل الانتخابات تحمل اليوم ثمرة السخرية بامال الناخبين فالتضخم النقدي في البلاد بلغ حدودا لا سابق لها والبطالة كادت تضاعف خلال عامين المنصرمين وارتفعت الى اعلى مستوى منذ الثلاثين سنة الاخيرة . ويعاني الانتاج الصناعي ازمة رغم التدابير الطارئة التي طبل لها المحافظون .

[illegible] الصناعية والتجارية مثلوا كل مصالحهم [illegible] التي وضعها [illegible] على زمام الامور والمضاعفة لثرواتها ولا مخرج من الصعاب المتزايدة التي يواجهها الرأسمال البريطاني على حساب الفئات العاملة من السكان فالبطالة الجماهيرية والتضخم النقدي وتقلص اجور العمال الفعلية وافلاس المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وجمع ربح البلاد برغم مقاومة اغلبية الانجليز الى السوق المشتركة كل ذلك انما يستجيب لمصالح كبار ذئاب المال وحدهم .

ويحتل ما يسمى بقانون «العلاقات في الصناعة» مكانة خاصة في خطط المحافظين الاستراتيجية والمقصود بهذا القانون تقييد حق النقابات في الاضراب الى تجريد الشغيلة وجعلهم عزلاء امام هجمات الاحتكارات . غير ان حسابات المحافظين وآمالهم بهذا القانون بوصفه «وسيلة لاحلال السلام في الصناعة» قد باءت بالخذلان فلم يؤد هذا القانون الا الى احتدام التناقضات الاجتماعية والى اشتداد الصراع الطبقي في الجزر البريطانية فخلال السنتين الماضيتين اضرب عمال صناعة السيارات والطاقة والبريد والمناجم والسكك الحديدية والموانىء وغيرهم من فصائل الطبقة العاملة ونورد بعض الارقام التي تبين حركة تزايد النضال الاضرابي . فبينما كانت نتيجة الاضرابات عام ١٩٧٠ فقدان ١١ مليون يوم عمل وصل هذا الرقم عام ١٩٧١ الى ١٥ مليون . اما في هذه السنة فقد كانت نتيجة الاضرابات خلال اربعة اشهر فقط فقدان ١٣٫٣ مليون يوم عمل وتمر الحركة العمالية الانجليزية الى جانب التغيرات الكمية بتغيرات نوعية ايضا ؛ فتتعاظم في مجرى المعارك الطبقية الروح الكفاحية لدى العمال وتتوسع دائرة افكارهم السياسية .

فينادي فاسليف



هدايا بريطانية الى الصهيونيين والعنصريين والمستعمرين



لقاء ودي ! ! بين اليابان وجماعة السوق الاوروبية المشتركة .

سياسة السلم الاشتراكية

بقلم : فيتالي كوريونوف

كل خطوة يخطوها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في المضمار الدولي وكل عمل يقوم به يؤكد فيه انه كان وسيظل حصنا منيعا للسلم وحرية الشعوب واكبر نصير لايكل لهما .

ولقد اسهمت الدولة الاشتراكية الاولى التي قامت على يد لينين الخالد بقسط عالمي تاريخي في حل احدى المسائل العويصة من تاريخ البشرية الا وهي مسالة الحرب والسلم التي اصبحت في العصر الحديث مسالة حياة او موت الملايين ، الملايين من البشر .

اهم مسالة واجهتنا

ولقد قال لينين : «... منذ بداية ثورة اكتوبر واجهتنا مسالة السياسة الخارجية والعلاقات الدولية بوصفها اهم مسالة ...» ولم يكن الامر منحصرا في ان الدولة الاشتراكية الاولى كانت ملزمة باختتام ظروف وجودها نفسه بل كان لابد ايضا من أن تشق خطوة فخطوة وبصعوبة بالغة طريقا في العلاقات الدولية – حيث كانت تسود حتى ذلك الحين سيادة تامة قوانين التسلط والقهر وحروب النهب الامبريالية – لمبادىء جديدة تماما للعلاقات بين البلدان والشعوب .

حرب على الحروب الامبريالية ، سلم وحرية للشعوب ، صداقة ومساواة واخوة بين جميع الاجناس والامم ، تعايش سلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، تعاون اخوي وتفاهم بين الشعوب – هذه بعض المبادىء الاساسية التي نادت بها الجمهورية السوفييتية الفتية .

ومع ميلاد السوفييت بدا مجرى طويل معاند لاعادة صنع لنظام العلاقات بين الدول والشعوب المتكون على امتداد القرون من الجذور . وكان الاساس لهذا المجرى قبل كل شيء واقع تغير ميزان القوى تدريجيا في المضمار العالمي لصالح الاشتراكية . وتشهد الحياة نفسها على ان قوة الاتحاد السوفييتي السياسية والاقتصادية والعسكرية كانت هي العامل الحاسم في انتصار الشعوب على الفاشية في الحرب العالمية الثانية . والآن هي التي تلجم اقوى فاقوى «حصان الحرب» في معسكر الامبريالية ويقول الرفيق فيدل كاسترو السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس وزراء الحكومة الثورية في جمهورية كوبا : «ان تعاظم جبروت الاتحاد السوفييتي وضع عقبة منيعة في طريق السياسة الامبريالية سياسة المغامرات والعدوان والحرب» .

واليوم يدخل المبدأ اللينيني للتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة على نطاق اوسع فاوسع في واقع العلاقات الدولية ولكن هذا لايتم قطعا بسبب ان الامبريالية صارت «تحب السلام» . فطبيعتها المناوئة للشعوب لم تتبدل . والذي تغير هو العالم الذي تواجهه الامبريالية وتغير من الجذور . ولهذا بالذات لابد للحكومات الامبريالية في هذا المجرى المعقد المتناقض من تكيفها لوقائع العالم المعاصر من ان تعترف بمبدأ التعايش السلمي بين الدول وحرمة حدود الدول التي قامت نتيجة للحرب العالمية الثانية والمبادىء السياسية الخارجية التي تبرزها الاشتراكية وتحميها .

انعطافة نوعية في الوضع الدولي

فالسياسة الهادفة النشيطة التي يسلكها الاتحاد السوفييتي لتوطيد السلم العام ، والنهج الدائب نحو تعزيز قوة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية السياسية والدفاعية ، والتدابير المضطردة ذات النظرة البعيدة لتلاحم المنظومة الاشتراكية ، وصياغة سياسة خارجية منسقة ، واعتراف بلدان غير اشتراكية كثيرة بمبدأ التعايش السلمي بين الدول ، وتمتين وحدة الحركة الشيوعية الدولية على اساس المبادىء الماركسية اللينينية والأممية البروليتارية ، ونشاط القوى الاجتماعية التقدمية في البلدان الراسمالية والعاملة على اتباع سياسة خارجية واقعية بصيرة ، ان هذا كله قد ادى الى ان تبدو في مطلع السبعينيات انعطافة نوعية جوهرية في تطور الوضع الدولي .

واصبحت منظومة البلدان الاشتراكية عاملا جبارا للتغير في الوضع الدولي لصالح قضية السلام . فمن البلدان الاشتراكية بالذات تنطلق المبادرات الرئيسية التي يرسي تحقيقها اساسا متينا لنظام الامن الاوروبي . فلئن دخلت قضية عقد اجتماع استشاري اوروبي عام طور الاعداد العملي المباشر فان الفضل في ذلك يعود قبل كل شيء للبلدان الاشتراكية واصرارها واندفاعها . وان تنسيق البلدان الاشتراكية سياستها الخارجية يزيد بدرجة عظيمة من تاثير اعمالها السياسية الخارجية على سير الحياة الدولية .

ليس هناك حل ثان

وسواء شاءت اوساط معينة في الغرب ام ابت فان تناسب القوى واقعيا في الحلبة الدولية يرغمها على الاعتراف بصدق الاستنتاج القائل بانه لايوجد في قرن الذرة اساس لاقامة العلاقات بين الراسمالية والاشتراكية ، غير التعايش السلمي . وقد اصبحت سياسة «مواقع القوة» المشلولة من خطلها التام . فابعد ساسة العالم الراسمالي نظرا مضطرون الى استخلاص استنتاجات واقعية من ذلك . ومثال ذلك عدد من الاتفاقيات الهامة التي ابرمت بين البلدان الراسمالية والاشتراكية في السنوات الاخيرة .

بيد انه لابد من أن نرى ان اعداء السلم والتعاون الدولي لايلقون السلاح حتى في الوقت الراهن حيث تمت خطوات خارقة الاهمية في طريق تحويل اوروبا الى قارة سلم مستتب وتعاون شامل وحيث جدت ممهدات قانونية دولية لكي تكون العلاقات السوفييتية الاميركية مبنية على اساس متين طويل الاجل فهم يحاولون اعادة تشكيل قواهم وايجاد وسائل جديدة لتحقيق مآربهم المعادية للشعوب .

ويسعى انصار سياسة «مواقع القوة» الفاشلة الى التكيف حسب المناخ السياسي الدولي المتبدل فهم يؤكدون ان اتفاقا طويل الاجل حول تقييد الاسلحة الهجومية الاستراتيجية لايمكن التوصل اليه الا عندما تدير الولايات المتحدة الاميركية مقبض انتاج هذه الاسلحة الى مداه الاقصى و«علينا ان نواصل التفاوض من مواقع القوة» هكذا يؤكد اتباع هذا النهج وكانهم لايرون ان موقفهم هذا لاينسجم مع الوثائق التي ابرمت نتيجة للمباحثات السوفييتية الاميركية والتي يبرز فيها مبدأ التكافؤ والتخلي عن استعمال القوة او التهديد باستعمالها .

اصحاب «الذوائب الذهبية»

ولايجوز ان نغفل مثلا جهود اصحاب «الذوائب الذهبية» من المتناغمين والذين يريدون ان يمرروا في الكونغرس قانونا حول اعتماد الاموال اللازمة لبناء غواصة جديدة حاملة للصواريخ ذات المدى البعيد «ترايدينت» وقاصفة جديدة سابقة للصوت «ب – ١» وهو ما يتطلب كما ذكرت الصحف الاميركية نفقات للسنوات القريبة بمبلغ يقارب ٢٥ مليار دولار . وهم يطمئنون عند ذلك دافع الضرائب الاميركي بدعوى ان انتاج مثل هذه الاسلحة يمكن ان يكون «الورقة الرابحة» في الوجبة التالية من المفاوضات مع الاتحاد السوفييتي حول كبح سباق الاسلحة الاستراتيجية . ولا يتبقى لنا الا ان نعجب لقصر نظر هذا القبيل من الساسة !

وليس عبثا ان يصف انصار الموقف الواقعي على رابية الكابيتول هذا النوع من التكتيك بانه «شانتاج سياسي» حيال الكونغرس . فالسناتور بروكسماير مثلا عارض محاولات اوساط معينة في واشنطون استخدام اتفاقية تقييد منظومات الدفاع ضد الصواريخ «كهراوة يجبر الكونغرس بها على الموافقة على برامج عسكرية جديدة معجلة» . اما السناتور فولبرايت رئيس لجنة الشئون الخارجية في مجلس الشيوخ فقد اكد بدوره ان الدعوة الى مواصلة سباق التسلح في الولايات المتحدة الاميركية «لايمكن ان تؤدي الا الى تشديد ميزان الرعب الذي يشد على العالم بكماشته منذ اكثر من عشرة اعوام» .

لاهوادة في الصراع الايديولوجي

ان حزبنا الشيوعي ودولتنا السوفييتية اذ يتوصلان الى ترسيخ مبدأ التعايش السلمي يضعان في حسابهما تماما ان النجاح في هذه القضية الهامة لايعني في اية حال من الاحوال امكانية تراخي الصراع الايديولوجي . بل العكس هو الصحيح وهو ان نكون مستعدين للامر التالي الا وهو انه كلما ستزداد مواقع الاوساط العسكرية العدوانية ركاكة ، يزداد الصراع الايديولوجي عنفا ويصبح شكلا أكثر حدة من صراع النظامين الاجتماعيين .

اذن فتشويه كنه سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي الخارجية بكل ثمن وبث الشكوك باعمال الاتحاد السوفييتي في السياسة الخارجية ومحاولة زعزعة مواقع المنظومة الاشتراكية دوليا هذا هو ما يريده في الواقع خصومنا الايديولوجيون . ويحاول «المفكرون» المناوئون للاشتراكية ان يوحوا للناس السذج فكرة خبيثة تزعم بان الاتحاد السوفييتي اذ يطبق في الواقع سياسة التعايش السلمي بين الدول انما يبتعد عن المبادىء الثورية الاممية اما القسم الاكثر انحطاطا من اعداء الاتحاد السوفييتي فانهم يصلون في هذيانهم حتى الزعم السخيف بان «الاتحاد السوفييتي ... «فقد اهتمامه» بحركة الشعوب التحررية وانه «يقلص مساعدته لها» .

وواضح للعيان طابع الدس والافتراء في امثال هذه المزاعم . فمن الاوراق الاساسية التي يقامر بها خصومنا السياسيون في الوقت الراهن محاولة دس الشكوك والريب في امرة البلدان الاشتراكية وزرع بذور مسمومة في عقول الناس ، بذور اللامبالاة السياسية والشوفينية والتعصب القومي .

غير ان اعداء الشيوعية وخصوم الاتحاد السوفييتي من كل صنف وشكل مهما تحايلوا فهم عاجزون امام حقيقة الحياة ، فمئات الملايين من البشر الكادح في جميع ارجاء الكوكب ترى وتعرف ان سياسة الاتحاد السوفييتي هي سياسة دولة اشتراكية تلعب الدور القيادي فيها الطبقة العاملة التي تعبر عن مصالح كل شغيلة بلادنا . اما السياسة الخارجية لهذه الطبقة الاممية المستقيمة والتي هي استمرار للسياسة الداخلية الاشتراكية فتجسد المصالح الحياتية لجماهير شغيلة العالم كله .

منطلقاتنا من واقعنا الطبقي

ان قوة وفعالية النهج السياسي الخارجي السوفييتي تكمنان في انه يجمع بين التصدي الصارم لمكائد الامبريالية العدوانية وبين المرونة التكتيكية بدون التخلف ولا بخطوة واحدة من المبادىء الفكرية اللينينية . فالاتحاد السوفييتي يبني علاقاته مع البلدان الراسمالية دون ان يتخلى قيد شعرة من مواقعه الطبقية .

ان الخط الرئيسي الفاصل في العلاقات الدولية المعاصرة يمر عبر الجبهة الطبقية ، وان كل من يمارس بث المزاعم الاستفزازية حول ما يسمى «بتفوق الدول الكبرى» حان الحين لكي يدرك ان الاتحاد السوفييتي دولة عظيمة وجبارة حقا ولكنه قبل ذلك دولة اشتراكية تنهج سياسة خارجية اشتراكية طبقية . ولقد كان الاتحاد السوفييتي دائما ولايزال وسيظل دعامة حاسمة للشعوب المناضلة ضد الامبريالية .

وان سياسة التعايش السلمي بين الدول وهي سياسة يثابر الاتحاد السوفييتي على انتهاجها وهي اساس للمباراة السلمية بين الاشتراكية والراسمالية على الصعيد الدولي تمثل في الوقت نفسه شكلا خاصا من النضال الطبقي شكلا يرسخ مواقع الاشتراكية ، وشكلا يخلق لجميع الشعوب الظروف الملائمة لنضالها من اجل حقوقها ومصالحها الجذرية .

ان حزبنا الشيوعي ودولتنا السوفييتية يسترشدان في سياستهما الخارجية بالمصالح المستقبلية ذات المدى البعيد للاشتراكية العالمية والحركة التحررية العالمية المناوئة للامبريالية .

ولقد اشار الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه في الكريملين يوم ٥ يوليو «ان سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية كانت ولاتزال وستظل سياسة اشتراكية طبقية اممية . ونحن انصار تخفيف التوتر الدولي ونحن انصار سلم وطيد . فنحن لهذا بالذات نقف بحزم ضد اعمال العدوان وضد محاولة قمع نضال الشعوب التحرري والتدخل في شئونها وانتهاك حقوقها وسيظل ثابتا تأييدنا وعوننا لشعوب فيتنام والبلدان الاخرى في الهند الصينية المناضلة من اجل حريتها واستقلالها وضد المعتدين الامبرياليين . وسيظل ثابتا تأييدنا وعوننا للدول العربية الصديقة في نضالها من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي ومن اجل تحرير اراضيها من المحتلين ومن اجل الحرية والتقدم الاجتماعي وتربطنا بحركة العصر التحررية والثورية اوامر التضامن الكفاحي وثيقة» .

وقد جاء في البيان السوفييتي السوري المشترك الصادر بمناسبة زيارة حافظ الاسد السكرتير العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية الاتحاد السوفييتي ان بلادنا كلها عزم على المساعدة على حل ازمة الشرق الاوسط حلا عادلا واستعداد لمواصلة دعم نضال الجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية والدول العربية الاخرى من اجل الاسراع بازالة آثار العدوان الاسرائيلي الامبريالي وان جميع الشعوب المدافعة عن مصالحها الحيوية ضد تطاول الامبرياليين كانت تحصل وستظل تحصل على المساعدة والمساندة اللازمتين من الاتحاد السوفييتي .

نضال عنيد وعسير

تجري في العالم تغيرات اعمق فاعمق في تناسب القوى لصالح قضية السلم والحرية والتقدم الاجتماعي وذلك نتيجة لجهود ونضال الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي وحكومته والشعب السوفييتي والبلدان الاخرى من المنظومة الاشتراكية وجميع قوى العصر الثورية المناهضة للامبريالية . وهذه التغيرات طبيعية ناجمة من كنه عصرنا الثوري ولذلك لا مرد لها . ولكنها اذ نجمت كنتيجة لصراع نظاميين اجتماعيين عالميين ستظل في المستقبل ايضا موضوع صراع مستمر عنيف . وبالرغم من النجاح في تخفيف التوتر الدولي لايزال امامنا نضال عنيد عسير ضد اعداء قضية السلم والتحرر القومي والاجتماعي .

فزيادة القوة الاقتصادية والدفاعية باستمرار في وطننا الذي هو الدرع الواقي للسلم وحرية الشعوب وتمتين وحدة المنظومة الاشتراكية للشعوب الحرة بلا كلل ، والقوة التلاحمية الماركسي اللينيني للحركة الشيوعية ، وتوحيد جميع القوى المعادية للامبريالية ، والمحافظة على اليقظة الدائمة حيال مكائد قوى الامبريالية العدوانية ، هذا هو الواجب الذي يناضل من اجل ادائه بلا هوادة كل من تعز عليه قضية السلم والاشتراكية . والهم لواثقون ثقة اكيدة من ان هذا الواجب سينجز .

على شرف العيد الوطني لجمهورية العراق

في دار الصداقة

عقد في دار الصداقة بموسكو محفل الاوساط الاجتماعية في العاصمة على شرف العيد الوطني لجمهورية العراق ذكرى ثورتي ١٤ تموز ١٩٥٨ و١٧ تموز ١٩٦٨ .

والقى كلمة الافتتاح ميخائيل بروكوفييف وزير التربية للاتحاد السوفييتي ورئيس هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفييتية العراقية والذي رحب بالضيوف العراقيين الذين حضروا الامسية وبينهم السيد صالح مهدي عماش سفير الجمهورية العراقية في الاتحاد السوفييتي وحملهم اطيب التمنيات لشعب العراق .

ثم القى الاستاذ رؤوف مونتشايف الدكتور في التاريخ ونائب عميد معهد الاثار التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية ورئيس البعثة الاثرية الاكاديمية في العراق تقريرا في هذا الحفل .

وقد وصف الخطيب الثورة العراقية بانها مطلع عهد جديد في تاريخ القطر الذي خرج عام ١٩٥٨ الى جادة التطور الوطني المستقل . وقال ان الشعب العراقي قد احرز خلال السنوات الماضية نجاحا كبيرا في تنمية الاقتصاد واجراء جملة من الاصلاحات الاجتماعية التقدمية .

وتنفذ بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى مشاريع كثيرة ذات اهمية بالغة لتثبيت استقلال الجمهورية العراقية اقتصاديا . ومثال ذلك افتتاح حقول النفط الوطنية الاولى في شمال الرميلة والذي تم في هذه السنة ابان زيارة اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي للعراق وهذا المشروع هو الاخر قد بني بمساهمة الاتحاد السوفييتي .

كلمة سفير العراق

وتحدث صالح مهدي عماش سفير الجمهورية العراقية في الاتحاد السوفييتي في كلمته عن المساعدة التي تقدمها البلدان الاشتراكية للعراق وقال ان الاتحاد السوفييتي يشيد في العراق اكثر من ٧٠ مشروعا . وهي منشآت للسري ومصانع للتعليب ومصانع للمكائن الزراعية والالات الكهربائية ... وكثير غير ذلك .

وقد ارتفعت العلاقات ... العراقية الى مستوى جديد ... عقد معاهدة الصداقة والتعاون ... عليها يوم ٩ ابريل /نيسان/ ... اليكسي كوسيغين رئيس مجلس ... الاتحاد السوفييتي وصدام حسين ... رئيس مجلس قيادة الثورة في ... العراقية .

وتوفر هذه المعاهدة اساسا ... لمواصلة تطوير وترسيخ الصداقة ... الاتحاد السوفييتي والعراق، كما ... ضد الامبريالية والاستعمار ... بقسط عظيم في قضية النضال ... ومن اجل السلم والاستقلال ... والتقدم الاجتماعي .

واعرب سفير العراق في الختام ... الشكر الجزيل للحكومة السوفييتية ... والحزب الشيوعي على المعونة ... التي تسدى بنزاهة الى الشعوب ... التي تخوض نضالا مشروعا ... الاستعمار والصهيونية . كما ... جمعية الصداقة السوفييتية العراقية ... تنظيم هذا الحفل الذي يجسد ... والود المتبادل والتعاون والتضامن ... الاهمية الاستراتيجية .



ميخائيل بروكوفييف رئيس جمعية الصداقة السوفييتية – العراقية يحيي صالح مهدي عماش سفير الجمهورية العراقية في موسكو .

مركز موسكو العريق

كريملين موسكو

يأتي حديثنا عن موسكو على نهايته . وقد بينا اين ظهرت في العاصمة السوفييتية مجموعة العمارات الجديدة التي تتوزع من الحلقة الخضراء باشعة سبعة . وفي هذه الحلقة تقع بؤرة المدينة حيث الوسط التاريخي الذي تكون منذ ان تأسست موسكو .

ولايتجاوز طول الحلقة الخضراء خمسة عشر كيلومتر ويمكن قطع قطر هذه الدائرة خلال ساعة واحدة . وقد شهدت هذه الحلقة اهم احداث التاريخ الروسي.

مدينة الاساطير

لقد شهدت اسوار كريملين موسكو كل شيء . الحرائق وغارات الاعداء وثورات الشعب والاحتفالات بالانتصارات العظمى . ولم تفقد جدران القلعة اهميتها كحصن الا في القرن السابع عشر وارتفعت فوق الابراج خيام الزينة واصبح الكريملين يشبه مدينة من الاساطير اكثر من كونه قلعة .

واليوم عندما تطأ الدامك بلاط ساحة الكاتدرائية يمكنك ان ترى كنائس القرن الخامس عشر وبرج الاجراس الضخم من القرون الوسطى وهو برج ايفان الكبير وعلى مقربة من ذلك يقوم قصر المؤتمرات الذي لم يبدأ تاريخه الا منذ وقت قريب . ويترك كل قرن ذكرى له في الكريملين . اما القرن العشرون فقد تجسد في جدران القصر البيضاء التي تسطع في المساء بالانوار لتستقبل محبي عروض مسرح البلشوي .

وانتهت في الكريملين هذه الايام اعمال ترميم قاعات قصر الكريملين الكبير حيث كان مقر الامبراطور سابقا وبدا كل شيء كما كان في القرن الماضي عندما بني القصر .

وسيظل الكريملين دائما المجموعة المعمارية الرئيسية في المدينة ولهذا ولايجوز ان يحجب جماله شيء .

ولد تقرر بناء جميع العمارات الجديدة العالية في سبعة مراكز جديدة في المدينة اما بالقرب من الكريملين فلن ترتفع العمارات فوق المباني الموجودة الان مثل فندق «موسكو» . وتشاهد الان الى جانب هذا الفندق ساحة بناء واسعة حيث يوضع اساس الجناح الثاني من هذا الفندق الشهير .

منشآت جديدة

والى الجنوب الغربي من الكريملين خصصت بقعة قريبة من متحف الفنون التشكيلية لبناء مبنى جديد لمتحف لينين وفي الجانب الغربي من شارع ديميتروف المؤدي الى الجنوب الغربي ستشيد في السنوات القريبة مجموعة كبيرة من المساكن وسترتفع جدرانها فوق نهر موسكو . وسيبنى الى جانبها مخزن «دنيا الاطفال» ومطعم كبير يسع ١٠٠٠ شخص ومخزن عام بنظام «اخدم نفسك بنفسك» وكذلك مبنى جديد للمتحف الادبي . وعلى مقربة من ذلك ستقوم عمارة جديدة ضخمة لمتحف تريتياكوف ويمكن الآن ان يرى المرء الهيكل الحديدي لهذا المبنى الفريد عندما يمر بضفة النهر .

لقد كانت اسوار الكريملين اول اسوار قلعة تحيط بالمدينة . وفيما بعد ارتفع حول عاصمة روسيا جدار حجري للمدينة البيضاء . اما الان فتمتد مكانه دائرة من المتنزهات .

منطقة الفن والصحافة

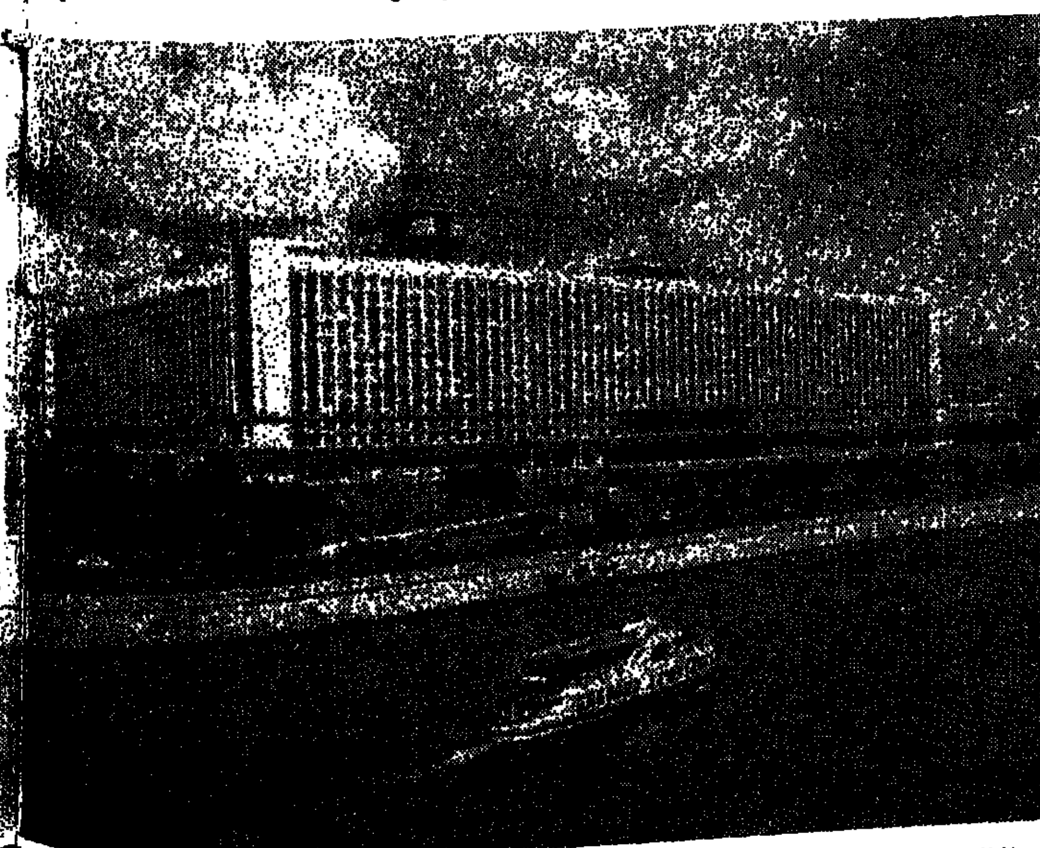
وفي شارع منتزه «تفيرسكي» تمكن مشاهدة جدران عمارة جديدة تبنى وهي عمارة مسرح «مخات» الفني . وفي ساحة «بوشكين» ارتفعت جدران الجناح الاول من مجموعة مباني صحيفة «ازفيستيا» وفي شارع منتزه «نيكيتسكي» يوضع الاساس لمبنى وكالة انباء «تاس» .

وفي شارع منتزه «تشيستوبرودني» يجري ترميم المبنى الذي ستكون فيه خشبة مسرح «سفريمينيك» وهو من احدث مسارح موسكو .

والطوق الثالث الذي يحيط بالمدينة هو الحلقة الخضراء واذا مررت بها رأيت عمارات جديدة كثيرة . فالى الشمال احتفل بمنزل جديد قبل وقت قصير وهو مسرح العرائس الذي يقوده سيرغي اوبرازتسوف . وعلى جانبي هذه الحلقة الخضراء تشيد عمارة واسعة لبنك المدينة في ساحة «اكتيابرسكايا» ومبنى لدار النشر «بروغريس» بالقرب من ميترو «بارك كولتوري» . واستقبل مبنى محطة «كورسكي» المسافرين الاوائل . و... كله الا بداية وخطوات الاولى ... تخطوها موسكو وهي مقبلة على تنفيذ خطتها العامة الجديدة .

ليف ...

مسرح البلشوي



فندق «روسيا»

انباء موسكو
ملحق العدد ٢٩

في هذا الملحق

البيان السوفييتي المصري المشترك

بدعوة من الحكومة السوفييتية قام بزيارة ودية للاتحاد السوفييتي يومي الثالث عشر والرابع عشر من تموز (يوليو) ١٩٧٢ الدكتور عزيز صدقي رئيس مجلس وزراء جمهورية مصر العربية . واجرى اثناء زيارته مباحثات واحاديث مع بريجنيف وكوسيغين . واشترك في المباحثات من الجانب السوفييتي المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي سكرتير اللجنة المركزية للحزب بونوماريوف ووزير الخارجية السوفييتي غروميكو ووزير الدفاع السوفييتي المارشال غريتشكو والنائب الاول لرئيس لجنة الدولة للعلاقات التابعة لمجلس الوزراء السوفييتي المختصة بالعلاقات التجارية مع البلدان الاجنبية ارخيبوف وسفير الاتحاد السوفييتي في مصر فينوغرادوف وعضو هيئة رئاسة وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي سيتنكو .

وحضرها من الجانب المصري محمد عبد الله مرزبان نائب رئيس الوزراء ، ووزير الاقتصاد والتجارة الخارجية وممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية ومراد غالب وزير الخارجية ويحيى الملا وزير الصناعة والبترول والثروة المعدنية ويحيى عبد القادر سفير مصر في الاتحاد السوفييتي وعبد القادر حسان نائب وزير الحربية .

وتبادل الطرفان اثناء اللقاءات والمحادثات التي سادها جو من الود والتفاهم المتبادل وانطلاقا من معاهدة الصداقة السوفييتية المصرية تبادلا وجهات النظر بخصوص جملة واسعة من قضايا العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية بالاضافة الى بعض القضايا الملحة في الوضع الدولي الراهن .

واكد الجانبان من جديد ثبات وتطابق مواقفهما سواء من القضايا المتعلقة بمتابعة تعزيز وتوطيد العلاقات الودية والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية او ازاء القضايا الدولية الملحة .

واكد الجانبان لدى مناقشة القضايا الدولية والعلاقات الثنائية عزمهما على مواصلة تنسيق جهودهما في النضال المشترك ضد دسائس الامبريالية والرجعية من اجل السلام وحرية الشعوب والتقدم الاجتماعي . واولى اهتمام خاص بالموقف الخطر في الشرق الاوسط هذا الموقف الذي يثير قلقا متزايدا لدى شعوب العالم نتيجة لاستمرار العدوان الامبريالي الاسرائيلي .

واجمع الطرفان على ان العقبة الاساسية في طريق احلال السلام والامن في الشرق الاوسط هي السياسة المعرقلة التي تتبعها اسرائيل تجاه كافة الخطوات التي اتخذت حتى الان من اجل تسوية النزاع الذي يشكل خطرا على السلام في هذه المنطقة . ان اسرائيل التي تتجاهل قرارات الامم المتحدة بوقاحة بدعم من قبل الولايات المتحدة الامريكية تصر على عدم سحب قواتها من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وتطرح مطاليب سخيفة لضم هذه الاراضي وتنتهج سياسة الاستفزازات العسكرية على الحدود مع الدول العربية المجاورة وتزيد بذلك من حدة الوضع الخطر اصلا في الشرق الاوسط . ولدى التنديد بالسياسة التوسعية السافرة لاسرائيل اكد الجانبان مرة اخرى عزمهما على النضال بحزم من اجل تسوية عادلة في الشرق الاوسط واحلال سلام وامن وطيدين في هذه المنطقة .

ان الجانب السوفييتي يشاطر الجانب المصري والدول العربية الاخرى رأيها وهو انه في ظروف اصرار اسرائيل على رفض تسوية سياسة عادلة للنزاع في الشرق الاوسط على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ فان للبلدان العربية الحق في استخدام كافة الوسائل الموجودة تحت تصرفها لتحرير الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ وتامين الحقوق المشروعة للبلدان والشعوب العربية بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني .

ونوه الجانبان بارتياح الى علاقات الصداقة التقليدية والتعاون الشامل المثمر القائمة بين الجانبين والتي تتطور باطراد وتتعزز وفقا لمعاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية . ان التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي ومصر يساعد على تعزيز اقتصاد مصر واجراء تحولات اجتماعية اقتصادية وتنفيذ البرامج الشعبية والحكومية . واشار الجانبان بصورة خاصة وبارتياح الى اهمية هذا التعاون بالنسبة للخطة الخمسية المصرية لاعوام ١٩٧٣/١٩٧٧ . واكدا سعيهما الثابت لتعزيز العلاقات بين الاتحاد السوفييتي ومصر في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية وفي الميادين الاخرى لصالح الشعبين السوفييتي والمصري ولصالح النضال المشترك ضد الامبريالية .

واعرب عزيز صدقي عن امتنانه للاتحاد السوفييتي على الدعم المستمر للنضال العادل الذي تخوضه الشعوب العربية في سبيل الحرية والاستقلال وضد العدوان الاسرائيلي الامبريالي .

عشرون عاما على ثورة ٢٣ يوليو



بقلم : يحيى عبد القادر
سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي

في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قامت على ارض مصر ثورة رائدة كانت الركيزة والاساس للانطلاق والتطور وتحقيق الاهداف الوطنية والآمال القومية ليس لشعب مصر فحسب ، وانما لكافة شعوب المنطقة العربية .

ولقد كان لهذه الثورة الرائدة بفكرها المتجدد واتجاهها التقدمي ومنجزاتها الواضحة آثار عميقة على حركة التحرر في افريقيا وآسيا بل وفي امريكا اللاتينية كذلك ، فقد اثبتت التجربة الثورية في مصر ان الشعوب المستعمرة والمغلوبة على امرها قادرة على الثورة الشاملة وعلى خوض معارك النضال .

ولكي تستبين ابعاد الطريق الذي قطعه الشعب المصري والجهود التي بذلها حينما واتته الفرصة ليوجه امكانياته الخلاقة كلها الى عملية اعادة صنع الحياة على ارضه ، يجدر بي ان اشير اشارة عابرة الى صورة المجتمع المصري قبل الثورة ، لقد كان الاحتلال البريطاني رابضا في منطقة القناة يقيم فوقها قاعدة من اقوى قواعده العسكرية في الشرق يرهب بها الشعب المصري والوطن العربي كله ويستخدمها في تنفيذ مخططات الاحلاف والكتل السياسية وليدة الحرب الباردة التي سيطرت على العالم كله في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية . وكانت في مصر اسرة مالكة دخيلة واقطاع مستبد يملك الاراضي الزراعية وما عليها ويستعبد الملايين من الفلاحين، وكان هناك راس المال الذي يمارس صورا مروعة لاستغلال العامل المصري ويسيطر على ارزاق الشعب لخدمة مصالحه واطماعه ثم كان هناك تخلف اقتصادي مخيف ساعد عليه تبعية الاقتصاد المصري للقوى الاستعمارية التي سيطرت عليه عن طريق مراكز الاحتكارات .

وفي وسط هذه الظروف الصعبة قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ولم تكن ارادة الثورة يومئذ تملك كدليل لخطة التغيير الثورة الا مبادئ ستة صاغتها من واقع المجتمع المصري ومطالب النضال الشعبي :

١-القضاء على الاستعمار .
٢-القضاء على الاقطاع .
٣-القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم .
٤-اقامة عدالة اجتماعية .
٥-اقامة جيش وطني قوي .
٦-اقامة حياة ديموقراطية سليمة.

ولقد واجهت ارادة التغيير الثوري قوى عديدة متمثلة في الاستعمار والرجعية والاحتكارية والصهيونية التي افزعتها هذه الظاهرة التاريخية التي انبثقت على ارض مصر والتي غيرت مجرى التاريخ الذي صنعته لهذه المنطقة اياد غريبة عنها وبقدرما واجهت الثورة من قوى معادية بقدرما وضح امامها اهداف النضال الثوري وابعاده ، فعملت الثورة المصرية على تطبيق قانون الاصلاح الزراعي والقضاء على الاقطاع وسيطرة راس المال على الحكم وحققت جلاء المستعمر عن مصر وقاومت كل صور الاستعمار المقنع تحت اسماء الاحلاف العسكرية والقواعد الاجنبية . ثم كانت خطوة كسر احتكار السلاح عام ١٩٥٥ ومعركة تمويل مشروع السد العالي وتاميم قناة السويس .

وعندما تعرضت مصر للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ فانها لم تتعرض لهذا العدوان بسبب تاميم قناة السويس فحسب وانما لانتهاجها سياسة دولية مستقلة تقوم على مبادئ محددة من اهمها :

١-اتباع سياسة عدم الانحياز التي تعمل من اجل القضايا العربية والسلام .

٢-مساندة حركات التحرر الوطني في العالم العربي وافريقيا وامداد ثوار البلاد المستعمرة بكل المساعدات الممكنة من اجل التحرر من الاستعمار.

٣-رفض محاولات الاستعمار بان تكون مصر ضمن مناطق النفوذ او ان تستخدم اراضيها كقواعد اجنبية تهدد منها اي دولة اخرى .

٤-المناداة بالقومية العربية والوحدة العربية كحتمية تاريخية للنضال الذي تخوضه شعوب هذه المنطقة والعمل على تحرير المنطقة العربية من مناطق النفوذ والنضال ضد حلف بغداد الذي انخلت من بعده تنهار حصون الاستعمار واحدا بعد الآخر ليس فقط في المنطقة العربية ولكن في افريقيا ايضا .

٥-الانفتاح على الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ايمانا منها باهمية التعاون الدولي بين جميع الامم مهما اختلفت انظمتها السياسية والاجتماعية ، فبعد ان كانت الامبريالية الدولية تعتبر المنطقة العربية وافريقيا مناطق نفوذ قاصرة عليها جاءت اتفاقية التسليح التي وقعتها الثورة المصرية مع تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٥٥ لتضع حدا لهذا الاحتكار الامبريالي وتفتح المجال لكل شعوب المنطقة العربية وافريقيا امام التعاون مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى .

ولقد استطاعت الارادة الثورية لشعب مصر-وبتاييد من الدول الاشتراكية والمحبة للسلام-من التغلب على مؤامرات الاستعمار ففشل العدوان الثلاثي في تحقيق اهدافه ، وخرجت ارادة التغيير الثوري في مصر من معركة السويس اشد قوة وتصميما على المضي في طريقها ، فصدرت قرارات تمصير الاقتصاد واعيد النظر في علاقات الانتاج ووضعت خطة الانتاج الدولي وخطة شاملة لمضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات . ثم كان التحول الاشتراكي بصدور القوانين الاشتراكية عام ١٩٦١ والقوانين المكملة والمنفذة لها عام ١٩٦٣ . وقد كانت هذه الخطوة بمثابة اكبر انتصار لقوة الدفع الثوري في المجال الاقتصادي وتمت بقوة الايمان الثوري المصري بان التقدم على الطريق الاشتراكي هو تعميق للقواعد التي تستند اليها الديموقراطية السليمة وهي ديموقراطية الشعب الممثلة في تحالف قوى الشعب العاملة داخل تنظيم شعبي هو الاتحاد الاشتراكي العربي .

وامام كل هذه المنجزات الثورية في مصر كانت الامبريالية الدولية والاستعمار يتآمران من اجل ضرب الثورة المصرية مرة اخرى بعد ان فشلا في ذلك عام ١٩٥٦ ، وقد وصل التآمر الامبريالي الاستعماري في عام ١٩٦٧ الى مداه فدفع اداته اسرائيل الى شن عدوان امبريالي على الدول العربية والى احتلال جزء من اراضيها . بل وعملت الامبريالية الدولية وعلى راسها الولايات المتحدة على تثبيت الاحتلال الاسرائيلي سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

ولقد حدد الرئيس انور السادات اهداف الولايات المتحدة في المنطقة بثلاثة اهداف :

اولا : عزل مصر عن الامة العربية.
ثانيا : ضرب التجربة الاشتراكية في مصر .
ثالثا : التاثير على علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والدول العربية .

ولقد استوعبت الارادة الثورية لشعب مصر اهداف الضربة الامبريالية التي وجهت لها ومضت في طريق الصمود والنضال من اجل ازالة آثار العدوان والاستمرار في المسيرة الثورية ولقد اوضحت الارادة الثورية لشعب مصر موقفها تجاه اهداف الولايات المتحدة في الشرق الاوسط على النحو التالي :

اولا : ان الشعب المصري لا يمكنه القبول تاريخيا ومصيريا ان تعزل مصر عن الامة العربية لان مصر جزء من الامة العربية قدرا ومستقبلا وعلى عكس ما كان يتوقع الاستعمار فقد تدعم الاتجاه الثوري في العالم العربي واكد العدوان الامبريالي عام ١٩٦٧ حتمية الوحدة العربية ، فقامت عام ١٩٧١ دولة للوحدة تضم الجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية .

ثانيا : ان الشعب المصري مصمم على المضي في التجربة الاشتراكية اختيارا منه لطريق التنمية الشاملة ومقدرا ان المجتمع المتقدم هو المجتمع الصناعي .

ولقد حققت الثورة المصرية في هذا المجال خلال عشرين عاما ما يمكن ان تفخر به . فقد قامت مصر خلال هذه السنوات بانشاء اكثر من ١٢٠٠ مصنع .

وتقوم مصر الآن ببناء مجمع الحديد والصلب في حلوان الذي ستزداد طاقته من ٣٠٠ الف طن الى ١.٥ مليون طن من الصلب سنويا .

وتجري الآن اعمال تصميم مصنع الالومنيوم الذي سينتج ١٠٠ الف طن سنويا .

ويجرى تصميم مجمع لانتاج الفوسفور .

وقد وصل انتاج مصر من الاسمنت الى ٣ مليون و٦٠٠ الف طن بينما كانت مصر قبل الثورة لا تنتج اسمنت .

وبعد استيلاء اسرائيل على آبار البترول المصرية في سيناء كان انتاجنا من البترول الخام ٢ مليون طن فقط ولكنه وصل عام ١٩٧١ الى ١٥ مليون و١٠٠ الف طن . ووصلت المنتجات البترولية الى ٢ مليون و٤٩٤ الف طن .

وبالنسبة للكهرباء فبعد اتمام بناء السد العالي وصل انتاج الكهرباء الى سبعة آلاف مليون كيلوات/ساعة واعد مشروع لكهربة الريف المصري سيتكلف حوالي ١٢٠ مليون جنيه ومن المقرر ان يبلغ طول الخط الكهربائي المستخدم في هذا المشروع ٢٧-٣٠ الف كيلومتر .

ووصل انتاجنا للاسمدة الازوتية الى مليون و٣٢ الف طن والفوسفاتية الى ٦٠٠ الف طن .

وتتضمن خطة التصنيع القادمة عدة مشاريع صناعية منها بناء مصنعين للاسمنت ومصنع للمواد المقاومة للحرارة وخمسة معامل لتنقية القطن و٣٧ صومعة للحبوب .

وفي المجال الزراعي تم حتى نهاية عام ١٩٧١ استصلاح اكثر من مليون فدان جديد .

ولقد كان لتعاون الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي ولتعاون الدول الصديقة فضل كبير في اتمام العديد من هذه الصناعات وتطويرها .

ثالثا: ان الاتحاد السوفييتي صديق في الحرب وصديق في السلام ، والشعب المصري يذكر بالعرفان دور الاتحاد السوفييتي قياداته وشعوبه في مساندته لمصر في بناء قاعدتها الصناعية ولمساعداته السياسية والعسكرية . وقد عبر الرئيس انور السادات عن شعور الشعب المصري تجاه مساندة الاتحاد السوفييتي في وقت المحنة فقال :

«ان الاتحاد السوفييتي وبوحي من مبادئ صلبة يؤمن بها كان في هذه المحنة خير الاصدقاء واوفى الاصدقاء . واقول بامانة انه لولا معاونته الحيوية معنا في اعادة بناء قواتنا المسلحة ، لبقي للعدو تفوقه المطلق الذي حصل عليه بعد يوليو ١٩٦٧» .

وقد ازدادت علاقات الصداقة والتعاون المثمر القائم على الاحترام المتبادل بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية تطورا ورسوخا تمشيا مع ما جاء في معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية . وبالرغم من كل محاولات الامبريالية الدولية فستبقى الصداقة السوفييتية المصرية قوية ، منزهة عن الغرض ، وقائمة من اجل المثل العليا والمبادئ ووحدة الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية ومن اجل حرية الشعوب واستقلالها .

* * *

وهكذا تمضي الارادة الثورية لشعب مصر في طريقها من اجل استعادة الاراضي العربية المحتلة ومن اجل تدعيم استقلالها وحريتها وبناء الدولة العصرية القادرة على مواجهة تحديات المستقبل .

واليوم ونحن نحتفل بذكرى مرور عشرين عاما على ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فاننا نذكر باجلال وتقدير الرجل الذي فجر الثورة في مصر «جمال عبد الناصر» . وخير ما يمكن ان يقال تكريما له هو ما ذكره عنه صديقه ورفيقه في النضال الرئيس انور السادات : «ان جمال عبد الناصر معنا بمبادئه التي هي وحي من ضمير امته ، ومعنا بهمته ، وهي ايضا تعبير عن طاقة امته ، معنا بكل ما استطاع ولسوف يستطيع ان يثيره في اجيال امتنا جيلا بعد جيل كمثل اعلى للمناضل الشريف . يحمل علمه على كتفه ، ويحمل قلبه على كفه ، ويواجه ويصارع ويعلم وينجز ، ويندفع الى حد الاستشهاد ، ايمانا واطمئنانا على سلامة هدفه وصلابة حقه وعدالة قضيته وشرف مبادئه» .

* * *

مرحلة جديدة في التعاون

بدأ التعاون الاقتصادي والفني بين الاتحاد السوفييتي ومصر يتطور منذ عام ١٩٥٦ بعد ان اسقط النظام الملكي في عام ١٩٥٢ . وكان ذلك تطويرا منطقيا للثورة في سير النضال ضد المستعمرين والمعتدين القدماء والجدد وقد اصبح التدخل المسلح في شئون الحركات التحررية الوطنية اكثر صعوبة في ايامنا هذه وقد بنى الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية حاجزا جبارا في طريق هذا التدخل .

واخذ محور النضال التحرري الوطني ينتقل اكثر فاكثر الى المجال الاقتصادي . ومثل هذه الظاهرة نلاحظ في الاعوام العشرين الاخيرة من تاريخ مصر . لقد اوقف الاتحاد السوفييتي بتدخله الحاسم العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ وكذلك العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ . غير ان هناك نوعا آخر من العدوان كان ولايزال يتحقق ضد مصر ... وهو العدوان الاقتصادي ففي عام ١٩٥٦ رفضت الولايات المتحدة وبريطانيا مع البلدان الراسمالية الاخرى بعد ان اقتنعت بان سياسة حكومة جمال عبد الناصر اتخذت طابعا معاديا للامبريالية بلاقيد ولاشرط رفضت تمويل بناء السد العالي . ثم اضيف الى هذه الخطوة تخليها عن شراء القطن المصري ردا على تاميم قناة السويس وكذلك رفض بيع القمح وغيره من البضائع والسلع التي كانت مصر في حاجة ملحة اليها .

شعب يتحمل المحن

لقد لجأت البلدان الامبريالية الى جميع وسائل الضغط الاقتصادي والمالي في فترة عدوان عام ١٩٦٧ محاولة اسقاط او اخضاع حكم جمال عبد الناصر التقدمي . غير ان الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية كانت في كل هذه الحالات تساعد مصر اذ كانت تشتري منها فائض القطن وتصدر اليها ما كانت تحتاج اليه من البضائع . هكذا نرى ان الشعب المصري اضطر ان يتحمل خلال تلك الفترة عبء المحن القاسية واذا استطاعت الدولة المصرية في مثل هذه الظروف ان تصمد وتبقى بل اكثر من ذلك فانها قد تعززت فذلك لان معظم الشعب يؤيد سياسة حكومته . واننا موافقون تماما مع تصريح السيد مرعي السكرتير الاول للاتحاد الاشتراكي العربي الذي قال بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية : ان الوحدة والتضامن بين الشعبين العربي والسوفييتي هما ضمان لانتصارنا في النضال من اجل السلم والحرية والتقدم الاجتماعي الاقتصادي .

ان الشعب السوفييتي يعتز بذلك وينطلق الاتجاه الثابت الذي تتبعه الدولة السوفييتية وهي تؤيد النضال العادل للشعب المصري من اجل تعزيز استقلاله السياسي والاقتصادي من الاسس الجذرية للسياسة الخارجية التي خطها لينين والتي يسير عليها الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية بدأب واستمرار . وقد وثبت مصر وثبة جبارة في طريق التخلص من تخلفها الاجتماعي والاقتصادي . وحققت نجاحا ملحوظا في التصنيع الذي زاد من مصاعبه استمرار حالة الحرب ورغم كل ذلك فقد ازداد الدخل الوطني خلال الاعوام العشرين الماضية ٣.٥ مرة اما الحجم الاجمالي للمنتجات الصناعية فازداد حوالي ٦.٦ مرة وذلك مع العلم بان اقتصاد البلاد كان في ركود مستمر فيما قبل عام ١٩٥٢ وازدادت حصة الصناعة في الدخل الوطني من ١٥.٨٪ في عام ١٩٥٢ الى ٢٤٪ في عام ١٩٧١ . وتقترب البلاد اكثر من المستوى الذي تتميز به الدول الصناعية الزراعية . وحينما نتحدث عن بداية تطوير العلاقات الاقتصادية والفنية بين مصر والاتحاد السوفييتي فاننا نتذكر الايام الباردة من يناير عام ١٩٥٨ حينما نزل من احدى الطائرات التي هبطت في مطار موسكو الدولي وفد مصري برئاسة السيد عزيز صدقي وزير الصناعة لاجراء مباحثات حول عقد اتفاقية طويلة الامد بشأن التعاون الاقتصادي والفني بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر . وكانت المباحثات الاولى صعبة وكانت حتى مسألة تسمية بعض المشاريع تشكل بعض الصعوبات اذ لم تكن في اللغة العربية مصطلحات تكنيكية ضرورية ، وكانت جميع تلك المؤسسات اول ما بني في هذه البلاد العربية من هذا النوع . ولكن المباحثات قد تكللت بالنجاح . لقد تم في ٢٩ يناير عام ١٩٥٨ التوقيع على الاتفاقية التي اتفق الجانبان بموجبها على التعاون في بناء ٨٠ مشروعا بما في ذلك اعداد الملاكات . وكانت تلك الاتفاقية هامة جدا من وجهة نظرنا ولعبت دورا كبيرا للغاية في تصنيع مصر . ولا نريد ان نذكر الاتفاقيات المعروفة الخاصة بشأن بناء السد العالي . ولاداعي لذكر الاتفاقيات المعروفة جيدا والخاصة ببنائه وكانت اتفاقيات عام ١٩٦٤ مرحلة هامة جديدة في مجال تطوير الصناعة وجاءت تطويرا للاتفاقيات السابقة اذ تقتضي بناء مجمع الحديد والصلب في حلوان واستصلاح الاراضي البكر .

التكامل الاقتصادي

وكان المعرض الصناعي ، الذي افتتحه عزيز صدقي في موسكو في اليوم الذي تمت فيه الذكرى الخمسون لميلاده والتي احتفل بها اصدقاؤه السوفييت ، حدثا هاما من حيث تعرف الشعب السوفييتي بحياة مصر الاقتصادية . واخيرا افتتحت مرحلة جديدة في التعاون الاقتصادي بين البلدين في مارس عام ١٩٧١ اثناء زيارة عزيز صدقي الجديدة لموسكو حينما تم توقيع اتفاقية جديدة بشأن التعاون الاقتصادي والفني . وذلك ليس لان الاتحاد السوفييتي قد قدم قروضا جديدة طويلة الامد ولا لأن الجانبين اتفقا على بناء عدد من المشاريع كانت لكل منها اهمية معينة في تطوير اقتصاد مصر . بل ان الاهمية تكمن في ان تلك الاتفاقية وضعت بداية لمرحلة جديدة نوعيا من التعاون . فالاتفاقية المشار اليها تقوم على مبدأ استكمال اقتصاد البلدين لصالح الجانبين وكان ذلك تطويرا للمواد ذات الشأن من معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية واتفق الجانبان انطلاقا من مميزات تطور اقتصاد كل منهما على ان يستورد الاتحاد السوفييتي لا القطن فقط بل منتجاته مثل الغزل والاقمشة واتسع انتاج اواني الكريستال والمربعات السيراميكية . وسيبني كذلك عدد من مؤسسات صناعة النسيج . واذا القينا نظرة الى مثل هذا الاتفاق من حيث مصلحة كل من بلدينا فسوف تتمكن مؤسسات النسيج الجديدة في مصر من تخفيض عدد العاطلين عن العمل .

ويكفي القول ان اكثر من ٤٠ الف شخص سيعملون في معامل النسيج هذه . وعدا ذلك فان سعر الغزل يزيد بمقدار ٦٠٪ عن سعر القطن كما يزيد سعر الاقمشة ٢.١ مرة عن سعر القطن الخام وعدا ذلك فمن المعروف ان معامل النسيج تعود عادة بسرعة وتسد كل ما ينفق على بنائها وتجهيزها . وفي الاخير تحصل مصر على سوق مضمونة مرتبطة بالاقتصاد الاشتراكي المخطط الذي لايعرف اية ازمات او هزات .

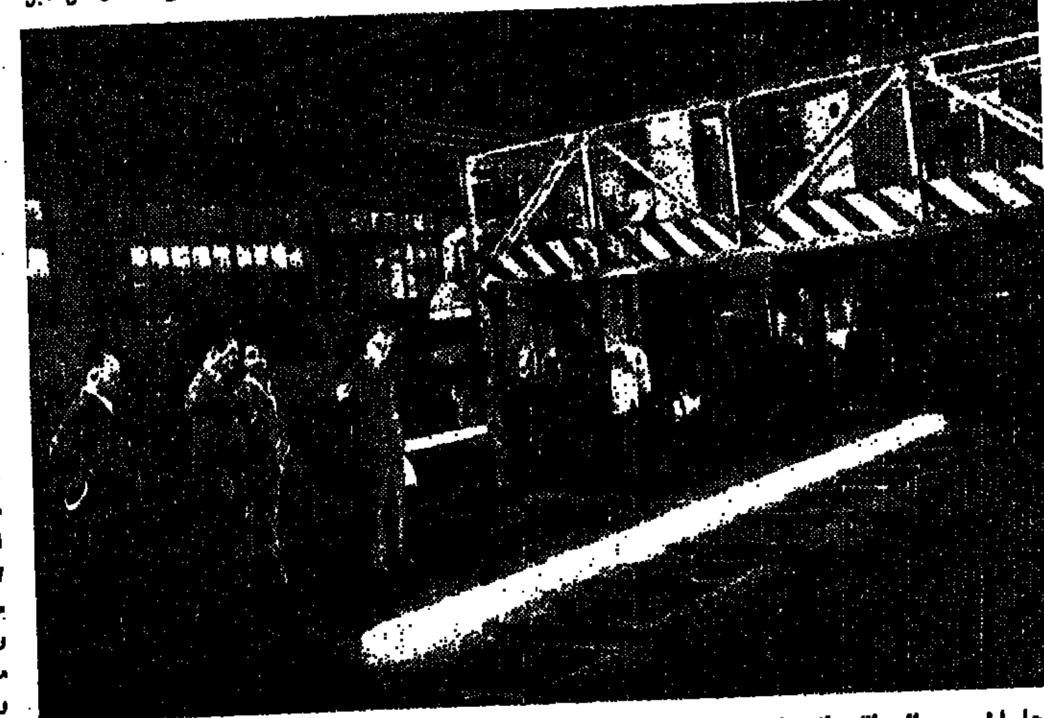
اما الاتحاد السوفييتي فرغم ازدياد ما يدفعه مقابل المنتجات الجاهزة فانه يربح كذلك اذ لن يكون في حاجة الى زيادة عدد اليد العاملة في الصناعة الخفيفة حيث تحتاج اليها فروع الاقتصاد الاخرى ويتمكن من تلبية حاجة شعبه الى منتجات صناعة النسيج بشكل احسن . ومثل هذا المبدأ وضع لانشاء مؤسسات اخرى في مصر ويستعد الاتحاد السوفييتي لشراء منتجاتها على حساب تسديد مصر للقروض السوفييتية ومثل هذه العلاقات القائمة على اساس المنفعة المتبادلة تخلق عاملا اقتصاديا كبيرا للتعاون بيننا ولذلك فانه يتميز بقوة حيوية كبيرة . وقد اتخذت المواد ذات الشأن من المعاهدة صيغة ملموسة اخيرا بموسكو نتيجة توقيع البروتوكول الذي يعين اعمال الهيئات الادارية السوفييتية والمصرية .

ماذا تجلب الكهرباء ؟

ويجدر بالذكر ان الجانبين اتفقا كذلك بشأن كهربة الريف المصري وظهور الكهرباء في القرية لا يعني ظهور مصدر جديد للاضاءة فحسب بل ان الكهرباء تجلب الطاقة معها والتكنيك الجديد وتكون اساسا لاعادة تجهيز الزراعة تكنيكيا وتغير صورة القرية وتشق الطريق نحو ازالة الفوارق بين المدينة والريف وتضمن حياة افضل للفلاح المصري . وبذلك فان منشأة اسوان لم تسق اراضي الكادحين المصريين في الريف فحسب بل انها تحمل معها حياة معاصرة ومثل هذه الاهداف جديرة بان يعيش الانسان ويعمل من اجلها . ففي الاعوام العشرين ظهر جيل جديد يعيش في مستوى احسن ويرتفع مستوى الشعب المصري الثقافي والتعليمي وحصل الوف الناس على الاعداد المهني فبمساعدة الاتحاد السوفييتي اعد اكثر من ٩٠ الف خبير اكتسبوا التجربة الفنية السوفييتية .

وقد بنى هؤلاء الناس منشأة اسوان ويشيدون الآن «اسوان» الثانية وهو مجمع الحديد والصلب في حلوان الذي سيكون اساسا لتصنيع البلاد المستمر وزيادة قدرتها الدفاعية . وفي يوم الذكرى العشرين لثورة مصر نريد ان نتمنى لابنائها نجاحا جديدا في تطوير اقتصاد جمهورية مصر العربية .

كوليك
نائب رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لمجلس الوزراء السوفييتي



حلوان-من المواقع الاساسية للتعاون السوفييتي-المصري . في الصورة : ورشة المدلفنات



مجمع حلوان للتعدين ... حيث يعمل هنا جنبا الى جنب اختصاصيون سوفييت ومصريون .

الاتحاد السوفييتي ـ بلاد الاممية الحقة

سينهى بعد فترة قليلة السيد وفاء حجازى الوزير المفوض فى سفارة جمهورية مصر العربية فى موسكو اعماله ويعود الى الوطن . وقد التقى به مراسلنا فادلى بهذه الانطباعات عن الفترة التى قضاها فى بلادنا خلال خمسة اعوام واليكم ماقاله :

فى الحقيقة من الصعب ان يجمع الانسان ويجمل احاسيسه وكل مشاعره وكل افكاره عن حياة عاشها فى الاتحاد السوفييتي بكلمات قليلة ... ومن الاصعب ان نجد الكلمات التى تعبر بصدق وبامانه عن كل هذه الاحاسيس والافكار .

المهمة التى احاول ان اقوم بها صعبة ، هل من السهل ان اجمع فى باقة واحدة كل الاحاسيس التى عشتها خلال ما يقرب من خمسة اعوام ؟ ان اجمع فى بضع كلمات كل الافكار التى اكتسبتها فى حياة كاملة عشتها هنا فى الاتحاد السوفييتي ؟

وان اعبر بعمق وبامانة وبصدق عن علاقات وطيدة امينة مع اناس عرفتهم واحببتهم واحبونى وتبادلنا انبل واصدق المشاعر ؟ مع بلد استطيع ان اقول دون كثير من التنميق والمجاملة انه الوطن الثانى لى . هل من السهل التعبير عن ذلك كله ببضع كلمات ؟ الا ان ذلك لا يعفى ... واستطيع ان اقتطف من كل هذه المجالات بعض الانطباعات .

لم يكن ذلك محض صدفة ام انه كان القدر ؟ لقد وصلت الى موسكو تماما مع الاعياد الخمسينية لثورة اكتوبر فكان لقائى مع موسكو هو لقاء الفرحة . فرحة شعب باكمله ... فرحة يشعر فيها بالانتصار وبالفخر وبالمنجزات التى حققها وبالامل فى المستقبل ينظر فيها الى هذا المستقبل بثقة وباطمئنان وبرغبة صادقة فى السلام لا لشعوب الاتحاد السوفييتي وحدها بل لشعوب الارض كلها ... بحب وبتقدير لكل الشعوب التى تناضل فى استقلالها ، بتشجيع لكل الشعوب التى تخوض تجربة البناء الاشتراكى . كل هذا كان الانسان يحس ويشعر به اثناء الايام التى عاشها الشعب السوفييتي فى العيد الخمسين . وقد شاء القدر وشاءت الظروف ان يكون اول لقاء لى مع الاتحاد السوفييتي ـ الوطن الاشتراكى مع شعب الاتحاد السوفييتي هو فى اعياد نصف قرن لثورة اكتوبر العظمى وكان هذا اللقاء كانه المفتاح لكل شىء بالنسبة لى وكان هو المدخل للكثير من القضايا التى تهمنى والتى كنت ابحث فى ذهنى عن حلول لها ، وكان مدخلا للعلاقات المتينة التى تمتعت بها مع اخوانى واصدقائى السوفييت هنا كان المدخل لاشياء كثيرة منها ذهنية وعاطفية ونفسية ... كل ذلك يجعلنى اعتبر العيد الخمسين وحضورى فيه كان مفتاحا ومدخلا لهذه الالتقاءات الفكرية والعاطفية وعلاقات الصداقة التى نشات بعد ذلك .

ولو رجعنا بخيالنا الى خمسين سنة مضت وتصورنا كيف كان العالم يعيش وكيف كان من الصعب بل من المستحيل ان يتحول بلد من البلدان الى النظام الاشتراكى ... وكيف كان الهجوم عنيفا هائلا من كافة القوى الراسمالية لو تصورنا هذه الفترة لعجزت حساباتنا عن تقدير الشعب السوفييتي المجيد الذى ناضل وكافح وضحى من اجل الافكار الاشتراكية ومن اجل تدعيمها وتثبيتها ...

رواسب اذابها الواقع

فى الواقع اعود الى ماقلته فى البداية اى اننى احاول ان التقط بعض الانطباعات التى عشتها فيعهد الذكرى الخمسين لثورة اكتوبر وباعتبارى مواطنا مصريا لم اعرف الاتحاد السوفييتي من قبل ـ استطيع القول بامانة اننى كنت قد كونت انطباعات من خلال التصور البعيد عن الاتحاد السوفييتي واستطيع القول ـ ابتداء من السنة الاولى التى قضيتها هنا ـ ان الكثير من هذه الانطباعات والافكار تغيرت ولا استطيع نكران اننا عشنا لفترة طويلة من الزمن فى وسط الدعايات المعادية للاتحاد السوفييتي عشنا فى ظل افكار تحاول ان تسىء دائما الى الاتحاد السوفييتي ، ومهما كانت محاولاتنا للتخلص من هذه الافكار فاننى استطيع ان اقول بامانة انها قد تركت بعض الرواسب بدرجات متفاوتة . واود ان اؤكد هنا ان مثل تلك الانطباعات تزول لمجرد ان الانسان يلتقى مع الوطن السوفييتي وهذه ليست تجربتى وحدها الا اننى اعتقد انها تجربة الكثير من الاخوان

العرب والمصريين الذين جاؤا الى موسكو ... وكنت اشاهد كيف تتغير الانطباعات والاحاسيس بمجرد ان يرى المرء هذا الوطن السوفييتي .

...

معايشة يومية باجهزته الحزبية والحكومية والشعبية وبحياته اليومية يرى ان هذه الكلمة لها ارض صلبة ان موقف الاتحاد السوفييتي مؤسس على هذا الاعتبار ...

فعندنا فى كل المواقع حيث النضال ضد الامبريالية والاستعمار والاستغلال سنجد الاتحاد السوفييتي بحزبه وشعبه وحكومته ومساعدته ... ولو نظرنا الى مشكلتنا نحن فى الشرق الاوسط سنجد ان مساعدة الشعب السوفييتي لنا فى نضالنا من اجل قضيتنا العادلة وقضية مستقبلنا وحياتنا ليس مجرد موقف سياسى ، كلا انما هو موقف يصل الى كل بيت ومدرسة وشارع ليس مجرد بيان سياسى تضعه الحكومة السوفييتية ويعلنه رئيس الحكومة وليس خطبة يلقيها السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفييتي ، انما ذلك موقف يلتزم به كل مواطن سوفييتي فى كل ...

...

الطلائع فى الساحة الحمراء اثناء الاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس منظمتهم المجيدة

ذكريات دبلوماسى مصرى قديم

فؤاد شبل من اقدم الدبلوماسيين المصريين فى الاتحاد السوفييتي وله انتاج فكرى وادبى ويعمل الان سفيرا فى وزارة الخارجية فى جمهورية مصر العربية وقد زار بلادنا عدة مرات ... واثناء وجود الاستاذ فؤاد فى موسكو التقى به مراسلنا ورجاه ان يدلى بانطباعاته عن بلادنا وشعبنا فاجاب مشكورا :

...

فكل واحد يوفر بعمله الخيرات للاخرين ويوفر الاخرون الخيرات ...

... ان ينتصر وامتدت تجربته الرائدة الى آسيا واوروبا وامريكا اللاتينية ... وجميع شعوب العالم الان تستفيد من خبرة الاتحاد السوفييتي .

... فيما مضى مجرد صيغة نظرية الا ان الواقع كان غير ذلك فالسياسة القومية الصائبة فى ظل الاشتراكية هى معجزة حقا غير متوفرة فى بلدان العالم الاخرى .

ليتوطد تضامن الشباب!

جرت مباحثات بين وفد منظمات الشبيبة السوفييتية برئاسة يفغينى تيجيلنيكوف السكرتير الاول للجنة المركزية لمنظمة الكمسمول ووفد منظمة الشبيبة الاشتراكية فى جمهورية مصر العربية برئاسة الدكتور احمد كمال ابو المجد السكرتير الاول للجنة المركزية للمنظمة وتم بعدها فى موسكو التوقيع على بروتوكول حول التعاون بين المنظمتين .

وقد القى الدكتور ابو المجد كلمة بعد التوقيع على البروتوكول فقال : «اود أولا ان اشكر الشبيبة السوفييتية واللجنة المركزية لمنظمة الكمسمول وكل من ساعد بجهده على نجاح مهمتنا .

واود ثانيا آن اؤكد ان الوثائق التى اعددناها ووقعنا عليها تشكل خطوة هامة فى طريق مواصلة التعاون وتمتين الصداقة بين شعبينا وخاصة بين شبيبة بلدينا» .

مكافحة العدوان

واكد أبو المجد بصفة خاصة على أن جمهورية مصر العربية تعتمد فى مكافحتها العدوان ونضالها من اجل تطوير البلاد على تاييد الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الأخرى وان شعب مصر وشبابها ممتنون لهذا التاييد وسيقومون بكل ما يلزم لتعزيز هذه الصداقة .

وبعد ذلك اجاب الدكتور ابو المجد على آسئلة مندوب «انباء موسكو» :

س : ماهو المضمون الاساسى للوثائق التى وقعتم عليها ؟

ج : لقد وقعنا على وثيقتين: بيان مشترك عبر عن موقفنا العام من المسائل المبدئية وفى مقدمتها النضال ضد الامبريالية وبناء المجتمع الاشتراكى . كما عبر البيان عن موقفنا المشترك من مسالة اقامة المهرجان العالمى فى برلين وتنسيق اعمالنا للتحضير له .

ورسمت فى البروتوكول تدابير محددة لتنفيذ الاتفاقية التى سبق التوقيع عليها فى القاهرة حول التعاون لعام ١٩٧٢ .

(البقية على ص ٧ ـ ملحق)

يفغينى تياجيلنيكوف والدكتور احمد كمال ابو المجد يوقعان وثيقة التعاون بين الشباب المصرى والسوفييتى .

فى ضيافة الاصدقاء المصريين

زار جمهورية مصر العربية مؤخرا وفد لنقابة ذوى المهن الطبية فى الاتحاد السوفييتي برئاسة ناديجدا غريغوريفا رئيسة اللجنة المركزية لهذه النقابة وقد ادلت ناديجدا غريغوريفا لمندوبنا بانطباعاتها عن هذه الزيارة فقالت :

اتيحت لنا خلال وجودنا فى هذا البلد الصديق لقاءات مفيدة وممتعة فى وزارة الصحة وفى مؤسسات صحية مختلفة وفى لجنة النقابة التى هيات لنا امكانية الاطلاع على الوسائل الجديدة فى عملها وقد زرنا القاهرة والاسكندرية واسوان ومحافظة الشرقية وكان هدف الزيارة تمتين الصلات الودية بين نقابة ذوى المهن الطبية فى الاتحاد السوفييتي ونقابة العاملين فى مجال الخدمة الطبية فى جمهورية مصر العربية .

لقد قضينا فى مصر سبعة ايام وشاهدنا احد المراكز الواقعة فى الريف حيث يجرى عمل وقائى واسع ضد الامراض . وفى الاسكندرية زرنا احد المستشفيات حيث يطبق شكل تقدمى لخدمة العمال باموال التامين الاجتماعى وقد تحدث مدير المستشفى عن مبادىء الخدمة وهى تشبه ماهو موجود فى بلادنا فهناك ايضا تعار اهمية كبيرة للوقاية الى جانب العلاج .

ويبعث على السرور التقدم الاجتماعى الذى يتم فى مصر . ولقد لاحظنا أن النساء المصريات بدان فى الاشتراك بنشاط فى الحياة الاجتماعية والثقافية وفى الانتاج . ويجرى اجتذابهن على نطاق واسع الى العمل فى نظام الخدمات الطبية ومثال ذلك انه توجد فى مستشفى الجيزة مدرسة طبية مدتها ثلاث سنوات حيث يتعلم فيها البنات على الاغلب وقد غمرتنا اثناء لقائنا بهن بالاسئلة عن نظام اعداد الفئة المتوسطة فى العاملين فى الطب وعن حياة ودراسة وعمل الفتيان والفتيات فى الاتحاد السوفييتي .

المشاكل الملحة

ومن المشاكل الملحة فى مصر مكافحة الامية . ويشترك فى هذه الحملة الواسعة جميع الهيئات والوزارات ومن بينها النقابات . وقد شاهدنا نماذج لمدارس مكافحة الامية لدى وزارة الصحة وفى نقابة ذوى المهن الطبية حيث فى المساء يجلس العمال وراء مقاعد الدراسة ويتعلمون لغتهم بشغف .

وكان وفدنا يقابل بالترحاب فى كل مكان . وكنا دائما محل الاهتمام والعناية ومن المبهج أن نسمع من الواه المصريين تقديرا عاليا للمعونة السوفييتية فى تنمية شتى مجالات الاقتصاد الوطنى .

وبعد مباحثاتنا مع قادة نقابة ذوى المهن الطبية فى جمهورية مصر العربية تم التوقيع على بيان مشترك رسمت فيه السبل المحددة لتبادل المطبوعات والمؤلفات النقابية والعلمية والوفود وتطوير الصلات الودية بين العاملين فى مجال الصحة .

واختتمت غريغوريفا حديثها قائلة : وسيتم قريبا لقاء جديد بين الاطباء السوفييت والعرب فى موسكو حيث سينعقد فى شهر سبتمبر المؤتمر الدولى الخامس لعمال الخدمات الاجتماعية . ومن المتوقع ان يشترك فيه وفد مصرى برئاسة عبد الهادى حلبى رئيس نقابة ذوى المهن الطبية .



اقيم مركز تدريبي في جناكليز (ج . م . ع .) بمساعدة الاتحاد السوفييتي حيث يقوم الميكانيكيون بدراسة كيفية استعمال التراكتور السوفييتي «بيلوروس» .

السادات: "لاعودة الى سيطرة الراسمال"
نمو الطبقة العاملة في مصر ضمانة للتقدم

ادخلت ثورة مصر في سير تطورها تغييرات جذرية على تركيب الاقتصاد والاجتماع في البـلاد فقضت على البرجوازية الكومبرادورية وعلى قسم من البرجوازية الصناعية الكبيرة والمتوسطة واقامت اشراف الدولة على وسائل الانتاج الاساسية في الصناعة وعلى المصارف والتجارة الخارجية . ولعل من اهم المنجزات لرسيخ مواقع تلك الطبقات التي لها مصلحة حياتية في مواصلة التحولات الثورية . فان ظهور جيش كبير من البروليتاريا وهي اكثر فئة من المجتمع ذات ميول راديكالية عامل جديد في حياة مصر السياسية ونتيجة للتبدلات الجدية التي بداتها ثورة يوليو عام ١٩٥٢ .

وتدل احصائيات الوكالة المركزية للتعبئة الاجتماعية والاحصاء على انه كان يوجد في مصر عام ١٩٥٤ حوالى ٤٠٠ الف عامل صناعي . ويستفاد من المعطيات الاولية ان عدد هؤلاء في هذه السنة تجاوز المليون اي ازداد ضعفين ونصف . ومن عام ١٩٥٤ حتى عام ١٩٧٠ ازداد عدد العمال المشتغلين في مجال انتاج الطاقة بخمس مرات وفي النقل بتسع مرات وفي البناء باربعين مرة وخلال الفترة نفسها ازداد عدد العمال الزراعيين بالثلث .

صوت الطبقة العاملة يرتفع

هذه هي التحركات الكمية التقدمية في تركيب البلاد الطبقي والتي ادت الى تغيرات كيفية عميقة . لقد تصلب الاساس الاجتماعي الذي لتطور الثورة المصرية عليه . فالطبقة العاملة الجديدة التي ولدت مشاريع البلاد والتي اجتازت مدرسة اسوان اخذت تصبح من اشد القوى السياسية . وارتفع اكثر من مرة صوت الطبقة العاملة في الاعوام الاخيرة في التظاهرات الجماهيرية كصوت نذير ضد اية محاولة تسلل من جانب الرجعية الخارجية والداخلية لاستغلال الوضع من اجل نسف التحولات الثورية .

ويزداد وزن الطبقة العاملة كقوة سياسية بحكم تركزها في كبريات المراكز في البلاد وتنظيمها على اساس طبقي .. وقد احتفل في هذه السنة اتحاد العمل المصري بعيده الخامس عشر . ويضم هذا الاتحاد في صفوفه مليونا ونصف مليون شخص . ولم يعد هؤلاء تلك التجمعات الصغيرة العديدة المتنافرة التي كانت موجودة فيما مضى بل هم الان اتحادات قوية في الفروع . ويزداد تميز العمال المصريين اكثر فاكثر بالشعور الذي وصفه ماياكوفسكي بانه «شعور سام باسم طبقة» .

وكانت النتيجة العملية للتحولات في الاعوام الاخيرة تعزيز مواقع الطبقات العاملة تشريعيا ونشوء تقاليد جديدة وتدقيق صيغ الوحدة القومية .

حاجز منيع ضد التخريب

ان الاعتراف بدور الشغيلة هو المقولة التشريعية حول وجوب اشغال العمال والفلاحين مالايقل عن نصف المقاعد في البرلمان المصري وغيره من الهيئات المنتخبة وان تطبيق هذه المقولة يعني تثبيت مواقع ثورة يوليو لانه يضع حاجزا يمنع نسف دعائم الحكم من الداخل وهو امر محتمل في ظروف وجود ونشاط قسم من الطبقات الاستغلالية . فمثال ذلك ان نصف العمال الصناعيين لايزالون حتى الان يشتغلون في القطاع الخاص اي انهم لايزالون بعد تابعين لرجال الاعمال ولذلك فان تثبيت اولوية الحقوق السياسية للفئات العاملة يتسم باهمية مبدلية لانتهاج خط التحول الاشتراكي .

فمثلا العمال في مؤسسات الدولة في وضع افضل من العمال في القطاع الخاص . فلديهم ظروف انفع للعمل والضمان الاجتماعي . ولهذا بالذات رفع اتحاد العمل المصري في هذه السنة شعار «تشريع واحد للعمال جميعا» . ويوفر قانون العمل الجديد لعمال المؤسسات الخاصة حدا ادنى مضمونا من الاجور (٣٠ قرشا في اليوم) واسبوع عمل من ٤٢ ساعة واجازة باجر في حالة المرض اي الشروط التي اصبحت منذ زمن بعيد مكاسب العاملين في قطاع الدولة وقد قيل في النقابات ان بعض اصحاب الاعمال يسعون الى تعطيل هذه الموضوعة ويحاولون مع تقليص يوم العمل الى ٧ ساعات تخفيض الاجور ايضا . وتواجه هذه المحاولات صدا قويا .

مثال من شبرا الخيمة

وكانت نتيجة زيادة تمثيل الكادحين ازدياد نشاط الجمعية الوطنية التي هي برلمان البلاد . وقد اتيحت لي فرصة الاطلاع على وضع عمل النواب في اماكنهم ومن ذلك شبرا الخيمة حيث انتخب احمد طه وهو رجل نقابي بسيط .

يوجد لدى النائب جماعة من المعاونين النشطاء وهم عمال ومهندسون وطلاب وموظفون . ويجرى مرتين كل اسبوع لقاء مع الناخبين حيث تعالج مختلف المشاكل ابتداء من قضايا ايجاد شغل حتى العمل التربوي .

يوجد في شبرا حشد من العمال عددهم ٧٥ الف شخص . ويوجد منهم في مصنع النسيج «ايسكو» وحده حوالى ٢٠ الف عامل . وقد سبق ان انشىء لتطوير هذه المنطقة مجلس خاص برئاسة عزيز صدقي رئيس الوزراء الان . وتفرز مؤسسات المنطقة اموالا لبناء المساكن والمستشفيات والطرق وتحسين النقل . وقد عمم هذا النظام الان على حلوان والاسكندرية وهما اكبر مركزين عماليين في البلاد .

وقال لي احمد طه : ان مهمتنا الرئيسية تنحصر في حماية مكاسب الثورة المصرية .

لقد اصبح ابو زعبل رمز البسالة وصمود الطبقة العاملة المصرية .

فقد قتل وجرح عشرات الناس عندما القت طائرات «الفانتوم» القنابل على مصنع التعدين الموجود هنا . ولكن بعد بضعة اشهر استانفت ورش المصنع العمل من جديد .

ومصنع ابو زعبل لايمثل فقط الشجاعة والروح الوطنية اللتين اظهرها العمال المصريون عند صد العدوان الاسرائيلي بل يمثل ايضا مشاركتهم النشيطة في تنفيذ التحولات الاجتماعية في البلاد .

قال لي عبد العظيم مغربي سكرتير اتحاد العمل المصري : اننا قد استخلصنا عبرة من عدوان ١٩٦٧ وازدادت اليقظة حيال مكائد الامبريالية وحيال اي تطاول على مكاسبنا . وان العدوان المستمر لم يفعل غير ان يكبح تطور مصر ولكنه لم يوقفه . وخاصة وان هذا العدوان لم يوهن عزيمتنا على السير في الطريق الذي اخترناه . ومع سير تصنيع مصر تحدث تغيرات نوعية هامة وقبل كل شيء يتغير وعي الطبقة العاملة ويرتفع مستواها التعليمي وقد تالفت الان ٤٠٠ مجموعة لمحو الامية بين العمال الزراعيين . ونتوقع ان يبلغ عددها الالف مع حلول شهر ديسمبر .

وتواجه قيادة النقابات مطاليب اكبر فاكبر .

«يتوهم اولئك الذين يظنون بامكانية السير الى الوراء او مهاجمة تجربتنا الاشتراكية استعادة المعامل والاراضي والاسهم فليعلم كل واحد اننا لن نرجع الى الامتيازات الطبقية والى عهد سيطرة الراسمال» ان كلمات الرئيس انور السادات هذه في حفل اول ايار تعكس ارادة جماهير الشعب .

ان ثورة مصر قد حركت قوى جبارة هي الطبقة العاملة والفلاحون . وان تعاظم دور الجماهير العاملة وتمسكها بالطريق الاشتراكي والصداقة مع البلدان الاشتراكية سيحددان بلاشك اكثر فاكثر تطور الاحداث السياسية في الشرق الاوسط .

خلوخول

بور توفيق . نقطة المراقبة للجيش المصري . وعلى الجانب الآخر المحتلون الاسرائيليون



مزرعة تعاونية باسم «الصداقة» في مصر ... هدية من الاتحاد السوفييتي . وتشاهد القرية العصرية للعمال الزراعيين .

اكتشاف معادن جديدة في مصر بفضل التعاون السوفييتي - المصري

اكتشفت في منطقة النيل الاوسط في مصر كميات كبيرة من مادة الفوسفوريت ، هذه الخامة القيمة لانتاج الاسمدة المعدنية . وحسب بيانات الصحف المصرية فان كمية الخامات التي اكتشفت بالتعاون مع العلماء السوفييت سوف تكفي لانتاج مختلف المنتجات الكيماوية باستخدام الطاقة الكهربائية من السد العالي ، كما سيتبقى فائض للتصدير .

وهذا ما أدلى به لمراسلنا الكسندر كولياجنوف رئيس ادارة العلاقات الخارجية بوزارة الجيولوجيا السوفييتية .

- هناك صداقة قديمة تجمع الجيولوجيين السوفييت مع زملائهم المصريين وتزداد توطدا من عام الى عام . وكانت أول مرة تشترك فيها معا في البحث عن الخامات اللازمة لانتاج الاسمدة المعدنية هو البحث الذي بدأناه عام ١٩٦٩ في الصحراء الغربية على هضبة ابو طرطور . ويقدر الخبراء الان احتياطي هذه المادة الخام القيمة بمئات الملايين من الاطنان ، علما بان ذلك ليس الا نتيجة للتنقيب التمهيدي . وفي الغالب فان حقول الخامات هذه اغنى بكثير واوسع آفاقا من الناحية الصناعية من حقول المحاميد الضخمة التي اكتشفت قبل ذلك بعدة سنوات وبمساعدة الخبراء السوفييت ايضا .

ويجري التعاون بين جيولوجيي البلدين في مجال التنقيب عن الثروات الطبيعية الاخرى ، كالبترول والغاز والثروات الفلزية وغير الفلزية .

باخرة خاصة للمسح

وقد بنيت في الاتحاد السوفييتي سفينة خاصة لحساب مصر هي «بكر» لدراسة الزلازل في البحار ويجري بالفعل مسح علمي لجزء كبير من سواحل مصر بواسطة هذه السفينة وبمساعدة الخبراء السوفييت كذلك لقد قدم الاتحاد السوفييتي لمصر معدات الحفر اللازمة والاجهزة الجيوفيزيقية ووسائل النقل ومعدات المعامل والمعدات المساعدة ، كما ساعد الخبراء العرب على سرعة استيعاب هذه المعدات .

وقد جرت في الآونة الاخيرة تحليلات الاعمال الجيولوجية ووضعت تقديرات آفاق بعض المناطق الحاملة للغاز والبترول . كما يجري التعاون في مجال هام هو البحث والتنقيب عن الثروات الطبيعية الجامدة . ففي الواحات البحرية اكتشفت بمساعدة السوفييت حقول كبيرة لخامات الحديد سوف تمد مصنع الحديد والصلب في حلوان بهذه الخامات لفترة طويلة وستمكن من زيادة طاقة المصنع زيادة كبيرة .

معادن اخرى

وتمت دراسة مناطق وجود فلزات الرصاص والزنك على شاطىء البحر الاحمر ، ودراسة مناطق الكوارتز القيم في الصحراء الشرقية والذي سيقام على اساسه مصنع لانتاج الفيرسيليت (مقاومات النار) وقد تم بمساعدة الخبراء السوفييت ايضا الكشف عن مناطق ضخمة في وادي النيل للحجر الجيري العالي الجودة والذي تبلغ احتياطياته عدة مليارات من الاطنان .

ومن الجدير بالذكر أن مصر الان تولي عناية خاصة بتطوير الخدمات الجيولوجية . فخلال فترة قصيرة دعمت القاعدة المادية التكنيكية لها ودرب مئات الاخصائيين المحليين . وينقل الخبراء السوفييت خبرتهم ومعارفهم لزملائهم المصريين اثناء العمل المشترك ويطلعونهم على آخر العلوم والتكنيك الجيولوجي على المستوى العالمي .

اعداد كادر خاص

وفي العام الماضي وصل الى بلادنا سبعة من الاخصائيين المصريين لدراسة خبرة تنظيم وطرق البحث للاعمال الجيوفيزيقية وتكنولوجيا الحفر ودراسة الآبار . ومن بين هؤلاء الاخصائيين اثنان متخصصان في الجيوفيزيقا وطياران وجيولوجيان وميكانيكي . وقد عاد منهم خمسة الى القاهرة وبدأوا العمل في مصلحة الجيولوجيا جنبا الى جنب مع الخبراء السوفييت في البحث عن مختلف انواع الثروات المعدنية .

ويوجه في مصر الان اهتمام خاص لاعمال التنقيب التمهيدي والبحث عن اماكن وجود المعادن النادرة في الصحراء الشرقية . ولهذا الغرض انشئت بمساعدة الاتحاد السوفييتي معامل متكاملة وورش ميكانيكية للتصليح مجهزة بالمعدات السوفييتية سوف تقوم بجميع التحليلات واعمال التصليح .

وهكذا يزداد ويتوسع التعاون بين الجيولوجيين السوفييت والمصريين باستمرار .

وفي ختام حديثه قال الكسندر كولياجنوف ان الاتصالات العلمية التكنيكية بين الاتحاد السوفييتي ومصر سوف تنمو بنجاح وسيكون ذلك دليلا جديدا على الصداقة المتزايدة والفهم المتبادل بين بلدينا .



مديرية التحرير استصلح هنا ٣٠٠ الف فدان من الاراضي بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

(بقية المنشور على ص ٥ - ملحق)

وحتى نهاية هذا العام سيزور الاتحاد السوفييتي ٧ وفود وسيرسل ٢٥ طفلا الى مخيم «ارتيك» كما سيزور مصر عدد من وفود الشباب السوفييتي . وسيقام في باكو في الخريف اسبوع الصداقة السوفييتية المصرية .

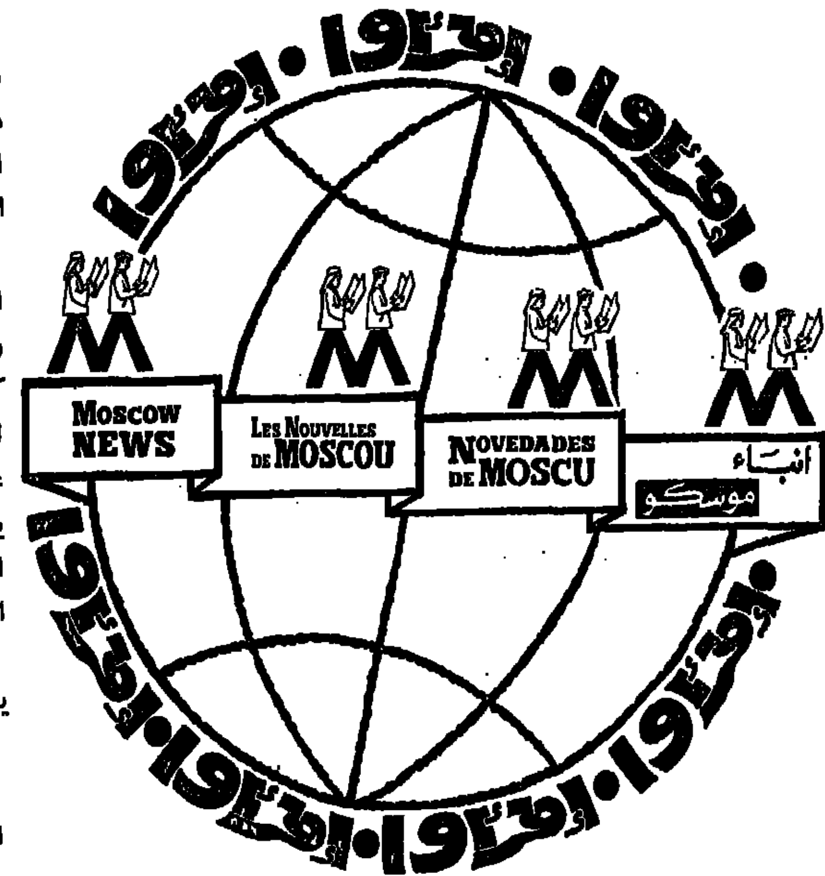
س : اي شيء استرعى انتباهكم في تجربة عمل منظمات الشباب السوفييتية ؟

ج : قبل كل شيء شتى جوانب تربية الشبيبة تربية شيوعية ومشاريع الكمسمول الطليعية واذا اخذنا بالاعتبار ظروف بلادنا الخاصة فانا اعتقد ان علينا ان ندرس جيدا تجربة العمل التنظيمي الضخم الذي تقوم به منظمة الكمسمول لتربية الشبيبة عمليا والتماس هذه التجربة في نشاطنا التطبيقي . كما عرف اعضاء الوفد هذه التجربة اثناء الاطلاع على عمل منظمات الكمسمول في لينينغراد لصد العدوان الفاشستي ابان الحرب الماضية وخلال الاطلاع على عمل الكمسمول في البناء في مدينة براتسك .

اشتركوا في الجريدة الأسبوعية أنباء موسكو

ان قراءة جريدة «انباء موسكو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شيء عن الاتحاد السوفييتي كما ان مساهمتكم في المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» تتيح لكم امكانية التمتع برؤية موسكو الجائزة الاولى : سفرة مجانية لمدة اسبوع الى موسكو !!!

وضمن الجوائز الاخرى التي تمنح في هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم في دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكم بمطالعة «انباء موسكو» الجريدة الاسبوعية الوحيدة التي تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوي الجريدة على ابواب ثابتة تحدثكم



فيها شخصيات اقتصادية وعلمية معروفة ورجال الفن والادب ورجال الصحافة والمعلقون على الحوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر في ملاحقها المجانية النصوص الكاملة لاهم الوثائق الخارجية والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية كما تنشر المقالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة . وفضلا عن ذلك يستطيع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .

اشتركوا في جريدة «انباء موسكو» . وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

كامل الاسعد: «نحبي تطوير العلاقات البرلمانية بين الاتحاد السوفييتي ولبنان»



كامل الاسعد رئيس البرلمان اللبناني

زار الاتحاد السوفييتي وفد برلماني من الجمهورية اللبنانية برئاسة كامل الأسعد رئيس البرلمان . ولقد وصل هذا الوفد بناء على دعوة من مجلس السوفييت الاعلى . واستقبل رئيس مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي نيكولاي بودغورني ، كامل الأسعد رئيس الوفد .

وتعرف الوفد على موسكو ولينينغراد وكييف. وقبل أن يغادرنا عائدا الى الوطن ، تحدث رئيس الوفد كامل الاسعد مجيبا على اسئلة مراسلنا .

– ماهي اهداف ونتائج زيارتكم للاتحاد السوفييتي ؟

– كانت زيارتنا تلبية لدعوة من مجلس السوفييت الاعلى بهدف التعرف على هذا البلد الصديق . ولقد تعرفنا على بلدكم وعلى عمل الشعب السوفييتي الدؤوب من اجل انجاز مشاريع التنمية وتحقيق الخطة الخمسية .

وكانت نتائج زيارتنا ايجابية فخلال المباحثات واللقاءات توصلنا الى رأي موحد في جميع المسائل وخاصة في قضية الوضع الراهن في الشرق الاوسط .

– ماهو انطباعكم عن هذه الزيارة ؟

– يعيش الشعب السوفييتي حياة جميلة ولقد اعجبتنا جدا ظروف معيشته وزرنا بالاضافة الى موسكو مدينة كييف الساحرة بطبيعتها الخلابة وخضرتها وقد سميناها «المدينة الواحة» كما زرنا مدينة لينينغراد البطلة والعظيمة والتي تحكي اثارها تاريخا عريقا .

– مارايكم في التعاون البرلماني بين الاتحاد السوفييتي ولبنان والدول العربية الاخرى ؟

– نحن دائما مع هذا التعاون ونؤيد دائما العلاقات البرلمانية بين الاتحاد السوفييتي ولبنان وسائر الدول العربية الاخرى . ونأمل ان يتكرر هذا التعاون ويتعزز في المستقبل وان يؤدي الى نتائج ايجابية لمصلحة البلدين .



ضيوف من جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية في موسكو

وصل الى موسكو وفد من الشخصيات العاملة في بلدية عدن برئاسة طه احمد نائم محافظ عدن . وقد ادلى الضيف بانطباعاته الى مراسلنا فقال : ان هدف زيارة الوفد هو التعرف على تنظيم اقتصاد المدينة ولقد قدرنا عاليا اعمال مجلس بلدية موسكو ولينينغراد واضاف يقول «ان دراسة الخبرة السوفييتية في مختلف المجالات تحظى باعجاب كبير في بلادنا» .

في الصورة : الضيوف من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يتعرفون على معالم مدينة موسكو .

حياة العاصمة

* افتتح في موسكو اشسور كتب جمهورية منغوليا الشعبية ويجري هذا التدبير في نطاق برنامج سنة الكتاب الدولية وسيجري هذا المعرض في عدد من المدن السوفييتية الاخرى ايضا .

* بدأت حفلات مسرح الاوبرا والباليه الاستوني في العاصمة باوبرا «كولا بريئيون» من الحان الموسيقار السوفييتي ديمتري كاباليفسكي . وتجري هذه الحفلات في اطار البرنامج الواسع للفرق المسرحية السوفييتية من جميع الجمهوريات القومية وهي مكرسة للذكرى الخمسين لتشكيل الاتحاد السوفييتي التي سيحتفل بها في شهر ديسمبر القادم . وسيعرض فنانو جمهورية البلطيق بالاضافة الى الاوبرا المذكورة على جمهور موسكو اوبرا فيردي «التروبادور» واوبرا روسيني «تركي في ايطاليا» وباليه خاتشاتوريان «غايانيه» وباليه بروكوفييف «روميو وجولييت» وكذلك اوبرا وباليه من فصل واحد .

* افتتح معرض فرنسي لمعدات الطيران ولعرض ٢٠ شركة الالات والاجهزة للطائرات والهيلكوبترات والاقمار الصناعية والسيارات ذات الوسادات الطائرة والمطارات . ويهدف المعرض الى المساعدة على توسيع التعاون مع الخبراء السوفييت .



معرض "الكترو - ٧٢"

«الكترو-٧٢» هو اسم المعرض الدولي للالات الكهربائية الذي افتتح في موسكو : ويشترك فيه حوالي الف مؤسسة وشركة ومكتب تصميم ومعهد بحث علمي من ٢٣ بلدا في العالم : الاتحاد السوفييتي وبلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا والنمسا وانجلترا وايطاليا والولايات المتحدة وفرنسا والمانيا الاتحادية والسويد واليابان ودول اخرى . ومن بين الشركات الكبرى في البلدان الراسمالية شركات «سيمنس» من المانيا الاتحادية و«اسيا» من السويد و«كومباني جنرال الكتروسيتي» من فرنسا وشركة «الكتريك» الاميركية التي تشترك لاول مرة في معرض موسكو .

ووحدت بين جميع المشتركين احرف لاتينية مثبتة على شعار المعرض وهي YRU –قوة التيار الكهربائي والمقاومة والجهد ...

وقد عقد مؤتمر صحفي عند افتتاح المؤتمر تحدث فيه اليكسي انتونوف رئيس لجنة المعرض التحضيرية ووزير صناعة الالات الكهربائية في الاتحاد السوفييتي اكد فيه ان القرن الحالي ولو انه يوصف بانه سيبيرنيطيقي والكتروني وذري فانه يظل في حقيقته قرنا كهربائيا وان الثورة العلمية التكنيكية المعاصرة تتوسع على اساس استخدام الطاقة الكهربائية في كل المجالات . وهذه الطاقة هي اليوم اعم صور الطاقة التي عرفتها البشرية .

ومعرض «الكترو-٧٢» عرض شامل للوسائل الحديثة لانتاج الطاقة الكهربائية وتوصيلها واستخدامها . ويعرض الاتحاد السوفييتي منظم المعرض اكثر من خمسة الاف من المعروضات فهو بلد اقوى المحطات الكهربائية في العالم واطول خطوط نقلها . فمن نصف مليار كيلوواط ساعة في عام ١٩٢١ وهي سنة اقرار الخطة اللينينية لكهربة روسيا ، الى اكثر من ٨٠٠ مليار كيلوواط/ساعة في عام ١٩٧١ ثم الى ترليون كيلوواط/ساعة في عام ١٩٧٥ هذه هي سرعة نمو انتاج الطاقة الكهربائية التي تضمنها سرعة تطور صناعة المكائن الكهربائية في جميع الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة .

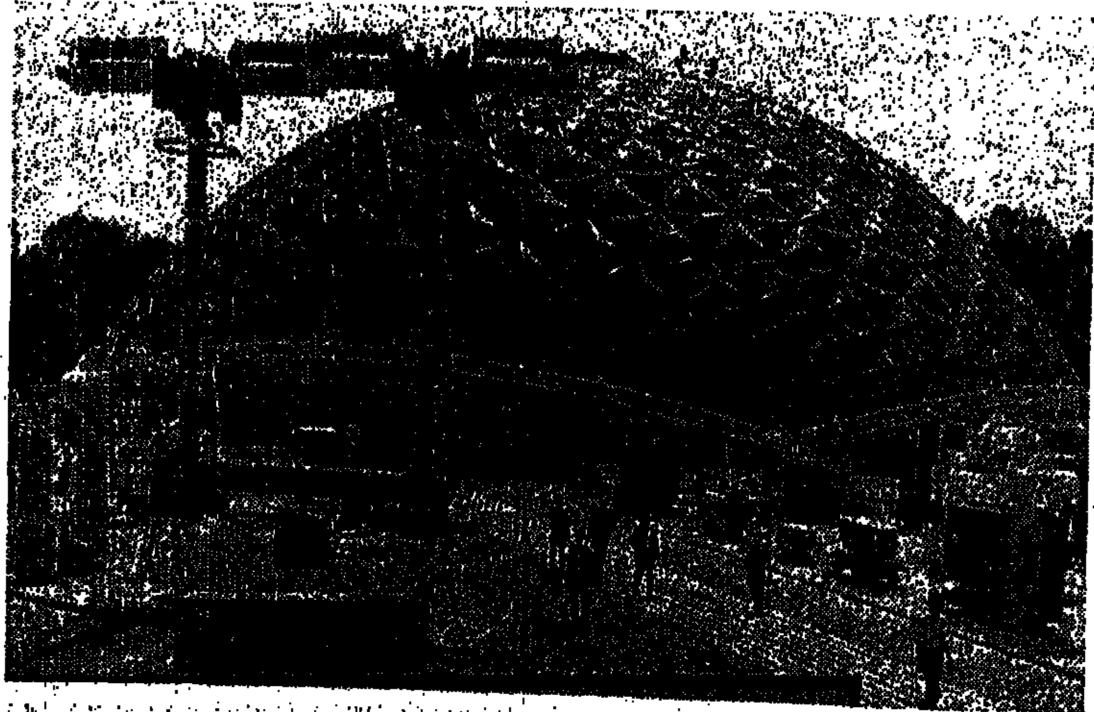
وبين المعروضات الات كهربة اليوم والغد . وتعرض هنا نماذج المولدات القوية من ٥٠٠ و٨٠٠ و١٢٠٠ الف كيلوواط ونماذج المولدات العالية مثل المولد الفريد بقوة ٥٠٠ الف كيلوواط لمحطة كراسنويارسك الكهرمائية على نهر ينيسي وهي اقوى محطة كهرمائية في العالم . وصنع المولدات القوية هو الطريق المجدي لزيادة انتاج الطاقة الكهربائية .

وفي الاتحاد السوفييتي يتركز ٧٥ بالمائة من موارد الطاقة في شرقي الاورال . اما مستهلكو الطاقة فيقع ٨٠ بالمائة منهم في الجزء الاوروبي من البلاد ولهذا يعار في بلادنا اهتمام كبير لصنع معدات خطوط التوتر العالي لنقل الكهرباء من اي جهد حتى ١١٥٠ كيلوواط من التيار المتغير وهو اعلى جهد في العالم وكذلك ١٤٠٠ كيلوواط من التيار الدائم كما تعرض هنا النماذج الاولى من مكائن التوتر العالي للمستقبل والتي ستسمح بالانتقال تدريجيا من الخطوط الهوائية لنقل الكهرباء الى توصيل الطاقة بدون اسلاك .

وبين المعروضات ايضا احدث نظم الاجهزة الاوتوماتيكية لنقل الحركة والتي تضمن سرعة كبيرة لعمل المكائن والالات واستمرار العمليات التكنولوجية في انتاج الصنائع والافران العالية ومعالجة المعادن وحقل ابار النفط والغاز . وخصص قسم للبضائع الكهربائية للاستهلاك الشعبي .



السيارة الكهربائية السوفييتية ، في معرض «الكترو-٧٢»



عرض في جناح الاتحاد السوفييتي — في المعرض جهاز توصيل الطاقة الكهربائية العالية لمسافات بعيدة .



جرت مراسم ادخال المجمع التجريبي حيز العمل في معهد الطاقة العالية التابع للجنة الدولة لاستخدام الطاقة الذرية في الاتحاد السوفييتي . وجاء ذلك تكميلا اساسيا للاجهزة الفيزيائية العاملة .

ان هذا المجمع الجديد–الذي يعمل على معجل نادر للبروتونات بطاقة ٧٠ مليار الكترون–فولط ، سيتيح – بشكل سريع ، ومن خلال ملايين جزيئات الثانية استخراج بروتونات مختزة ذات طاقة قصوى من المعجل . ويساعد ذلك على اكتشاف امكانيات جديدة في معرفة مجاهل المادة .

وقد اعدت وركبت معدات وادوات واجهزة هذا المجمع الجديد من قبل علماء ومهندسي انجلترا وبلجيكا وهولندا والدانمارك وايطاليا واسبانيا والنرويج وفرنسا والسويد وسويسرا والاتحاد السوفييتي .

في الصورة : المهندسون الذين ساهموا في انشاء المجمع الجديد عند جهاز التوجيه ، (من اليسار الى اليمين) فلاديمير كوماروف (الاتحاد السوفييتي) وجاك كوبيروس (بلجيكا) وفابيو فابياني (ايطاليا) وماريو مينيلا (فرنسا) وهيرلهارد ميركير (الاتحاد السوفييتي) .

ماس من صنع الانسان

منذ عشر سنوات تقريبا حقق العلم السوفييتي انتصارا علميا ضخما قام به العالم الاكاديمي ليونيد فيرشاغين بالاشتراك مع اسرة من الفيزيائيين يراسها في معهد الفيزياء للضغوط العالية التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي– وهو التوصل الى تخليق الماس .

وقد طلبنا من ليونيد فيرشاغين مدير المعهد ان يحدثنا عن تطور الابحاث في مجال الماس الصناعي واستخدامه العملي .

اصبح التكنيك المعاصر وفروع الصناعة الحديثة في الاونة الاخيرة في امس الحاجة الى المواد شديدة الصلابة ، وبصورة خاصة الماس لدرجة انه يمكننا القول بان مستوى التطور التكنيكي لاية دولة يمكن قياسه وتحديده بمقدار الماس الذي تستخدمه في التثقيب ، وفي صنع المنتجات من المواد شديدة الصلابة والمقاومة للحرارة ، والتجليخ ونشر الاحجار وسحب الاسلاك ... الخ . ولا يكفي الماس الطبيعي لكل هذه العمليات ، مما اضطر الناس الى البحث عن طريقة تخليقه صناعيا .

والماس اصلا هو عبارة عن كربون نقي مثل الغرافيت المعروف ، اي ان الغرافيت والماس– شكلان لعنصر واحد ، غير انهما مختلفان من حيث الخواص . فالغرافيت–اسود اللون وغير صاف وخفيف وموصل جيد للتيار الكهربائي اما الماس فهو صاف بلا لون وشديد الصلابة وغير موصل للتيار الكهربائي . وهذا الاختلاف بينهما سببه اختلاف التركيب البلوري لكل منهما .

ولكي نجبر ذرات الكربون غير المطاوعة على تغيير خواصها والتحول الى الماس نحتاج الى ضغط عال (يصل الى عشرات الالف من الضغط الجوي) ودرجات حرارة شديدة الارتفاع . والعلماء السوفييت هم اول من توصلوا الى تخليق الماس وانتاجه تكنولوجيا وتصميم الاجهزة اللازمة لذلك ، ثم نقلوا نتائج ابحاثهم واعمالهم الى الهيئات العلمية والمؤسسات الصناعية . ويعزم العلماء الان بالتعاون مع وزارة صناعة الاجهزة والادوات ووزارة المعادن غير الحديدية ، ووزارة جيولوجيا الاتحاد السوفييتي في ادخال الماس الصناعي الى الاقتصاد الوطني للبلاد على نطاق واسع .

– كيف تتم عملية التخليق ؟

– يوضع الغرافيت او اي مادة اخرى تحتوي على عنصر الكربون في غرفة خاصة يمكن فيها احداث الضغط العالي ودرجات الحرارة اللازمة ويستغرق التفاعل عادة عدة دقائق ، وفي حالات خاصة تختلف مدده من عدة ثوان الى عدة ساعات وبعد ذلك تبرد الكتلة الى درجة حرارة الغرفة العادية تحت ضغط عال جدا ، ثم يخفض الضغط الى درجته الجوية العادية ، وعندئذ يمكن فتح الغرفة وفصل الماس الناتج من الشوائب المتبقية .

والماس الصناعي ارخص مرتين او ثلاث مرات من الماس الطبيعي . واثبتت التجارب ان قوة احتمال الآلات الحاكة التي يستخدم فيها الماس الصناعي تفوق الآلات الاخرى التي تستخدم الماس الطبيعي . فالماس الذي يخلقه الانسان لايعتبر بديلا لماس البرلنت الذي يبحث عنه الجيولوجيون ، وانما هو صورة طبق الاصل منه .

والعلماء السوفييت دائبون في عملهم وبحثهم في مجال تخليق المواد الاخرى . ولهم نتائج تحققت بالفعل بجانب تخليقهم للماس . ففي الاونة الاخيرة اكتشفوا ايضا طريقة تخليق كريستال جديد متعدد البلورات يعتبر من اندر انواع الكريستالات وليس له مثيل تقريبا في الطبيعة . وهذا الماس المتعدد البلورات يتمتع بخواص ومزايا فائقة للغاية ويستخدم بنجاح كبير في مجالات العلم والتكنيك الكثيرة وتكنولوجيا انتاج الماس الجديد تعتبر ابسط وارخص واوسع في مجالات استخدامها بكثير من الماس الطبيعي .

وقد توجهت شركات اجنبية كثيرة ، وبصورة خاصة الشركات الامريكية واليابانية ، بطلبات لشراء تراخيص الانتاج الجديد .

وقد تمكن المعهد ايضا من تخليق احجار كبيرة من مادة جديدة سميت باسم احجار «البور» وهي مشابهة للماس من حيث التركيب–غير انها تحتوي بدلا من ذرات الكربون على ذرات مشابهة من حيث الكمية من البورون والازوت .

وتتمتع احجار «البور» بمزايا غير قليلة تجعلها تتفوق على احجار الماس . فالماس ، كما هو معروف ، يتمتع بخاصية رائعة وهي الصلابة غير انه اذا تعرض لدرجات حرارة معينة فانه يفقد هذه الخاصية ويتحول من جديد الى غرافيت رخو . اما احجار «البور» الجديدة فتزيد درجة حرارة تحولها على الفي درجة مئوية عن الماس ، كما انها تعتبر اقوى احتمالا من الماس وتتمتع بمزايا كيميائية اكبر .

وتقوم الآلات القاطعة مستخدمة الاحجار الجديدة بخرط الفولاذ المصلد بشدة–وهذا حادث لم تشهد الخبرة العالمية مثيلا له من قبل . فعادة تشكل اولا المواد الفولاذية ثم تصلد بعد ذلك .

«كوسموس» رقم ٥٠٠ في المدار

اطلق الى المدار المحيط بالارض التابع الخمسمائة من سلسلة «كوسموس» وقبل اكثر من ١٠ اعوام بقليل بدات اقمار استطلاع الكون هذه بدراسة الجو الخارجي . وخلال هذه السنوات المنصرمة احتلت «الكوسموسات» مكانة ثابتة في «الترسانة» السلمية لوسائل دراسة الفضاء الكوني التي يثابر العلم السوفييتي على القيام بها .

وكان اطلاق توابع الارض الصناعية السوفييتية وهي الاولى من نوعها في العالم نوعا من «اختبار القوى» في غزو العالم الجديد ... وقد غير تحليقها بدرجة كبيرة التصورات السابقة عن طبيعة الاطراف القريبة المحيطة بالارض غير أن كثيرا من النتائج التي حصلنا عليها كان يفتقر الى التمحيص والتاكيد . وبدت واضحة للعيان ضرورة الانتقال من التجارب الاستطلاعية الى دراسة مجمعة مبرمجة عن الظواهر الجارية في «المختبر» الطبيعي على مقاييس لاسابق لها كما هو عليه الفضاء المحيط بالارض وقبل كل شيء علاقة هذه الظواهر بالعمليات الجارية على الشمس وفي الوقت نفسه لجمت ايضا مسالة استخدام انجازات التكنيك الصاروخي الفضائي عمليا في الاقتصاد الوطني ومن ذلك لاغراض الاتصالات والتنبوء بالطقس . كما برزت ضرورة القيام بتجارب مخصصة ترمي الى اعداد وحل مسائل بيولوجية وتكنيكية اعقد لتوغل الانسان في الفضاء والقيت هذه المهام جميعا على عاتق «الكوسموسات» العديدة .

ان الخصائص الاساسية للابحاث الكونية السوفييتية هي الاضطراد الصارم والسعي الى بلوغ اقصى النتائج باقل النفقات من الوسائل والاموال وبشكل حكيم واقتصادي .

ومنذ ان انطلق «كوسموس–١» تم الحصول على نتائج علمية جوهرية ، وتغيرت وتوسعت بدرجة كبيرة تصوراتنا عن الطبقات العليا من الجو .

وقد اتاحت القياسات الطويلة بمعونة اقمار «كوسموس» دراسة تفاصيل طريق تحليق المركبات الكونية المقادة .

وكان قد اطلق قسم من اقمار «كوسموس» بشكل خاص لدراسة الاشعة الكونية . فهي اذ تتولد هناك في اعماق المجرات تجد الوقت الكافي خلال عمرها الطويل للمكوث في ابعد زوايا الكون وتحمل الينا المعلومات عن العمليات الجارية هناك . فدراسة الاشعة الكونية يعني تتبع نبضات منظومة الكواكب باستمرار .

كما أن مجال الارض المغناطيسي كان موضوعا هاما لدراسة اقمار «كوسموس» فلاول مرة تم بتصوير كروي شمول ٩٤ بالمائة من سطح الارض وفي وقت واحد عمليا .

كما قامت «الكوسموسات» بالكثير في دراسة الشمس . ففي فترات اشتداد فعالية الشمس بشكل حاد تتجلى بوضوح اكبر صلة العمليات «الارضية» و«الشمسية» . والمعطيات حول هذا الترابط ضرورية في مجالات كثيرة من نشاط الانسان .

ويجدر القول بان التوابع من سلسلة «كوسموس» اصبحت ايضا نوعا من مجربي ميدان التكنيك الكوني . مثال ذلك انه قد صنعت على اساس «الكوسموسات» منظومة الرصد «ميتيور» العاملة الان وبعض المنظومات لاقمار الاتصال وسيارة القمر «لوناخود» كما جربت على اقمار سلسلة «كوسموس» لاول مرة طريقة الاندماج الاوتوماتيكي على المدار . وقد فتحت هذه التجارب افاقا رحبة لانشاء اعقد المنظومات الكونية وفي مقدمتها المحطات المدارية ذات الاغراض العديدة .

المهندس زايتسيف
كبير المصممين في معهد ابحاث الفضاء لدى اكاديمية العلوم السوفييتية .

اخبار العلم والتكنيك

رصد المحيطات

خرجت مجموعة كبيرة من سفن الابحاث التابعة لمصلحة الارصاد الجوية قادمة من اوديسا ولينينغراد متجهة الى المنطقة الاستوائية للمحيط الاطلنطي ، وستجري هذه السفن لمدة ثلاثة اشهر حسب برنامج «تروبكس» اي التجربة الاستوائية ، مجموعة عريضة من ابحاث الارصاد الجوية والابحاث الاوقيانوغرافية في عرض المحيط الاطلنطي . والمهمة الرئيسية التي تسعى «تروبكس» الى تحقيقها هي دراسة التقلبات الجوية والمحيطية وتاثير كل منها على الاخرى . كما سيوجه اهتمام خاص الى دراسة تكوين الكتل الهوائية في طبقات الجو العليا والى قواعد تكوين التراكيب الحرارية للمحيط والجو في جميع احوال التنبؤات الجوية .

وتعتبر هذه التجربة الاستوائية «تروبكس» عام ١٩٧٢ مرحلة من المراحل التمهيدية لاتقان اجهزة جديدة والحصول على معلومات حديثة تتوصل اليها قبل تنفيذ البرنامج الدولي الكبير لعام ١٩٧٤ والخاص بابحاث التقلبات الجوية الارضية والفلكية الذي سيشترك فيه في عام ١٩٧٤ علماء وسفن ابحاث كل من الاتحاد السوفييتي وامريكا وبريطانيا العظمى وفرنسا وايطاليا والبرازيل وكثير من الدول الاخرى ، وستقوم هذه الدول مجتمعة باجراء ابحاث اوقيانوغرافية وابحاث في مجال الارصاد الجوية حسب برنامج موحد .

ويشترك في التجربة الاستوائية «تروبكس» رواد من العلماء السوفييت المتخصصين في مجالات الارصاد الجوية والاوقيانوغرافيا الذين سيلتقون بالعلماء الاجانب لتبادل الخبرات .

«لوناخود» تحت الماء

توصل معهد اوقيانوغرافيا شيرشوف التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٦٧ الى اختراع جهاز جديد يعمل تحت الماء ويحتوي على عدة آليات واجهزة يمكن بواسطتها رؤية قاع البحر وتنفيذ العديد من العمليات . وقد سمي هذا الجهاز باسم «كراب» (بمعنى كابوريا) وتقرر اختباره في قسم بعثة البراكين تحت المائية

خرجت بعثتنا الى البحر على سفينة الابحاث العلمية العاملة لاسم «الاكاديمي سيرجي فافيلوف» لاجراء بعض الابحاث على البراكين تحت المائية في البحر التيراني المجهولة الى حد ما . وتضم هذه البعثة بين صفوفها العلماء الذين اخترعوا هذا الجهاز والذين قاموا بتجربته وادارته في الاعماق الكبيرة في البحر الاسود .

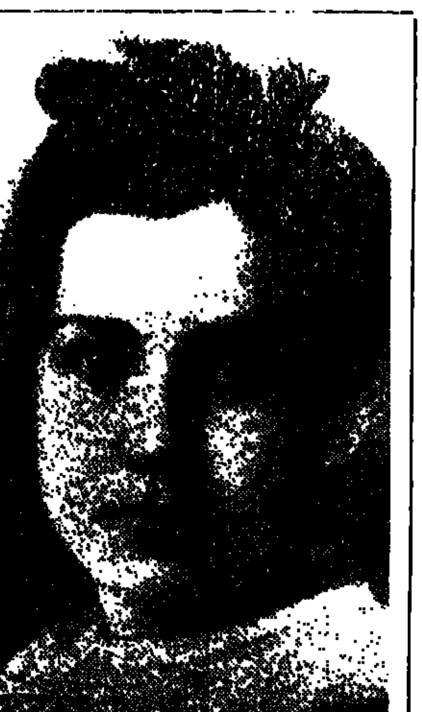
ويشبه الجهاز تحت المائي «كراب» الذي يتم التحكم فيه عن بعد ... المركبة المعروفة لنا جميعا «لوناخود» من حيث مبدأ عمله واستخدامه فهو مخصص ايضا لابحاث التربة ويعمل بنظام تليفزيوني وبه أجهزة تقوم بارسال اوامر ادارته ويتنقل من مكان الى آخر . والاختلاف الوحيد بينه وبين المركبة الفضائية هو ان الاتصال بين الباحث على ظهر السفينة والجهاز في اعماق المياه يتم عن طريق كابل بداخله سلك كهربائي واحد فقط (ذلك لان كثافة الماء لاتسمح بمرور الموجات اللاسلكية) وعن طريق هذا الكابل يجري ارسال الصور التليفزيونية من اسفل الى اعلى اما من اعلى الى اسفل فترسل الاوامر الخاصة بادارة اجهزة ونظم «كراب» .

والهدف الرئيسي الذي تجري عليه البعثة ابحاثها هو الجبل تحت المائي الذي تتكون قمته من عدة نتوءات حادة تصل الى عمق ٦٠ مترا اما بطنه فتقع على عمق ٢٠٠٠ متر .



تانيا

عندما تحدث الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون من التيلفزيون المركزي السوفييتي قال بان يوميات الصبية اللينينغرادية تانيا سافيتشيفا قد تركت في نفسه اثرا لايمحى . وبهذا الصدد يرجونا قراء كثيرون وخاصة من الولايات المتحدة الامريكية ان نروي لهم حكاية تانيا . وها نحن نلبي طلبهم .



امعنوا النظر في هذه الصورة ، امعنوا النظر بانتباه ، هذه هي تانيا سافيتشيفا التلميذة اللينينغرادية ذات الـ١٢ ربيعا وها هي صفحات من يومياتها .

«جينيا ماتت في ٢٨ ديسمبر عام ١٩٤١ في الساعة ١٢ و٣٠ دقيقة»

«الجدة ماتت في ٢٥ يناير عام ١٩٤٢ في الساعة الواحدة ظهرا» ...

«ليوكا مات في يوم ١٧ مارس عام ١٩٤٢ في الساعة الخامسة صباحا» ...

«العم فاسيا مات ١٣ ابريل عام ١٩٤٢ في الساعة الثانية ليلا» ...

«العم ليوشا مات في يوم ١٠ مايو عام ١٩٤٢ في الساعة ٤ بعد الظهر» ...

«ماما ماتت ١٣ مايو عام ١٩٤٢ في الساعة ٧ و٣٠ دقيقة صباحا» ...

«مات افراد اسرة سافيتشيف»

«مات الجميع» ...

«بقيت تانيا وحدها» ...

ان الارقام خير مايحدث عن الجوع في لينينغراد . فخلال اشهر طوال ابتداء من ٢٠ نوفمبر عام ١٩٤١ كان العمال يحصلون في اليوم الواحد على ٢٥٠ غراما من الخبز الاسود المخلوط بالتبن . اما الموظفون والاطفال والذين لايعملون فقد كانوا يتسلمون ١٢٥ غراما لا غير . وكانت انابيب الماء قد جفت . وكان الناس العطشى المنهوكون مضطرين الى المجازفة بارواحهم تحت طلقات المدافع للحصول على الماء من نهر النيفا بعد حفر فتحات في الجليد .

وكان المظنون لفترة طويلة ان تانيا بقيت على قيد الحياة . ولكنها قد توفيت مع الاسف . هذه هي شاهدة قبر تانيا في قرية شاتكي في محافظة غوركي .

تسعة صفحات من يوميات الطفلة محفورة في الجدار بالواح المرمر . وصورة الطفلة منقوشة بشريط يلف شعرها . والحصان البتولا فوق المسلة . هذا هو في الواقع كل شيء . كل شيء ؟ اذن لماذا ينعصر القلب هكذا ؟ ولم يطاطئ الرجال رؤوسهم ولم تنحب النساء ؟

كانت تانيا قد اجليت عن لينينغراد المحاصرة الى «الارض الكبيرة» الى منطقة شاتكي من محافظة غوركي . واستمر النضال من اجل انقاذ حياتها شهورا عديدة . ولكن لم يمكن انقاذ تانيا . وتوفيت تانيا في الاول من شهر يوليو عام ١٩٤٤ ... وكان المظنون ايضا انه لم يعد على قيد الحياة احد من اسرة سافيتشيف كما كتبت تانيا . ولكن هذا ايضا لم يكن حقيقة فقد كتبت تانيا عن اقاربها الذين كانوا الى جانبها في لينينغراد في حين ان شخصين من هذه الاسرة لم يكونا في المدينة في ذلك الوقت الرهيب فجينيا شقيقة تانيا الكبرى كانت قد اجليت من لينينغراد وميخاييل شقيقها الاكبر واجه الحرب في فصيل الانصار . وانتم تشاهدونها في صورة التقطت يوم ١٧ مايو عام ١٩٧٢ عند ازاحة الستار عن المسلة المنصوبة على قبر تانيا .

ويتوافد الناس على هذا المكان ويخلعون قبعاتهم ويقفون طويلا وهم يصغون بالحرقة والالم .

لقد هلك ستمائة واثنان وثلاثون الف شخص من الجوع في لينينغراد المحاصرة . ويروي الذين عاشوا الحصار ان بعض الاطفال الميتين كان شعرهم أشيب .

لو كان باستطاعتنا انذاك ، في سنة ١٩٤٢ العصيبة ولو كانت لدينا قوى كافية لحطمنا بضربة واحدة طوق الحصار الذي كان يخنق لينينغراد ، ولانتشلنا من قبضة الموت اول الاطفال اللينينغراديين .

ولاحتضناهم الى صدورنا ولدفاناهم واطعمناهم ورعيناهم ... ولكننا لم نستطع القيام بذلك . وكان القدر يخبئ لنا جحيم الالام . ان نرى كل يوم وطيلة ٩٠٠ يوم من تلك الايام الطوال بشكل لا يطاق كيف يهلك اطفالنا . لهذا السبب كانت تدزق القلب اشعار الشيخ جامبول الشاعر والمغني الشعبي الكازاخي الشهير التي طارت الى لينينغراد من براري كازاخستان البعيدة :

«يا ابناء لينينغراد ، يا ابنائي

يا ابناء لينينغراد يا فخري واعتزازي ...»

في ذلك الشتاء عام ١٩٤٢ خيل لكثيرين في العالم . ولكن ليس في بلادنا ، ان لينينغراد ستسقط بين لحظة واخرى . ولكن هذه المدينة التي كانت تحتضر من الجوع والبرد اصبحت هي المنتصرة لان اصرارها على النضال ومعنويات سكانها لم تنكسر بل بالعكس اشتدت مائة مرة واكتسبت صلابة الفولاذ .

لم يمت احد حتف انفه

وكان اهل لينينغراد المتورمة اجسامهم من الجوع يعملون من اجل الجبهة . كان يعمل في ورشات المصانع العسكرية حتى الاطفال . وكان كل واحد منهم يضع صندوقا خشبيا ليصعد عليه ويطال مقبض الماكنة . وحدثت حوادث كثيرة مات الاشخاص فيها وهم وراء الالة . وكان يلف مكانهم الخرون ودب الهزال في اجسادهم ولكن للوسهم كانت قوية . فهل كان بالامكان قهر الناس على هذه الشاكلة ؟

في حين ان الخطأ الاساسي الذي يقع فيه المعتدي يكمن دائما في عدم الاكتراث والاستهانة بالعامل المعنوي . وها هي فيتنام لتبرهن على ذلك اليوم . فبوسع البنتاغون ان يصب على هذا البلد الاسيوي الصغير عشرة او عشرين او خمسين مليون طن اخر من القنابل والصواريخ ولكنه لن يتوصل قطعا الى نتيجة لان الشعب الفيتنامي البطل الذي يخوض حربا مشروعة ذو معنوية سامية .

ولنعد الى تانيا «ماما ماتت في يوم ١٣ مايو عام ١٩٤٢ في الساعة ٧ و٣٠ دقيقة صباحا» ... لماذا ياتي ذكر ماما في اخر هذه القائمة الرهيبة ؟ فالكل يعرف ان الامهات لا يستطعن ان ياكلن والى جانبهن اطفال جياع . والامهات ينتزعن اللقمة من افواههن واخر كسرة خبز ويعطينها للاطفال . فالمنطق اذن كان يجب ان تموت الامهات قبل الاطفال . ولكنهن لم يمتن وناضلن حتى اخر نفس من اجل انقاذ اولادهن . ليس كل شيء خاضعا لقوانين المنطق .

احذية الاطفال في معسكرات الحرق

لقد احرق الفاشيست في معارق معسكرات الاعتقال ملايين الناس احياء . وكانت تسود برمادهم حقول الكرنب . وحدث فيما بعد ان الاشخاص كانوا يفقدون وعيهم عند مشاهدة المناظر السينمائية الوثائقية .

ومع ذلك فان افظع المناظر ليست هذه بل غيرها . انها تلك التي نشاهد عليها صفا من احذية الاطفال ، احذية صبيان في الخامسة وصبيات في السادسة خنقوا في مقصورات الغاز .

وبينما كان الفاشيست يقتلون الاطفال في اوشويتز ومايدانيك بالغاز كانوا يفعلون ذلك في لينينغراد بالجوع .

ارايت ايها القارئ هذه الصور ارايت عند الاسلاك الشائكة لمعسكر اعتقال الاطفال المعتقلين في اسمالهم المخططة . ارايت وجوههم اليابسة وعيونهم الغائرة في الاحداق السوداء تبث لقرائها القشعريرة والهلع .

لاتوجد صور للاطفال اللينينغراديين القتلى ولكن توجد صورة اخرى ، انظروا . على هيكل منزل لينينغرادي مدمر لافتة عريضة ! «الموت لقتلة الاطفال !»

قتل الاطفال ... يالها من جريمة رهيبة وحشية حمقاء ولكنها كانت لدى الفاشيست مقصودة تماما . فالفاشية وليدة الامبريالية ، هذه غول وضعت هدفا لها احتلال المجال الحيوي وابادة امم برمتها . وكان يلزمها ان تقتلع من الارض الام جذور الشعوب الاخرى الممتدة الى الاف السنين وان تحصد البراعم الفتية .

ولكن هذا المتعمد قد خاب لانه من المستحيل ابادة امة ومن المستحيل قتل شعب .

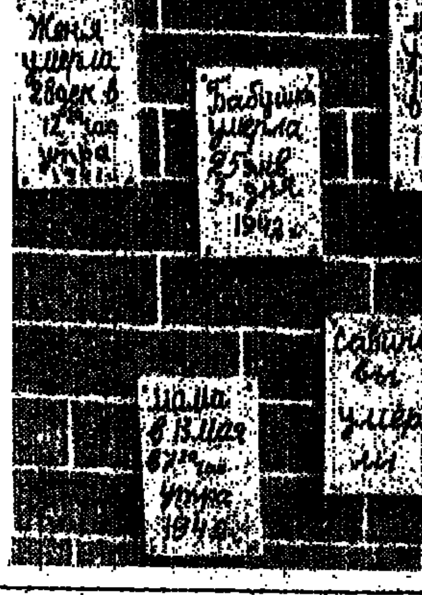
انتشرت جذورهم في الارض

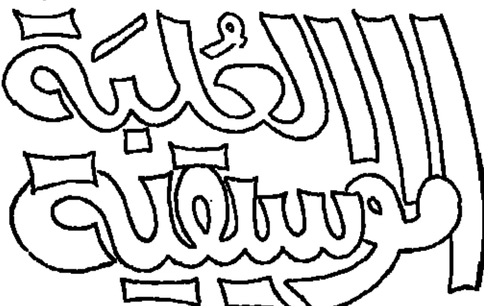
... قتل الفاشيست من اسرة سافيتشيف الجدة والام . وقتلوا جينيا وليوكا . وقتلوا العم فاسيا والعم ليوشا . وقتلوا تانيا و«هلكت اسرة سافيتشيف» ... كلها ؟ كلا . فقد بقي ميخاييل وبقيت لينا . وانتشر ابناؤهما على الارض السوفييتية . عشرات ومئات من اسر سافيتشيف الاخرى تعيش في لينينغراد وموسكو في اومسك وفورونيج في قرى ارلوف وريزان وساراتوف وستظل سالمة ابدا الى جانب اسر يوبوف وايفانوف وايفناتيف وسائر الالقاب الروسية الاخرى التي تؤلف الشعب الروسي العظيم الخالد .

ان لدى الشعب السوفييتي حقا قلبا سخيا ونفسا سمحاء وان تمثال الجندي السوفييتي المنقذ والمشيد في برلين مفعم بالحقيقة والمغزى العميق . فهو يمسك باحدى يديه سيفه ويشد بالاخرى الى صدره صبية المانية . لقد خلصها الجندي السوفييتي من جب الفاشية فهي تلتصق به مطمئنة . اجل انقذت الطفلة الالمانية وماتت تانيا .

لقد اصبح اطفال فترة الحرب راشدين منذ زمن ولكن الاطفال الذين ماتوا ظلوا اطفالا الى الابد وظلت تانيا ايضا صبية ذات اثنى عشر ربيعا ونحن نتذكرها كهذه . اجل قتل الاطفال الميتون اطفالا . في الوف المدن والقرى من الاتحاد السوفييتي وبولونيا ويوغسلافيا واليونان والصين والحبشة . وفي درسدن التي اصبحت في ليلة واحدة قاعا صفصفا بفعل «القلاع الطائرة» الامريكية . وفي هيروشيما وناغازاكي المحترقتين بلهيب القنبلة الذرية الامريكية وفي يهيتسيبان وفولسسان . وفي مدن وقرى فيتنام ولاوس ومصر وسوريا ولبنان والاردن قتل في العالم ملايين الاطفال ولو اردنا ان ننظر في وجه كل واحد منهم لاستغرق ذلك اعواما .

وفي كل مكان ودائما وفي وقتنا هذا كانت الامبريالية هي التي تشن الحرب وتقتل الاطفال ولن يستطيع احد ابدا طمس هذه الحقيقة .





العلبة الموسيقية

قصة عن الكاتب المصري يوسف ادريس بقلم الكاتب السوفييتي يوري نجيبين

بدات الامور بالسجاير . فقد سالني المخرج الذى كان فى زيارتي لمناقشة بعض المســائل السينمائية : اليس لديك ما ادخنه ؟ كان يعلم انى لاادخن ، وانه لا احد من أسرتي يدخن ، بيد أنه كان يعتقد جازما ان السجاير كالنقود موجودة لى كل بيت ... ينبغى فقط ان نجيد العثور عليها . ويبدو انه لذلك لم يكن قط يحمل معه تبغا . وكان يقول باعتداد انه يدخن طوال حياته ، منذ الطفولة تقريبا ، وطالما يدخن سجاير الاخرين بدا البحث المضنى . وعلى كل ، فكما يحدث عادة حين تبحث فى منزلك الخاص عن شيء معين ، تكتسب العملية المملة فى بدايتها طرافة غير منتظرة . فانت تلحظ كثيرا من الاشياء المعتبرة فى حكم المفقودة ! طبعة جيب لديوان قصائد جيته الغنائية فى غلاف عتيق من جلد الخنزير ، دلاية برونزيــــه مصكوك عليها شعار بوميرانيا ... التنين المجنح الجالس على قدميه الخلفيتين وكانه جرو يشحذ عطاء - ولقد كنت تعتقد ان صديقك المخرج الولوع بالسياوات قد «اخذه للذكرى» لكى يزين به سلسلة مفاتيح الكونتاكت والابواب والحقيبة وعجلة القيادة وبعض «الخفايا» . ولقد تقع يدك بغتة على صورة لحبيبة طال نسيانها . هذه الصورة «الفوتوماتونية» البالغة الصــغر كنت فى البدء تحملها بين طيات البطاقة الشخصية لكى لاتفارقك ابدا ، ثم اخفيتهـــا بوجل فى مخابىء بعيدة عن عين زوجتك اليقظة وفيما بعد فقدتها بلا اكتراث . والان تلقاها فى شق المكتب مغبرة ناصلة لاداعى لها . ولاتعود تفكر فيما كنت تبحث عنه فقد اصبح البحث هدفا فى حد ذاته ، يعيد اليك ماضيك فى عدة تفاصيل صغيرة . وتلاحظ بأسى ورقة ودهشة كيف تتشبث الحياة ببقائها فى بروة قلم ملون ، او عملة قديمة ، او بطاقة معايدة ، او زر ، أو مطواة او دفتر مذكرات حافل بارقام للتليفونات لم يعد هناك من يستجيب لدقاتها منذ فترة طويلة .

وهنا سمعت رنين جرس ، غير انى لم اكد اهيم فى اجواء فالداى* حتى استحال الجرس آلة «كلافسين»** عتيقــــة تعزف المتتاحية اللحن فيما يشبه تلاوة موعظة . ولكان الكلافسين بعد ما جرب انضباط صوته قد اكتسب رقته العذبة المعتادة وهنا ادركت ان المخرج فى بحثه عن سجاير عثر على علبـــة السجاير الموسيقية . وهى علبة خشبية مرصعة صمتت كل هذه الاعوام ، لكنها احتفظت بروحها المغنية . ولسعادة المدخن كانت العلبـة تخفى ســيجارة واحدة وحيدة . ارتفع الدخان الكثيف ، وشدتنى رائحة التبـغ الاسود والموسيقى الطليــة الى مصر ، الى صديقى يوسف ادريس . انه هو الذى اهدانى هذه العلبة الموسيقية الخاصة بسجاير رفيعة داكنة . حينهـا كنت لا ازال سليم الجسم افعل كل مايسمح للتخلص من الصحة بما فى ذلك التدخين .

عن حق يسمون يوسف ادريس تشيخوف المصرى . فهو مثل كاتب «الوادى» ، «الرجال» ، «فانكا جوكوف» قد اتخذ ابطال قصصه من الناس العاديين المجهولين فقراء الريف والمدن ، وكشف الشاعرية فى الحياة اليومية العابرة ، واثبت ان اية قصة حياة مهما بلغ التعقيد فيها ذروته ومهما امتدت عبر الزمن يمكن ان تتجسد فى الحيز الصغير للقصة القصيرة . فالفلاحون وصغار الموظفين وعساكر البوليس والشحاذون ، واطفـــــال الحوارى ، والاطباء والتجار ، الذين وهبهم يوسف بالكلمة كل هذه الحياة الحافلة قد وسعوا المجال المألوف للادب العربى فهم قد اقتحموه بالفاظهم الخاصة وصحبهم السرقـــى نوعا ما ، برائحة البصل الفواحة والمذاق المر لزيت الزيتون ، باتراحهم وافراحهم المثيرة للرثاء ، بولعهم بالالقاب وبراءتهم وايمانهم وطيبتهم . هؤلاء قد هزوا حتى الجذور العالم الشاعرى المطهر للنثر العربى التقليدى . وثمة شبه كبير بين جهد التجديــــد الذى اضطلع به يوسف وبين جهد كاتبنا العظيـــم تشيخوف والطريف ان يوسف طبيب مثل تشيخوف .

تعارفنا فى القاهرة منذ ســنوات فى اجتماع عقد دفاعا عن السلام . اعتلى يوسف المنصة ... وجه شاحب جميل جاد ، وقفة صلبة رجالية ، لهجة غير زاعقة لكنها قويـــة بالثقـــة واليقين . والحق ان يوسف كان بشخصه يجســـد الانســان المتناسق الذى راود احلام تشيخوف . كان كل مافيه رائع : الفكر والحديث والمظهر والطباع والثياب .

وسرعان ماتلاقينا فى موسكو ، فى بيتى (وحينها اهدانى يوسف علبة السجاير الموسيقية) . تجاذبنا حديثا ظامئا طالما افرطنا فى الشراب ، وانى لاذكر كيف سرنى وادهشنـى ان هذا الانسان المثالى ، المنضبط الى حد الانغلاق ، والشديـــد اليقظة فى حراسة عالمه الداخلى يمكن ان يصبح هكذا متدفقا ، وملتوما - كما يقال - حتى الاغوار .

ثم التقينا فى القاهرة من جديد ، فى آونة عصيبة على الشعب المصرى . ففى الامامى تغوص المدينة فى عتمة الظلام الجزئى الطائرات تحلق فى السماء ، لكن الاصوات الليليـــة للاهرام عادت تدوى فى الجيزة معلنة وسط الاضواء المتالقة ما كان فى سالف العصور . وقافلة الجمال المتبهرجة تختال حاملة السياح الى ابى الهول العظيم . وفى الملهى الليلى فاطمة ، التى لامثيل لها ، تهز بطنها الاسمر الذهبى . والمقاهى استعادت صخبها وامتلاءها . فالعاصمة لابد ان تظل عاصمة . والحداد لايليـــق بشعب يسوغ قدره التاريخى ويتمتع بقوى احتياطية لاتنفد .

مر وقت طويل حتى احسست بان يوسف ينسلخ مما يحيط به ، مع انه فى البداية لاح لى كسابق عهدى به قويا متماسكا بل اكثر مما مضى يقينا ونضجا وانه قد اخضع حياته الروحية كلها لتوازن حكيم .

لاول مرة نزلت ضيفا على يوسف وأسرته البديعة المرحة فى بيت مزدان يبدو وكأنه فى عيد دائم . ويوسف من قبـــل لم يتطرق بكلمة واحدة الى حياته العائلية ، واعترف اننى دائما تصورته يعيش وحيدا بلا بيت . وهنا تظهر سمة أخرى تؤاخى بين يوسف وتشيخوف وهى العزوف الخجول عن اثقال الناس بالشئون والمسائل الشخصية وعن الافشاء للعامة بما هو خاص وعميق ووجدانى . وفجاة اذا بى اشهد لوحة زاهية حافلـــة : حياة وطيدة هنية زوجة شابة متالقة مثل كرنفال ، اطفال هيولهم صافية مسكن فسيح مريح باثاث وديكور من ارفع الاذواق ! فى حجرة المكتب منضدة ضخمة كتابوت ومقعد مهيب كالعرش... ولا يوجد اى اثر للعمل . ولم يتبعنا يوسف الى حجرة مكتبه «لست احب دخولها وانا عاجز عن الكتابة» هكذا علق بابتسامة شاحبة .

وكان الغداء : طعام متنوع ، شهى ولوقت طويل على غيــر الطريقة العربية ... شقاوة اطفال جذابة امتعاض بلا سخـــط لبديه الام الرائعة . والتكلف المهذب من جانب يوسف الذى لايسترد تمالكه وتلقائيته الا حين ينسلخ عن الاحداث . كانت غيباته الدورية هذه تلاحظ بالكاد فى بادىء الامر لكنها اخذت تطحنه فى نهاية الغداء والفيتنى اتعذب اشفاقا على يوسف الذى قد يبدو سعيدا مرموقا محظوظا من كافة الوجوه ولكن متى كان من الممكن اشباع الانسان الحقيقى بالتوفيق العادى فى الحيـــاة العائلية او النجاح الخارجى .

كانت العتمة قد بدات تتسلل الى الحجرة لكن أضواء الكهرباء لم تكن بعد قد بزغت ، وكانت على المنضدة بطيخة هائلـــة تتوهج بحمرتها كالجرح الدامى حين هب يوسف بغتة وقال بلهجة تنم عن عذاب مرير :

- هيا بنا الى الاهرام !

وبسرعة اخذت السماء الزمردية الزرقاء تتشرب بظلمة فاحمة غاصت فيها قمم الاهرام ثم مالبثت ان استردت وسط النجوم وجودها . وحالما اصطدم بها الضوء الارجوانى بدات اضلـــع الاهرام تتنفس بخارا ارجوانيا . ومن اعماق الارض - وليس من اعماق الاهرام - انبثق الصوت الجوفى راويا القصة العريقة للارض المصرية .

هذا بالطبع ، ليس سوى عرض رائع الاعداد يتجــــه الى النفوس المبهورة للسياح ... لكن الامر يختلف بالنسبة للاهالى الاصليين . وكان يدهشنى تعبير وجه يوسف الشاحب حتـــى لكأنه يشع شحوبا . كان فى حالة من التوتر الروحى بحيث تجرحه حتى ضربة سيف من ورق . فاية ظاهرة فى الحياة مهما بلغت سطحيتها كانت حين تمس جرحه تكتسب لديه اهمية قاتلة .

فى اليوم التالى اختفى يوسف . وان كانت لفظة «اختفى» قد جاءت قوية ذلك ان مكان اختفائه لم يبق سرا لمدة طويلـــة لقد سافر الى الريف حيث يقيم اهله وحيث اشترى هو بضعة افدنة منذ امد غير بعيـــد . يوسف بات من ملاك الارض ؟ ولم يكن من العسير فى شيء ادراك الأسباب التى دفعتـــه الى الاتجاه نحو الارض . كان فى مسيس الحاجـــة الى الشعور بصلابة راسخة تحت الاقدام . لقد مج كل الاشياء المزعزعــة المتعددة التأويلات ، وراح ينشد البساطــــة واليقين فى كل الاشياء ، واساسا فى الناس الذين يحوطونه . هو فى حاجـة الى الارض والسماء الشمس والمطـــر ، الثيران والحملان ، الشروق والغروب ، ورائحة اللبن وعرق الكادحين ...

وسرعان ماسنحت الفرصة لرؤيـة يوسف . حصلت على تصريح بالسفر الى الجبهة وبتعبير اخر الى الاسماعيليـة وبور سعيـد ولم يكن الامر يقضى قطع طريق طويل لنعرج لرؤيـة يوسف حيث انه يقيم فى منطقة متاخمة للجبهة . وفى الطريق الى الجبهة توقفنا عند قيادة احدى المدن الصغيرة حيث قيل لنا ان التصريح قد الغى لحدوث تغيرات فى الموقف . يبدو ان العدو كان يعد للهجوم وربما كانت العمليات العسكرية قد بدات بالفعل . وبالطبع كانت القيادة حريصة على عدم تعريض حياة الضيف للخطر . كانت المسالة مثيرة للغيظ والحسرة لكن ... ماحيلتنا ؟..

وعلى اى حال فان يوسف ، الذى بحثت عنه فى الحقـــول الواقعة فى مشارف القرية وقت الغروب يتجول فى الخلاء بلاهدف ، على مدق ترابى بعيدا عن سيارتــــه الصغيرة - كان له فى المسالة راى آخر :

- تريدون الذهاب الى الاسماعيلية ؟ - تساءل بصوت كدر ثم أضاف - فى تصورى ان ذلك ممكن . لدى هناك معـــارف كثيرون .

- شكرا يايوسف ، لكن الاوامر هى الاوامر .

فرد باضطراب .

- آه ... فعلا . لقد نسيت تماما ...

وطوال الوقت الذى قضيناه فى القرية لم يفارق الوجـــوم الصامت يوسف . ولدى فلاح ذى اسرة كثيرة العدد شربنـــا الشاى بالنعناع واكلنا خبزا بنار الفرن ، وصاحب الدار رجل مسن استنزف الكد قواه ، ذو عينين ذكيتين طيبتين هادئتين ساخرتين تعودتا على رؤية كل ماتعج به الحياة وحين قامــت بينى وبينه ثقة متبادلة قال لى :

- خذ يوسف معك من هنا .

فقال يوسف مستاء .

- هل اضايقك فى شيء .

- لا . بل نحن الذين نضايقك .

- فيم تضايقوننى ؟

- نعطلك عن العمل .

وهرعت لمساعدة يوسف قائلا .

- انه يدرس الحياة .

- لا ، بل يدوخ نفسه . دراسة الحياة فارغة . ينبغى ان يعيش حياته .

- هكذا كان يفعل .

فعلق يوسف :

- من الطريف ان يتكلم الناس عنك كانك ميت !

وقال الفلاح بهدوء :

- انت ميت بالفعل ... فماذا تقول عن انسان يرفع يديه ؟

- يالك من ذكى ...

واصل الفلاح حديثه :

- انت كاتب . هذا نصيبك . ولا داعى للندم .

والكتابة عمل شانها فى ذلك شان اى عمل آخر . فلماذا تركت انت الكتابة وتركت انا الحقل ... ماذا يحدث عندئذ ؟

- ياسلام عليك ... لم يخطر ببالى انى اضايقـــــك ؟ انفجر الفلاح ضحكا ودس وجهه المجعد فى منديله ...

بغتة قرر يوسف ان يرحل معى الى القاهرة . وكان هذا القرار مفاجئا لامه الوقور واخيه الاصغر ، واخته وزوجهـــا اللذين يعيشان فى بيت كبير ذى اثاث مذهب ولوحات صارخة فى براويز خشبية . لكن يبدو ان كل تصرفاتـــه قد اصبحت الان مفاجئة لاقاربه .

كان طريق عودتنا كله يقع عبر الظلمة الليلية الدامســـة وكان يبدو ان مصابيح السيارة هى التى تشق لنا الطريق ، وكانها عين خلال الظلمة . والغريب انه من قلب الفراغ الاسود انبثق موقع حراسة : كشك خشبى يقف تحته بلا حراك كمومياء حارس فى كامل سلاحه . لم تهتز عضلة فى وجه الحارس حين توقفت السيارة فجاة بالقرب من الموقع .

وسالت يوسف :

- ما الذى يحرسه هنا ؟ انى لاارى شيئا ذا قيمة .

فاجاب يوسف .

- لعله يحرس اعظم القيم ... يحرس وروحه ذاتها .

وفى القاهرة شعرنا فجاة بالرغبة فى الذهاب لمشاهدة فاطمة وكانت ترقص فى حفل افتتاح أحد الملاهى الليلية الجديدة فى منطقة الجيزة .

كان بطن فاطمة المستدير الرقيق القوى العضلات لايزال مدهشا كما كان منذ بضع سنوات حين رايته لاول مرة . وكان الجمهور يحيى بحرارة راقصته المحبوبة .

تنهد يوسف قائلا :

- «برافو» يافاطمة ... انها تستطيع ...

- «برافو» طبعا . فاطمة جندى صامد !

وضايقته لهجتى الصارمة .

- يا الهى ! حين تتكلم المدافع فلتصمت الهـــه الفن ؟

وقاطعته :

- اتدرى ماكان فى حربنا الوطنية .

لكنه لم يمهلنى اتمام كلامى :

- لاداعى للمقارنـــات . كل شيء يجرى للمرة الاولى .. ولكـــن ... بالنسبـــة لى ... ضميرى يمنعنى من الكتابـــة - اذا كنت انا قد فهمت ذلك الفلاح على نحو سليم فالضمير لابد ان يدفعك الان للكتابة . نظر يوسف الى بعينين صفراويـــن كالفيل ولزم الصمت طوال السهرة ... طوال الفترة التى بقيت لى فى القاهرة ...

... واذ اسمع الصوت المعذب الرقيق للعلبة الموسيقيـــة فانتى اتذكر لقائى مع يوسف والحديث الاخيـــر الصعـــب والحساس الذى اعقبه صمت مطبق واتصال احد المستعربين بى تليفونيا فور عودتى من القاهرة : يوسف عاد يكتب . قصصه تنشر الواحدة تلو الاخرى . انه لم يكتب هكذا من قبل قط .

* فالداى - منطقة روسية طبيعتها خلابة وكانت فى تاريخ روسيا القديم تشتهر بصناعة الأجراس التى تعلق فى اعنـــاق الخيول ترككا وتطريبا .

** كلافسين - آلة موسيقية قديمة تشبه الفورتيبيانو .

آنا كارينينا على خشبة مسرح الباليه

بقلم : ايلا بوتشارليكوفا - ناقدة باليه

جري العرض الاول لباليه «آنا كارينينا» فى مسرح البلشوى . ولد توجه الباليه السوفييتى الذى منح حياة جديدة للعديد من مؤلفات الادب الكلاسيكى العالمى الى تراث ليف تولستوى العظيم لاول مرة .

ولد ابدع موسيقى هذه الباليه احد كبــار الملحنين السوفييت - رودين شيدرين - . والـف الليبرتو المخرج الدرامى وناقد الباليـــه بوريس للوف - الوخيـــن . ولاول مرة تتجلى «مايـــا بليستسكايـــا» فى العرض كمخـــرج باليـــه بالاشتراك مع ناتاليا ريجينكـــو وفلاديميـــر سميرنوف - غولوفانوف . وهى تؤدى أيضا الدور الرئيسى ، دور «آنا كارينينا» .

ان فهم روايـــــة تولستوى من خلال الرقص والموسيقى امر صعب للغاية . فمن المستحيـل ان نتطلب من عرض الباليه ان يكشف عن كل مغزاها الفلسفى وعالم شخصياتها . ووصف هذا النوع من العرض بانه مشاهد عاطفية مستوحاة من موضوعات الرواية . ولد ركز المؤلفـــون اهتمامهم على دراميـــا - آنا - وفرونســـكى - وكارينين .

فتح فى عالم الموسيقى

وتستحق موسيقى الباليه ثناء رفيعا حقا . حيث تكشفت عبقرية رودين شيدرين فى هذا العمـــل عن آفاق جديدة . ويلاحظ المستمع لموسيقـــى «آنا كارينينا» العلاقة المباشرة التى ركز عليهـا الملحن ، بينه وبين تشايكوفسكى ودنيا الحانه وفن ايقاعه ومن وقت الى اخر يغمرنا جو خاص من عالم موسيقى تشايكوفسكى . والذى هو بشكل او باخر ، قريب فى تصوراتنا من «العصر الذى عاش فيه ابطال رواية تولستوى .

ولى بعض مقاطع الباليه نحس بمهـــــارة الاسلوب الذى صيغت فيه التقاليد الموسيقيـــة ولكننا الى جانب ذلك ، نشعر بطابع المؤلـــف الموسيقى الفريد من نوعـــه ، والمعاصر جدا ، والتعبيرى ، والملىء بالتباينات الصوتيـــــة الديناميكية والجريئة» .

هكذا يقيم الملحن تيخون خرينيكوف عمـــل شيدرين .

ان اوركسترا مسرح البلشوى بقيادة يورى سيمونوف كشفت بفخر عن غنى الفن المسرحى الموسيقى فى هذا العمل ومن صعوباته ايضـــا وقد توخى المؤلفون فى تصميم رقصات العرض اعطاء المعنى الكامل للحالات النفسية الاكثر خفاء لابطال الرواية مترجمين مع هذا روح العصر والبيئة . ومن هنا بالضبط ولد ذلك التماسك فى الرقصات وكانه تحديد مقصود لشكلهـــا واننا لنحس بالانفعالات النفسيـــة ، وبصراع العواطف خلف هذا التماسك فى حركات وايماءات ابطال الباليه ، وخلف التصميـــم المنضبـــط للرقصات ، وينعكس كل هذا بوضـــوح خاص وباقناع فى مشاهد : «صالون بتسى» و«سباق الخيل» و«الاوبرا الايطالية» . ويترك تصميـــم المخرج للمشهد الختامى اعمق الاثر عندما تتلالا ايدى - آنا - وكانها تنكسر فى اشعة القناديل المتشابكة والمتقاطعة للقطار المتحرك .

ان ديكورات الفنان فاليرى لافيتال الذى يتميز بذوق شاعرى وحس مرهف تزيد من التوتـــر الدرامى فى العرض مسلطة الضوء على ابعاده .

الراقصة الاول فى العالم

وتخلق «مايا بليستسكايا» بقوة تراجيديـــة عجيبة شخصية - آنا - نبلها ، واخلاص مشاعرها ، وطبيعتها التى لا تطيق الخداع ، ووضعها الذى لا معدى منه فى هذا المجتمع الذى تشعر انها ، ومتمردة اسست وضعها ، كل هذا النمط فى دورها قد رسمته بتركيز داخل عميق .

كل شيء عند بليستسكايا معبر ومؤثر : الرقص وانحراف الوجه ، ورقة الوجه ، ورشاقة حركة الجسم ، والتعبير الفريد بالحركات .

ان بليستسكايا فى هذا العرض ليست راقصة ممتازة وحسب ، وانما هى ممثلة دراميـة من الدرجة الاولى .

وما اروع ماريس ليبا فى دور فرونسكى .

فقد ساعدته موهبته الدرامية واستاذيته الوضع الحماسى فى الاداء ، وتعمقه فى فن الرقص على خلق شخصيه متعددة الجوانب ودقيقة . وقد كان الدور الصعب لكارينين الذى انسجم اسلوب الموسيقى الرائعة ... ويؤكد تناولى عدم قدرته على الحدس الروحى ، والافراط البارد فى الادب لخطئه الذى يوهمه بعدم مراعاة القواعد الخارجية للوقار الدنيوى . كما تترك اثرا هاما ايضا شخصية - رجل المحطة - الرامزة الى الحتمية القدرية لاستشهاد - آنا - (والتى يؤديها يورى فلاديميروف بشكل رائـع) وهى تنسق مع المشاهد التى تظهر فيها - آنا - وفرونسكى - مقوية التوتر الدرامى للشخـــوص .

ومن المنتظر لباليه «آنا كارينينا» ان تعيش حياة طويلة على خشبة مسرح البلشوى كما انها ستلهم الكثير من المسارح الاخرى اعمالا جديدة ، وبتفسيرات جديدة .

ان هذا العرض المصمم حسب التقاليد الواقعية الروسية لمسرح الباليه سيوقظ وسيحفز فنانى الباليه والملحنين والممثلين نحو اكتشافات فنية جديدة .

مايا بليسيتسكايا ، فى دور آنا ، وموريس ليبا ، فى دور فرونسكى

"جوني" لا يزال يناديكم

وجه جونى مضمد ويخفيه قناع اوكسجين . وجسمه متجهد تحت لحاف رمادى اللون ككتلة غريبة الشكل ... جونى فقد البصر والسمع والنطق . ودماغه وحده هو الذى ما زال يعمل بوضوح فليبح فيتذكر جونى ايام طفولته وصباه والحب الذى انقطع قبل ان يبدا تلك المعركة فى الجبهة التى كانت الاولى والاخيرة بالنسبة له .

لايزال جونى يحتفظ بالاتصال بالعالم الخارجى ليحس حينما يقترب احد منه كما يحس دفء اشعة الشمس ولمس يد الانسان . ويستطيـع جونى ان ينادى الطبيب بهزات راسه ليساعده غير ان الاطبـاء يعجزون عن عمل شيء فيغلقون نوافذ الردهة ويغادرونها . لتغوص الغرفة فى الظلام ، غير ان راس جونى لايزال يترنح على الوسادة البيضاء كانه يبعث بشارات الاستغاثة...

الفيلم ... الصرخة

لقد عرض الفيلم «جونى يذهب الى الحرب» من انتاج المخرج الامريكى دالتن ترومبو فى مهرجان كان فى العام الماضى . وفى مهرجان كان الخامس والعشرين الاخير .. عرض الفيلم من جديد فى دور السينما ... كان جونى يذكر بوجوده من جديد .. الفيلم شارة استغاثة ودعوة للخلاص وسؤال وتحقيق فى نفس الوقت ... انه وثيقة اتهام وادانـــة للواقع الامبريالى . ومثل هذه الافلام اخذت تعرض على شاشات دور السينمـا الغربية اكثر فاكثر . وهى مظهر من مظاهر قلق رجال السينما الغربيين المتزايد على مصير العالم ومستقبل كوكبنا .

ان برنامج مهرجان كان لم يتضمن منذ ٨-١٠ أعوام - كما اتذكر - افلاما تعالج مسائل عصرنـــا الملحة . فكان عبارة عن جزيرة تسودها السعادة والرخـــاء . وكان من الصعب انذاك حتى مجرد افتراض ان تعرض فى مهرجان عام ١٩٧٢ ضمن برنامجه الرئيسى واثناء اسبوع النقد السينمائى الذى اجرى فى هذه المرة على الشاشة الرئيسية بقصر المهرجانات افلام تتناول الح مواضيع اليوم ومن بينهـا مثلا الفيلم «زواره» من اخراج كازان الذى يعالج تاثير العدوان الامبريالى فى فيتنام فى حياة المجتمع الامريكى نفسه ، والفيلم «اسعد يوم فى حياتنا» الذى يتحدث عن حركة الاوساط الاجتماعية الامريكية التقدمية ضد نشر العسكرية وجرائم العسكريين الامريكان فى الهند الصينية والفيلم «الطبقة العاملة تذهب الى الجنة» من اخراج بيترى الذى يتناول موضوع نضال الطبقة العاملة الايطالية فى سبيل حقوقهـــا وضد الاستغلال الراسمالى .

صحيح انه يمكن نقاش وجهة النظر العامـــة لواضعى فيلم «الطبقة العاملة تذهب الى الجنة» وطريقتهم فى تصوير بطل الفيلم الخراط ماسا وغيره من العمـــال . ولكن هذا المقال لايفســح المجال لتحليل مضمون تلك الافلام بتفاصيلها بل نعالجها كممثلة لاتجاه معين فى الفن السينمائى المعاصر فى الغرب . ومن وجهة النظر هذه اصبح حتى مجرد ادراج مثـل هذه الافلام فى برنامج مهرجان كان واقعا بليغ الدلالة . اذ انه يبشر بنهوض السينما المتزايد فى قضايا الحياة المعاصرة واشتراكها الفعلى فى صراع عصرنا .

افلام للترفيه على البلاج

بيد ان حصـــة مثل هذه الافلام الاجتماعيـــة لاتزال ضئيلـــة فى الانتاج السينمائى بالبلدان الراسمالية ، وقد اكد ذلك المهرجان نفسه الذى الفت جزء كبيرا ممـــا عرض فيه افلام من نوع اخر . فقـــد مثلت الفن السينمائى الفرنسى مثلا امثال الفيلمين «لويزا العزيزة» من اخراج فيليب دي بروك و«عنوان عيد الظهيره» من اخراج سيرج كوربير اللذين كتب فرانسوا موريت ناقد جريدة «الاومانيتيه» عنهما قائلا يحق انهمـــا «يعالجان مسائل فردية تافهة باسلوب ميلودرامى» .

ويجدر بالذكـــر ان من الجوانب الايجابيـــة للافلام الفرنسية المذكورة انها انها تصور الحب بعيدا عن عرض مشاهد القسوة والجنس القبيحة التى لاتزال مضمونا رئيسيـــا لكثير من الافلام البورجوازية باعتبارها تعبيرا عن مذهب فلسفى معين عن نمط حياة الانسان المعاصر الذى يعالج الفنانون قضاياه مهملين انتماءه الى اية فئـــة اجتماعية كثمرة لظروف معينة .

تيار العنف والجنس

ولد انعكس تصعيد تيار العنف والجنس فى الفن السينمائى الغربى فى الافلام التى عرضت على شاشة المهرجان ومع ان حدودا معينـــة قد وضعت لهـــا لاحظنـــا المشاهد المرعبة لرؤوس مقطوعة وجراح دموية فى الفيلم «مكبث» من اخراج رومان بولانسكى (الولايات المتحدة) الذى يصور كل هذه الفظائـــع بمنظرهـــا الحرفى فى نفس الوقت الذى جرد فيه الفيلم عن مغزاه الفلسفى العميق الذى تتميز به مسرحية شكسبير . كما انعكس نفس التيـــار فى مشاهد مستهترة قامت بها جينا لولو بريجيدا فى الفيلم «باش ، بنت ، ولد» الذى اخرجه ايجيه سكولميسكى فى المانيا الاتحادية . ويصور هذا الفيلم مغامرات غرامية لاحدى الفتيات ويعطى مثالا مؤسفا على الفيبية التى تتكبدها البرجية حينمـــا تسمح لاصحاب الاعمال السينمائيين باستغلالها .

وهيتشكوك ايضا

ومـازال المخرج الامريكى هيتشكوك يخدم اصحاب الاعمال اولئك كمـــا اكد ذلك فيلمه «فوس» الذى عرض خارج المسابقة فى يوم اختتام المهرجان . ويمثيلنا تكره والمتعة عن ذلك الفيلم مشهده الرئيسى الذى يصور بطل الفيلـــم وهو مفهوم جنسى يقلب البطاطس فى كيس حيث اخفى جثة امراة شابة بعد ان خنقها بواسطة ربطة العنق ، فيظل المجرم ان ذيوس ربطة العنق هذه ظل فى يد ضحيته وهو يسرع رائقا فى عربة سيارة متحركة فى اخراج الجثة من الكيس بينما «تصطدم» قدم القتيلة بوجهه تارة وبصدره تارة اخرى ...

غير ان افلاما مثل فيلم هيتشكوك والروايـــة السينمائية «باش ، بنت ، ولد» كانت «حكايـــة بريئة» للاطفال بالمقارنـــة مع موجـــة من الافلام السادية والداعرة اجتاحت دور السينما العديدة فى كان خارج المهرجان .

افلام جدية على مستوى العصر

والى جانب الافلام الجدية التى اشرنا اليها فى بداية المقال فيجب اضافة الفيلم الايطالى «قضية ماتيني» من اخراج روزى البهـــا بجدارة وكذلك الفيلم الانكليزى «طبقة حاكمة» من اخراج ميداك الذى يعطى صورة ساخرة ناقدة للارستوقراطية البريطانية والفيلم «مذبحة رقم ٥٥» من اخراج هيبل الذى اقتبس قصتـه من روايـة الكاتب الامريكى كورت فونيغوت والفيلم «روما» من اخراج فيلينى الذى خطـــا بـــه المخرج الايطالى الشهير خطوة جديدة فى متاهات اوهام الخيال المريض والبية القرون القديمة نحو واقع حياتنا المعاصرة .

وقد عرض فى المهرجان كذلك عدد من افلام البلدان الاشتراكية كما حاز الفيلم السوفييتى «سولاريس» من اخراج اندريه تاركوفسكى على احدى الجوائز الرئيسية .

خديعة الشباب

ولكن حينما نستعرض الفن السينمائى العالمى فى كان لانستطيع ان ننسى ان جماهير الشباب كانت تحتشد دوما عند مدخل دار للسينما تقع جنبا الى جنب مع قصر المهرجانات بغية مشاهدة الافلام البوليسية والداعرة وهم يقفون فى غير عمد فى شرك الفساد والاستلاب الرخيص بينما كان اكثر من نصف المقاعد فى القاعة التى كان يعرض فيها فيلم «جونى يذهب الى الحرب» خالية ، وكان راس جونى يترنح على الوسادة وكأنه يرسل شارات الاستغاثة ...

كان - موسكو كابرالوف

أعمال احفاد كاليف المدهشة

هذه الجمهورية السوفييتية على ساحل البلطيق تصفها جميع المراجع بل وحتى سكانها الاستونيون انفسهم بتواضعهم الموروث بانها صغيرة . ولكن اهمية البلد والشعب لا تتحدد دائما بمساحة الارض وعدد السكان . اجل استونيا صغيرة اذا ما قيست الى الجمهوريات الاخرى من الاتحاد السوفييتي . ولكن ربما لهذا السبب ترى هنا اسطع من اى مكان آخر ما يمكن ان تقدمه الاشتراكية لشعب اوروبى ذى تاريخ عريق واقتصاد تقليدى وثقافة اصيلة . وهذا بالذات ما لاحظه رسل اربع قارات وستقتنعون به انتم بعد ان تقراؤا انطباعاتهم فى النهاية .

«توريه ! توريه !»

بلد اخضر ولازوردى ... من تالين حتى بيارنو يتدرج الطريق وسط بحيرات تعكس زرقة السماء وغابات الصنوبر والمراعى الخضر التى ترعى فيها بقرات يختلط بياضها بسوادها من صنف استونى محلى . وتنخفض وراء نوافذ الباص المزارع الانيقة وبيوت الفلاحين التعاونيين . وهذا المنظر الطبيعى الهادىء المريح يبعث على السكينة والانشراح . هذه هى بلاد استونيا ...

وعلى حدود المناطق كان فى استقبال المبعوثين الدبلوماسيين الاجانب القادة المحليون والصبيات الشقراوات ذوات العيون الزرق فى ملابسهن الكتانية المنسوجة يدويا والمزينة بالنقوش الوطنية واللواتى كن يقدمن للضيوف ازهار القرنفل الحمراء ويؤدين عند ذلك انحناءة التحية «توريه !»

«توريه ! توريه !» (اهلا وسهلا ومرحبا) هكذا تستقبل استونيا الطيبة اصدقاءها دائما وهذه اول مرة يخرج فيها السلك الدبلوماسى من موسكو الى استونيا . ولهذا راح الدبلوماسيون يمطرون بوابل الاسئلة كل من يقابلون ولم يستثنوا من ذلك كيبين السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى الاستونى .

طواعية والى الابد ...

وفى اللقاء مع قادة جمهورية استونيا وجه السيد كورويو سفير ليجيريا الذى كان ايضا عميد المجموعة السؤال التالى : «كيف كانت استونيا قبل قيام السلطة السوفييتية؟» فكان هذا السؤال محفزا للرفيق غرين وزير خارجية جمهورية استونيا الاشتراكية السوفييتية على الحديث عن تاريخ نضال الشعب الاستونى من اجل السلطة السوفييتية وعن التطور العاصف الذى حدث للصناعة والزراعة والثقافة فى هذه الجمهورية خلال السنوات التى تلت انضمام استونيا طواعية الى تشكيلة الاتحاد السوفييتى .

وكان بالامكان ايراد عديد من الارقام حول ما قدمته السلطة السوفييتية لشعب استونيا وكيف ازداد رخاؤه . ولكننا نكتفى بالاهم :

منذ ان اصبحت استونيا فى كيان الاتحاد السوفييتى اى من عام ١٩٤٠ ازداد مجمل منتجاتها ٣٠ مرة . وازداد عدد السكان كذلك ولكن فقط من ١٠٥٤٫٤ حتى ١٣٧٣٫٩ الف شخص .

لاتزال تسرى هنا وهناك وراء الحدود اشاعات وتقولات تزعم بانقراض الثقافة الوطنية و«ترويس» الامة وهكذا دواليك . ويقتنع بسخف هذه الاشاعات-وهو الى ذلك سخف حاقد وكاذب عن عمد-كل من اسعدته الظروف بمشاهدة استونيا فعلى العكس ربما لاتجد فى اى مكان اخر مثل هذا الاعتزاز وهذا الحرص على الثقافة واللغة والعادات كما هو فى استونيا . فملحمة «كاليفويـــخ» («ابن كاليف») قد صدرت ١٥ مرة .

وفى كولخوز «٩ مايو» ذهل الدبلوماسيون لكثرة الكتب فى المنازل : انها لمكتبات منزلية حقيقية . وفى استونيا ٣٦ جريدة تصدر ٢٨ منها باللغة الاستونية و٨ جرائد باللغة الروسية و٢٨ مجلة تصدر ٢٣ منها باللغة الاستونية و٥ باللغة الروسية . وفى عام ١٩٣٩ طبع فى الجمهورية ٥٥٠ الف نسخة من الكتب اما فى عام ١٩٧١ فقد طبع ١٣ مليون كتاب .

ارض الناس

انديل ليبيرغ رئيس كولخوز «٩ مايو» وبطل العمل الاشتراكى والنائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى لا يتكلم الروسية . فيقوم بترجمة حديثه يوهان كاسبار يورنا عضو لجنة الشئون الخارجية لمجلس السوفييت الاعلى فى استونيا . وتجرى المحادثة فى صالة بديعة منيرة من صالات بيت الثقافة التابع للكولخوز . وفى الصالة موبيليات رائعة وشاهد الدبلوماسيون بعد بضع ساعات كيف تصنع هذه الموبيليات فى مدينة بيارنو .

وكما هو الامر دائما اثارت الزراعة الجماعية اهتماما حادا لدى الدبلوماسيين . وبالفعل كان ثمة مايستحق المشاهدة فى كولخوز «٩ مايو» وينعكس رفاه الفلاحين فى صور كثيرة : الاجرة من ١٦٠ حتى ٣٠٠ روبل فى الشهر ، يوم العمل ٨ ساعات ، اجازة براتب ، علاج فى المصحات ، تغذية الاطفال فى المدارس مجانا فى بيوت الكولخوزيين التلفزيون والراديو والتيلفون . ولكل ثمانى اسر سيارة خاصة والدراجات النارية تكون الوسيلة المفضلة لدى الجميع تقريبا . ولكل اسرة حاكورة وحظيرة فيها ٣ رؤوس من الماشية الكبيرة وعموما نسبة الابقار فى الكولخوز للفرد الواحد ٤٠ بقرة وباختصار انها استمارة لتربية المواشى متقدمة جدا وتسودها النظافة والثقافة والرخاء .

وابدى الدبلوماسيون اهتماما عميقا بكل شيىء : تنظيم الادارة ودفع الاجور وطريقة تربية الماشية صيفا وشتاء ومستقبل الكولخوز حتى حلول الشيوعية وامور كثيرة اخرى وشاهدوا قرية كولخوزية جديدة ذات مركز تجارى ودخلوا شقق الفلاحين واعجبوا بالثيران فى حظيرة المواشى .

وكان الرفيق يورنا واضح القلق ، فلربما ظن الدبلوماسيون الاجانب انهم احضروا لمشاهدة كولخوز نموذجى خاص .

– لدينا ٢٠٠ من هذه الكولخوزات فى الجمهورية . ويوجد افضل من هذا ايضا ...

وربما ان خيرما ينم عن اهمية الزراعة فى استونيا اليوم الحقيقة التالية . فى هذا العصر عندما يفر الشباب من الريف الى المدينة بدا فى استونيا مجرى اخر . فالشباب ينتقل من المدينة الى القرية . ولايخطئون فى التقدير ابدا بل بالعكس !

وقد وقال محمد الصافى سفير تونس : ان ما شاهدناه يدل على نجاحكم العظيم . وقد اطلعنا على شتى جوانب حياة شغيلة الريف وعلى عملهم الخلاق وظروفهم المعاشية والثقافية وراحتهم ورأينا منازل جميلة يعيش فيها العاملون فى الزراعة . اننا متاثرون ايضا بكرم الاستونيين .

شعب يعيش فى اغنيه

الصيف فى استونيا موسم الاعياد الغنائية والغناء الجماعى هنا قضية جديدة . والذين يشاهدون لاول مرة ميدان الغناء فى تالين المكتظ بعشرات الالاف من الناس يرون مشهدا هائلا .

وابان وجود الدبلوماسيين الاجانب فى استونيا افتتح فى مدينة تالين عاصمة الجمهورية مهرجان فرق الهواة لعموم الاتحاد السوفييتى وهذه الفعالية التى اجريت على نطاق واسع وحماس كبير مكرسة للذكرى الخمسين لقيام الدولة السوفييتية ذات القوميات المتعددة . ولكن شهرة ومكانة اعياد تالين الغنائية من السعة بحيث لم يقتصر الامر على اشتراك الفرق فيه من جميع الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة فقط بل كذلك من البلدان الاشتراكية الاوروبية وفنلنده .

ودعى الممثلون الدبلوماسيون الاجانب الى حفلات المهرجان الختامية . وكان منظر المجتمعين تحت قبة ميدان الغناء الضخمة يمثل صورة مصغرة للاتحاد السوفييتى كله . وهذا منظر يجب ان تراه وكل من اسعدته الفرصة فى ذلك سيظل يتذكره الى الابد بكل تاكيد .

ادولف بيجيكوف

في شــوارع تالين القديمة ، (من اليمين الى اليسار) ياكوبسون سفير النرويج وخوليو هاريت سفير بوليفيا ، وابنة سفير النرويج .

انطباعات مبعوثى اربع قارات

كان فريق الدبلوماسيين الاجانب الذين زاروا استونيا يضم سفراء ليجريا وتايلاند والاردن وتشاد وبوليفيا والنرويج وتونس وكينيا وسنغافوره واوغنده ورواندا وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وتنزانيا وقرينة سفير الحبشه والقائمين باعمال اندونيسيا وزامبيا ومستشارى سفارات جمهورية الصين الشعبية وكولومبيا وبوليفيا وجمهورية المانيا الديمقراطية .

ونقتبس ما ادلى به السيد حسن ابراهيم سفير الاردن ضمن السادة السفراء الذين تحدثوا عن انطباعاتهم عن هذه الرحلة .

شكرا للاستونيين

كانت رحلتنا الى عاصمة جمهورية استونيا الاشتراكية السوفييتية . مدينة تالين الحسناء الواقعة على ساحل بحر البلطيق مدهشة وناجحة جدا . ولن ننسى ابدا تلك الحفاوة التى ستظل فى ذاكرتنا الى الابد .

وقد كانت هذه الرحلة مفيدة لنا جدا . فقد اطلعنا جيدا على المعالم التاريخية فى تالين وعرفنا كذلك عن منجزات هذه الجمهورية وزرنا كولخوزا وسوفخوزا وعرفنا الكثير عن انجازات شغيلة الريف وخاصة فى انتاج اللحوم والالبان . كما عرفنا كثيرا عن حياة الاستونيين الذين يعيشون فى مساكن عصرية مريحة . وقد اعجبنا جدا بالمصح الجديد حيث يستجم الفلاحون وكانت زيارتنا لاكاديمية علوم جمهورية استونيا ذات عبرة كبيرة ، فقد استمعنا هناك الى حديث عن المنجزات عما تم وعما سيتم فى شتى مجالات الحياة ، فى الاقتصاد والعلم والحياة الاجتماعية . وتتبعنا باهتمام الصلة الوثيقة بين هذه الجمهورية وجميع الجمهوريات السوفييتية الاتحادية .

وقد نزلنا فى فندق «فيرو» الجديد وهو مركز سياحى كبير . وفندق جميل ومريح . اما بخصوص عيد الغناء فقد كان مدهشا ورائعا فقد راينا حشدا من الناس من شتى مدن استونيا والجمهوريات الاخرى وسمعناهم ينشدون الاغانى مجتمعين . اما ميدان الغناء نفسه فيتميز بجمال منقطع النظير .

ان رحلتنا القصيرة هذه الى استونيا ستظل فى ذاكرتنا الى الابد . وقد وسعت معارفنا وانتهز الفرصة لاعرب من كل قلبى عن الشكر للاستونيين واتمنى لهم مزيدا من النجاح والازدهار .

الدبلوماسيون الاجانب يتفقدون معالم تالين

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس التاسع والثلاثون

هيئة الفعل

تتميز اللغة الروسية بوجود هيئتين للفعل هما : الفعل التام совершенный вид والفعل غير التام несовершенный вид وتدل الافعال غير التامة على فعل الفعل بوصفه عملية مستمرة فى الزمن وتشير الى عملية حدوث الفعل بحد ذاتها . اما الافعال التامة فتدل على نتيجة الحدث وعلى انتهائه وتحدده بفترة زمنية معينة .

الفعل التام Совершенный вид

تانيا كتبت الانشاء جيدا
Таня хорошо написала сочинение
شاهد بيوتر ستيبانوفتش التليفزيون ثم اخذ يقرأ الجريدة
Петр Степанович посмотрел телевизор и стал читать газету.

الفعل غير التام Несовершенный вид

فى الدرس كان الاطفال يكتبون الانشاء
На уроке дети писали сочинение
فى المساء كان بيوتر ستيبانوفتش يشاهد التليفزيون
Вечером Петр Степанович смотрит телевизор

وللافعال غير التامة ثلاثة ازمان : مضارع وماضى ومستقبل مركب .

مضارع	Настоящее время	ماضى	Прошедшее время	مستقبل	Будущее время
انا اقرأ	Я читаю	مذكر : قرأ (قرات)	читал	انا سأقرا	Я буду читать
انت تقرأ	Ты читаешь	مؤنث : قرات	читала	انت ستقرا	Ты будешь читать
هو (هى) يقرأ	Он, она читает	جمع : قرأنا (قرأوا)	читали	هو (هى) سيقرا	Он, она будет читать
نحن نقرأ	Мы читаем			نحن سنقرا	Мы будем читать
انتم تقرأون	Вы читаете			انتم ستقرأون	Вы читаете
هم يقرأون	Они читают			هم سيقرأون	Они читают

اما الافعال التامة فلها زمنان فقط : ماضى ومستقبل وليس لها صيغة الزمن المضارع .

ماضى Прошедш. время		مستقبل Будущ. время			
مذكر : قرات (قرا)	прочитал	سأقرا	я прочитаю	سنقرا	Мы прочитаем
مؤنث : قرات	прочитала	انت ستقرا	Ты прочитаешь	انتم ستقرأون	Вы прочитаете
جمع : قرأنا (قرأوا)	прочитали.	هى / هو سيقرا	он / она прочитает	هم سيقرأون	Они прочитают

وتتكون كثير من الافعال التامة عن طريق اضافة اضافات الى الافعال غير التامة . وفى هذه الحالة تكون نهايات تصريف الفعل التام مثل نهايات تصريف الفعل غير التام ، مثلا .

انا اكتب رسالة (غيرتام) — Я пишу письмо
ساكتب رسالة (تام) — Я напишу письмо
نحن نسافر الى لينينغراد (غيرتام) — Мы едем в Ленинград
سنسافر الى لينينغراد (تام) — Мы поедем в Ленинград

ولنتعرف على كيفية تصريف فعل пойти — (ذهب) التام فى صيغة المستقبل .

انا ساذهب الى السينما	Я пойду в кино
انت ستذهب الى السينما	Ты пойдёшь в кино
هو (هى) سيذهب الى السينما	Он, она пойдёт в кино.
نحن سنذهب الى السينما	Мы пойдём в кино
انتم ستذهبون الى السينما	Вы пойдёте в кино
هم سيذهبون الى السينما	Они пойдут в кино

اما فى الماضى لصيغة هذا الفعل مثل صيغة فعل идти ذهب غير التام
ذهب (مذكر) пошёл ذهبت (مؤنث) пошла ذهب (محايد) пошло ذهبوا ذهبنا (جمع) пошли

وبعض الافعال التامة تشتق من الافعال غير التامة عن طريق تغيير الحرف الصوتى فى قاعدة الفعل ، مثلا ،
حل (غيرتام) решать حل (تام) решить التحق (غير تام) поступать التحق (تام) поступить
وفى هذه الحالة تختلف نهايات التصريف فى الفعلين :

РЕШАТЬ حل (غير تام ، مضارع)

انا احل المسالة	Я решаю задачу
انت تحل المسالة	Ты решаешь задачу
هو (هى) يحل المسالة	Он решает задачу
نحن نحل المسالة	Мы решаем задачу
انتم تحلون المسالة	Вы решаете задачу
هم يحلون المسالة	Они решают задачу

РЕШИТЬ حل (تام ، مستقبل)

انا سأحل المسالة	Я решу задачу
انت ستحل المسالة	Ты решишь задачу
هو (هى) سيحل المسالة	Он решит задачу
نحن سنحل المسالة	Мы решим задачу
انتم ستحلون المسالة	Вы решите задачу
هم سيحلون المسالة	Они решат задачу

ПОСТУПАТЬ التحق (غير تام) مضارع

انا التحق بالمعهد	Я поступаю в институт
انت تلتحق بالمعهد	Ты поступаешь в институт
هو (هى) يلتحق بالمعهد	Он поступает в институт
نحن نلتحق بالمعهد	Мы поступаем в институт
انتم تلتحقون بالمعهد	Вы поступаете в институт
هم يلتحقون بالمعهد	Они поступают в институт

ПОСТУПИТЬ التحق (تام) مستقبل

انا سالتحق بالمعهد	Я поступлю в институт
انت ستلتحق بالمعهد	Ты поступишь в институт
هو (هى) سيلتحق بالمعهد	Он поступит в институт
نحن سنلتحق بالمعهد	Мы поступим в институт
انتم ستلتحقون بالمعهد	Вы поступите в институт
هم سيلتحقون بالمعهد	Они поступят в институт

كلمات جديدة

انشاء	сочинение —
تليفزيون	телевизор —
رسالة	письмо —
مسالة	задача —
حديقة الحيوان	зоопарк —
كتب	писать, написать —
شاهد	смотреть, посмотреть —
قرأ	читать, прочитать —
سافر	ехать, поехать —
ذهب	идти, пойти —
حل	решать, решить —
التحق	поступать, поступить —

ملحوظة : فى الافعال السابقة كتب الفعل غير التام فى البداية ثم يليه الفعل التام (من اليسار الى اليمين) .

تمارين

١) ضع الافعال المكتوبة بين قوسين فى صيغة المستقبل ولاتنس ان الافعال غير التامة ذات مستقبل مركب ، والافعال التامة ذات مستقبل بسيط .

В этом году я (поступить) в институт. Вечером мы (смотреть) телевизор. Таня (читать) журнал, В субботу я (написать) письмо в Ленинград. Завтра он (прочитать) эту книгу. В марте Виктор (поехать) в Новосибирск. В воскресенье мы (пойти) в кино.

٢) ضع مكان النقط الافعال المكتوبة الى اليسار وذلك فى صيغة الماضى .

1) Вечером Дима ...

писать, написать письмо

Дима ...

2) Петр Степанович ...

читать, прочитать газету

Пётр Степанович ...

3) На уроке дети ...

писать, написать сочинение

* * *

ТЕКСТ نص للقراءة

Мария Васильевна работает в школе, она учительница. Сегодня в школе дети писали сочинение «В зоопарке». Таня написала сочинение очень хорошо. Олег интересно написал сочинение, но сделал много ошибок.

تعبير : ارتكب كثيرا من الاخطاء
сделал много ошибок —

ترجم النص الى العربية

حصيلة درس اليوم :

اليوم عرفتم الكلمات والتعابير :

писать, написать (письмо, сочинение); смотреть, посмотреть (телевизор, фильм); читать, прочитать; ехать, поехать; идти, пойти; решать, решить (задачу); поступать, поступить (в институт, в школу); зоопарк.